الجمعة 26 شباط 2021
العدد 4281 السنة الخامسة عشرة
Vendredi 26 Fevrier 2021 nº 4281 15ème année
20 صفحة
2000 ليرة

الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com

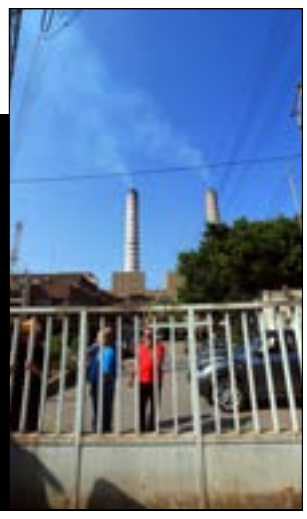

قضية

أزمة الكهرباء تتفاقم
مصرف لبنان «مش عالسمع»!

6

راووك نعمة يسرق لقمة الفقراء: ربطة الخبز إلى 3000 ليرة [3]

«إسرائيل» ترضخ للصواريخ الدقيقة [2]

واشنطن تنبش قبر خاشقجي
إبن سلمان مذنب حتى تثبت طاعته!

[12 ـ 13]

(أ ف ب)

اليمن

معركة مأرب
القبائل تعلن المواجهة رسمياً

12

قضية

الإمارات في أفريقيا
زرع الألغام... بالقوة الناعمة

14

أرمينيا

تفجّر النزاع الداخلي
اتفاق ناغورني قره باغ مهدّد

16

قضية اليوم

«إسرائيل» تحرّك «الخطّ الأحمر»:

لن نتحمّل أكثر من ألف صاروخ دقيق في لبنان!

بعد التقليل من أهمية تهديد الصواريخ الدقيقة لدى المقاومة للجمهور الإسرائيلي، لجأ العدو إلى «تجزئة» هذا التهديد، قبل أن يبدأ بخفض سقوفه: في البداية، تحدّث عن وجود عدد ضئيل من الصواريخ، ثم تحدّث عن عشرات الصواريخ، قبل أن يرجّح وجود المئات منها في حوزة المقاومة. آخر ما «كشفه» العدو الذي يرفض تكبيل يديه تجاه أعدائه، هو أنه لن يتحمّل وجود أكثر من 1000 صاروخ دقيق في لبنان! العدّاد، بطبيعة الحال، مرشّح للارتفاع مستقبلاً

يحيى دبوق

هي نتيجة مألوفة ومتوقّعة، وبأتت طبيعية جداً، في معادلة بناء القوة العسكرية للمقاومة. تسعى إسرائيل لـ«الحؤول دون»، وتهدّد بأنها «لن تسمح وإلّا»، ومن ثم تتراجع لتتعايش قسراً مع واقع جديد بات يكبّل يديها أكثر في مقاربة الساحة اللبنانية عسكرياً. هذه هي حال إسرائيل مع سلاح حزب الله الدقيق، بل وفائق الدقة، كما يرد أخيراً من تل أبيب.

ما ورد في الإعلام العبري، وعلى لسان جهات رفيعة المستوى، يدفع إلى التهكّم. وفقاً لهذه الجهات: امتلاك حزب الله سلاحاً صاروخياً دقيقاً، وتحديداً ما بين 500 و1000 صاروخ هو سقف أعلى، إن جرى تجاوزه، فليُزم «إسرائيل» بالعمل. حديث «الجهات الرفيعة المستوى» غير معلوم إن كان تهديداً أم «تعزية ذات». والمفارقة أنه يأتي بعد يومين فقط من حديث آخر لرئيس حكومة العدو بنيامين نتنياهو، أكّد فيه أنه «لن نساوم على تطوير صواريخ عالية الدقة، في سوريا ولبنان».

في السابق، قبل الكثير إسرائيلياً عن الصواريخ الدقيقة، الويل والثبور لحزب الله وللبنان وللبنانيين، إن أبصر «مشروع الدقّة» النور وخرج من مرحلة «التفكير به» إلى مرحلة الإنتاج، وأي خطوة في هذا الاتجاه وفقاً للتهديدات «تُلزم إسرائيل بالعمل».

التهديد كان قاطعاً، وعلى لسان كبار المسؤولين الإسرائيليين، بل كان التهديد في حينه جزءاً لا يتجزّأ وحاضراً دائماً لدى أيّ موقف أو تصريح يصدر عن شخصيات أو محافل أو مصادر في «إسرائيل»، تتناول الشأن اللبناني. أيضاً، رسائل التهديد نُقلت إلى لبنان عبر زائريه من شخصيات رسمية وغير رسمية وفدت إلى لبنان، ومنها من جاء خصّيصاً كي ينقل التهديد ويؤكد جديته، بأن «إسرائيل» لن تهتم ولن تقف أمام ما سيجري لاحقاً لأنها قرّرت أن تتحرك لضرب «مشروع الدقة»، إن لم يتوقف.

استمر «مشروع الدقة»، فيما استمرت «إسرائيل» بإيصال تهديداتها علناً أو عبر آخرين. وفي السياق، كانت تعمد بين الحين والآخر إلى طمأنة جمهورها عبر إنكار الواقع باللعب على الكلمات بأن «مشروع الدقة» لدى حزب الله هو «مجرد فكرة» لم تجد تعبيراتها العملية، وبالتالي لا إنتاج لصواريخ دقيقة حتى الآن. السبب كما كانت الأذن الإسرائيلية تسمع، هو إصرار تل أبيب وعملها على الحؤول دونه. وكان هذا الموقف، الموجّه إلى الداخل، خليطاً من الأماني وإنكار الواقع وقلة الحيلة وارتفاعاً غير معقول وغير محتمل لمقاربة متطرّفة، قد تقدم عليها «إسرائيل» في مواجهة «الدقة».

في السياقات، لجأت «إسرائيل»، إضافة إلى التهديدات، إلى العمل على إدخال الآخرين في معركة ضد «الدقة». والجهة التي كان يُعول عليها كثيراً، هي الولايات المتحدة الأميركية، التي سارعت بطبيعة الحال إلى تبني مقاربة «إسرائيل» والاصطفاف خلفها وإلى جانبها، في المعركة على الصواريخ الدقيقة. فواشنطن معنيّة تماماً، كما تل أبيب، في الحؤول دون امتلاك الحزب هذا النوع من الاقتدار العسكري. ليس هذا القرار محصوراً بما يتعلق بأمن «إسرائيل»، وهو أولوية واضحة جداً لديها، بل أيضاً بما يتصل بأجندتها الخاصة بها في المنطقة، التي لا يمكن أو يصعب تحقيقها، مع تعاظم قدرة أعدائها على الإيذاء، إن لها مباشرة أو لأتباعها، الأمر الذي يعني السياسة الأميركية في الإقليم على أكثر من صعيد.

المساندة الأميركية كانت تهديدية واستخبارية، مع العمل على الداخل

لفترة طويلة، واظبت «إسرائيل» على القول لجمهورها إن مشروع الصواريخ الدقيقة ليس أكثر من «فكرة»

اللبناني كي يكون وقوداً للمعركة ضد حزب الله. ووسّعت «إسرائيل» مواكبة تحرّكها الدعائي الذي وصل إلى منابر دولية لعرض «المظلومية» وللحديث عن أماكن مختلفة في لبنان ينشط فيه «مشروع الدقة». والمفارقة أنه في الوقت الذي كانت فيه الحملة تستعر ضد الصواريخ الدقيقة، كان يقال للجمهور الإسرائيلي إن مشروع الدقة «مجرّد فكرة».

سعت إسرائيل أيضاً لتحقيق غايتها عبر تحريض اللبنانيين وبيئة حزب الله المباشرة على المقاومة، عبر سرديات مختلفة. من بينها تقارير شارك فيها رئيس حكومة العدو، بنيامين نتنياهو، بشكل استعراضي، عما قبل إنها مصانع للصواريخ الدقيقة تنشط بين الأحياء السكنية. الغاية كانت الإشارة إلى الجمهور اللبناني أن حزب الله يتسبّب بتهديد له، عبر «زرع المصانع» بين المدنيين التي ستكون عرضة لهجمات إسرائيلية تدميرية. كان الأمل بأن يؤدي ذلك إلى انقلاب في لبنان والبيئة المباشرة للمقاومة على حزب الله وإن بوصفه مقاومة. وهو كما العادة، خطا تقديري متوافق جداً مع أخطاء تقديرية إسرائيلية سابقة تتعلّق بالعلاقة بين حزب الله وجمهوره.

في كل سياقات «مشروع الدقة»، كانت إسرائيل تعمل وتعد العدّة، العسكرية والأمنية وروايةً ما بعد الفعل على السواء، ضد الصواريخ الدقيقة لحزب الله. وكانت المحاولة الفاشلة في حي ماضي (شارع معوض)، في الضاحية الجنوبية لبيروت في آب 2019، واحداً من مساعي «إسرائيل» الأمنية التي تحولت نتيجة الفشل العملياتي من عمل أمني بلا بصمات دالة عليها، إلى عمل عسكري صاخب، أدى لاحقاً بعد الرد عليه إلى تكريس أكثر للردع في مواجهة العدو. كانت تل أبيب، حينذاك، أمام استحقاق غير سهل وما زالت، مع سجلات

(أ ف ب)

وفرضيات وأفكار مختلفة وأحاديث عن ضغوط يعاني منها حزب الله، وأخرى ترى أن رد الحزب ليس أمراً حتمياً، أو أنه سيقتصر على أهداف عسكرية إسرائيلية وحسب، بما بات يُعرف بـ«جولة أيام قتالية». وحين كانت «إسرائيل» تجادل نفسها، كان إنتاج الصواريخ الدقيقة مستمراً.

لا يخفى أن أسهم العمل العدائي الأمني، وفي أحيان العسكري، كانت ترتفع ربطاً بمتغيرات تطرأ على الساحة اللبنانية والإقليمية، ظنت محافل القرار في تل أبيب أن بإمكانها لجم حزب الله أو تخفيف رده على اعتداءات قد تلجأ إليها ضد اقتداره العسكري الدقيق. في حينه، كانت أسهم الحرب مرتفعة، والزمت المقاومة، كما بات معروفاً، باستنفار وحداتها المختلفة. كان الجانبان في تموضع حربي واضح. وكما العادة، عندما تدرك «إسرائيل أنها أخطأت تقدير فاعلية «الظروف» التي ترى أنها تضغط على حزب الله، تتراجع إلى الخلف، لتعود إلى سياسة التهديدات بلا أفعال.

التوثّب كان سمة السنوات الماضية، تماماً كما كان التوثّب المقابل للرد وربما المواجهة الواسعة اللاحقة على الرد. لم تكن المعركة تتوقّف. انتظرت «إسرائيل» الفرصة التي لم تأت. بل إن جاءت كما قدّرت، قوّت عليها حزب الله الفرصة، عبر إظهار إرادة وجدية الرد والذهاب بعيداً في أعقابه، مهما كانت التبعات.

جاءت التوليفة: الجزء الثاني أكثر تهديداً من الجزء الأول، وإن كان الجزءان تهديداً لا يُحتمل من ناحية «إسرائيل».

أعقب التجزئة إقرارٌ لاحق بأن حزب الله نجح في تطوير وتصنيع عدد محدود جداً من الصواريخ الدقيقة، التي لا تتجاوز عدد أصابع اليدين. ثم أعقب ذلك حديثٌ عن عشرات الصواريخ... ولاحقاً عن مئات. وما سيَرِدُ من المقبل من الأيام، واضح جداً وقابل للتقدير.

وللدلالة على حجم التهديد من ناحية إسرائيل، نعيد التذكير بأنه «يكفي أن يكون لديك عشرون صاروخاً دقيقاً لتغيّر وجه المعركة»، بحسب ما ورد على لسان أحد قادة العدو العسكريين، قائد المنطقة الشمالية السابق في جيش الاحتلال، اللواء يؤال ستراتيك، لدى إجابته على واحد من أسئلة الدقّة المتداولة في الكيان.

في أخبار اليومين الماضيين، مفارقة مع ما ورد أمس. إذ أكد رئيس حكومة العدو، بنيامين نتنياهو أنه لن يسمح بصواريخ «عالية الدقة» في سوريا ولبنان. والمفارقة ليست إجمال سوريا في التهديد، بل إيحاؤه أن السلاح الدقيق غير موجود و«إسرائيل» لن تسمح بوجوده.

مع ذلك، معاينة كلمات نتنياهو كما وردت بالعربية على الموقع الرسمي لرئاسة حكومة العدو، من شأنها الإشارة أيضاً إلى نوع آخر من التجزئة، وإن من نوع آخر أكثر دقة. وفقاً لتهديده، «إسرائيل» لن تسمح بصواريخ «عالية الدقة». و«العالية» هنا هي الجديد في كلامه، فهل يقصد التفريق بين صاروخ دقيق مع هامش خطأ متر أو مترين، وآخر مع هامش خطأ سنتمترات؟

ولكي لا نقع في خطأ التقديرات، والركون إلى امتلاك القوة و«إنتاجات» مشروع دقة الصواريخ وغيره من الوسائل القتالية الدقيقة، على أهمية ذلك، يشار إلى أن أصل امتلاك صواريخ متطورة لا يعني - ولا يمكن أن يعني - شيئاً من ناحية «إسرائيل»، إن لم تكن إرادة استخدام هذه القدرة موجودة، وهو ما تدركه تل أبيب جيداً، خاصة ما يتعلق منه بالموقف الدفاعي لحزب الله. وعلى هذه الحيثية تحديداً تدور معركة «إسرائيل» وتطلعاتها. وهي تتحيّن الفرصة لاستغلالها إنْ لاحت لها: متى؟ وكيف؟ وما هي مدة تأثير أي ضغوط على حزب الله أو أزمات أو غيرها مما يمنعه من تفعيل إرادة الرد على اعتداءات «إسرائيل»، الأمر الذي يتيح لها التحرك والاعتداء؟ المعركة الحالية بين الجانبين هنا، بعد أن كاد ما يغايرها ينتفي وبلا جدوى ملموسة في تحقيق النتيجة ضد حزب الله.

إذاً هي معركة على قراءة وتقدير نيات حزب الله وإرادته، وعلى قراءة وترقّب أي ظرف يمنعه من تفعيل قدراته رداً على «إسرائيل». في معركة كهذه، الخطأ وارد، ووارد جداً. إلا أنها طبيعة الأمور ونتيجة ملازمة لتوثّب دائم لدى عدو لا يرضى أبداً بتكبيل يديه ومنعه من فرض إرادته على الآخرين. فهل ما كفل إلى الآن منعه عن الاعتداء العسكري، ينسحب أيضاً على المرحلة الراهنة؟

هذا هو التهديد الأكبر ضدّ «إسرائيل»... بعد النووي الإيراني *

«إذا تجاوز حزب الله عتبة (حيازة) كمية أو نوعية من الأسلحة الدقيقة، فسنضطر إلى التصرف ضده. إنه قرار صعب، لكننا لن نتمكن من الإفلات منه». هذا ما أشار إليه رئيس لواء أساليب القتال وطرق الابتكار في الجيش الإسرائيلي، عيران نيف، الذي أضاف: «عدا النووي الإيراني، هذا هو التهديد الأكبر» في وجه إسرائيل.

رئيس «أمان» (الاستخبارات العسكرية في الجيش الإسرائيلي) اللواء تامير هايمن، قال أخيراً إنه يوجد اليوم لدى حزب الله «عدة عشرات» من القذائف الصاروخية والصواريخ الدقيقة. في إسرائيل قلقون من مجهود حزب الله للتسلّح بكمية أكبر بكثير، من أجل ضرب أهدافٍ نوعية في الحرب القادمة، مثل قواعد سلاح الجو ومنشآت بنية تحتية وطاقة ومؤسسات حكومية.

في السنوات الأخيرة بذل الجيش الإسرائيلي جهداً كبيراً لمنع حزب الله من التزوّد بصواريخ وقذائف صاروخية دقيقة. في السابق، لم تخض إسرائيل حرباً لمنع تسليح الدول والمنظمات المعادية، باستثناء الأسلحة النووية. مع ذلك، يعتقد كبار المسؤولين (في تل أبيب) أنه يتعيّن على إسرائيل رسم خطوط حمراء واضحة في ما يتعلق بمشروع حزب الله الدقيق (تطوير وتصنيع صواريخ دقيقة)، إذ أن التهديد وإن كان تقليدياً، لكن يمكن أن يصل إلى أبعاد غير مسبوقة.

وذكر كبار المسؤولين، عدداً ما بين 500 و1000 صاروخ دقيق، هو سقف العددي الأعلى الذي يُلزم إسرائيل بالعمل.

الرئيس السابق لشعبة الاستخبارات العسكرية في الجيش الإسرائيلي، الرئيس الحالي لمعهد أبحاث الأمن القومي، اللواء احتياط عاموس يدلين، يقول إنه «يجب فحص وتحديد التوقيت المناسب للعمل ضد مشروع الدقة، وذلك بسبب إمكانية أن يؤدي ذلك إلى تصعيد واسع النطاق»، مشيراً إلى تفضيل يعتقد صوابيته وضرورة الوقوف عنده: «إذ سرّع حزب الله وتيرة العمل على حيازة صواريخ دقيقة، فعلى إسرائيل أن تبادر إلى حرمانه منها». في المقابل، تعتقد مصادر أخرى أنه لا ينبغي لإسرائيل أن تبادر إلى هذه الخطوة التي من شأنها أن تؤدي بالتأكيد إلى حرب.

الحرب التي كانت موضع التهديد الأول لإسرائيل ضد أعدائها، باتت هي نفسها ما يردع أفعال إسرائيل ويلجمها عن أعدائها.

*** أبرز ما ورد في تقرير منشور في صحيفة «إسرائيل هايوم» العبرية أمس، بقلم معلّق الشؤون العسكرية فيها، يؤاف ليمور، تحت عنوان: «الخط الأحمر، حتى ألف صاروخ دقيق لدى حزب الله»**

تقرير

راووك نعمة يسرق لقمة الفقراء:

ربطة الخبز إلى 3000 ليرة

لم يكد سكان لبنان يستوعبون زيادة سعر ربطة الخبز إلى 2500 ليرة، حتى بدا وزير الاقتصاد راوول نعمة التحضير لزيادتها مرة أخرى. هذه المرة هدفه الوصول إلى سعر 3000 ليرة، ويتوقع أن يعلن ذلك رسمياً الأسبوع المقبل. الحجة دائماً حاضرة: الزيادة العالمية في أسعار القمح وارتفاع سعر الدولار الذي يؤثر على نسبة الـ15 في المئة التي يدفعها المستوردون من سعر القمح، وعلى أسعار باقي المكوّنات التي تدخل في صناعة الخبز. هذه المرة يحمّل معه سبباً جديداً وهو رفع الدعم عن السكر، ما أدى إلى «تكبّد» الأفران تكاليف إضافية.

هكذا هو راوول نعمة. عينه على لقمة الفقراء، لا يجد غيرها لينقضّ عليها، ظاناً أنها ستُنقذ الاقتصاد الذي ساهم هو وشركاؤه السياسيون والمصرفيون في انهياره. أما الاحتكارات والوكالات الحصرية التي تنهش الاقتصاد المسؤول مسؤول أيضاً عن هكذا قرار وعن نتائجه. الحكومة كلها مسؤولة، خاصة أن أعضاءها يدركون أن الهدر الفعلي يتمثل في دعم المحروقات، بنزين ومازوت، حيث يذهب معظمه إلى غير مستحقيه. في القمح لا يحصل ذلك. وإن حصل فبهامش ضيّق. وحتى مع افتراض أن نسبة الهدر هي نفسها في البنزين والقمح، فإن ذلك يعني أن المليون دولار التي تُهدر هنا يقابلها هدر 10 ملايين دولار هناك.

على المقلب الآخر لغياب المسؤولية، تستمر القوى السياسية بالمقامرة بمصير البلد والناس، من خلال التعامل مع ملف تشكيل الحكومة كأنه تفصيل غير مهم في الحياة السياسية اللبنانية. ولولا تصريحات إثبات الوجود التي تظهر كل حين، لما انتبه أحد إلى أن لا حكومة. حتى المساعي التي تجري لترميم الهوة السحيقة بين بعبدا وبيت الوسط غالباً لا تزال حذرة.

وإذا كانت بركركي قد توجّهت إليها الأنظار أمس على خلفية التحضير لمسيرة يوم السبت، فقد شهدت أيضاً حراكاً مرتبطاً بالحكومة، حيث تلقّى البطريرك بشارة الراعي اتصالاً من كل من الرئيس سعد الحريري والنائب جبران باسيل. كما استقبل المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم، الذي قال بعد اللقاء إنه تحدّث مع الراعي عن موضوع تشكيل الحكومة حيث «أتولى أنا جزءاً من المساعي وغبطته يتولى الجزء الآخر، لذلك لا بد من التلاقي من حين إلى آخر لاستكمال الجهود على أمل أن تتحسّن الأمور».

إبراهيم يسعى لترتيب العلاقة بين بكركي و«الثنائي»

وعلمت «الأخبار» أن زيارة إبراهيم لبكركي استهدفت شرح موقف رئيس الجمهورية العماد ميشال عون من موضوع الحكومة، والاستفسار من البطريرك عن شأن عقدة التمثيل المسيحي. وبينما كان الراعي من المطالبين باجتماع الحريري مع باسيل، جرى التباحث في إمكانية حل هذه العقدة، خاصة أن الحريري اجتمع مع كل الأطراف السياسية المعنية بتشكيل الحكومة، رغم إنكاره ذلك. فالجميع يعلم أن المداولات بينه وبين ثنائي حزب الله وحركة أمل لم تتوقف، كما أن الأسماء الدرزية التي طُرحت في الصيغ الحكومية كان جنبلاط إمّا مشاركاً في وضعها أو مؤيداً لها.

إبراهيم الذي تقول مصادر مطلعة إن زيارته لبكركي هي مبادرة فردية»، يحاول وفق المصادر ذاتها «ترتيب العلاقة بين بكركي والبيت الشيعي، خاصة بعد الالتباس الذي أثارته المطالبات بتدويل الأزمة». صحيح أن «حزب الله لم يتخذ موقفاً علنياً من هذه الدعوة، إلا أن كلمة الأمين العام للحزب السيد حسن نصرالله كانت واضحة، وأن البلبلة التي أثيرت في ما بعد على وسائل التواصل تعكس حجم التشنّج في لحظة حساسة أمنياً وسياسياً».

(الأخبار)

(هيثم الموسوي)

قضية

تعميم جديد لمصرف لبنان

ممنوع فتح حساب «فريش» من دون «ضمانة خارجيّة»

سيُصدر مصرف لبنان تعميماً جديداً الأسبوع المُقبل يمنع فيه المصارف من فتح حسابات بالدولار الأميركي إلا في حال تمكّنت من تكوين ما يُعادلها بالدولار لدى مصارف المراسلة في الخارج. تسويق التعميم يتمّ على قاعدة أنّه يُشجع الناس على إعادة إيداع أموالهم في القطاع المصرفي ويُعيد تحريك الاقتصاد، في حين أنّ خبراء ماليين يرون فيه استمرارية لـ«نهج» رياض سلامة في تعاميم الآونة الأخيرة التي لم يخدم أيّ منها الاقتصاد المحلي، وضمناً القطاع المصرفي، الذي يحتاج إلى إعادة هيكلة جذرية تُعيد الثقة، وليس إلى «ترقيعات»

ليا القزي

«تمتين ثقة المودع بالقطاع المصرفي» و«إعادة تفعيل النشاطات والخدمات المعتادة للمصارف»، هما العبارتان اللتان تكرّر استخدامهما من قِبَل مصرف لبنان في الآونة الأخيرة. والحديث يتركّز حول التعميمين 154 (إجراءات استثنائية لإعادة تفعيل عمل المصارف العاملة في لبنان، وأبرز ما فيه إعادة تكوين

تعميم مصرف لبنان يُحوّل المصارف إلى وسيط بين المودع ومصرف المراسلة

التعميم سيزيد من إخراج الدولارات من لبنان بدل استقطابها

الحساب الخارجي للمصارف لدى بنوك المراسلة بما لا يقلّ عن 3% من مجمع الودائع بالدولار) و44 (الإطار التنظيمي لكفاية رساميل المصارف، أي زيادة الـ20%). اللغة المُستخدمة في التعاميم توحي بأنّ هدفها الأوحد إعادة تفعيل القطاع المصرفي، ولكنّ المفارقة أن تنتهي إلى غير الغاية التي وُجدت لأجلها، أكان عبر إدخال تعديلات جوهرية عليها تُفرغها من مضمونها، أو استخدام المصارف لـ«أدوات قذرة» في لعبتها، وأهمّها المُضاربة في السوق السوداء و«شفط» الدولارات،

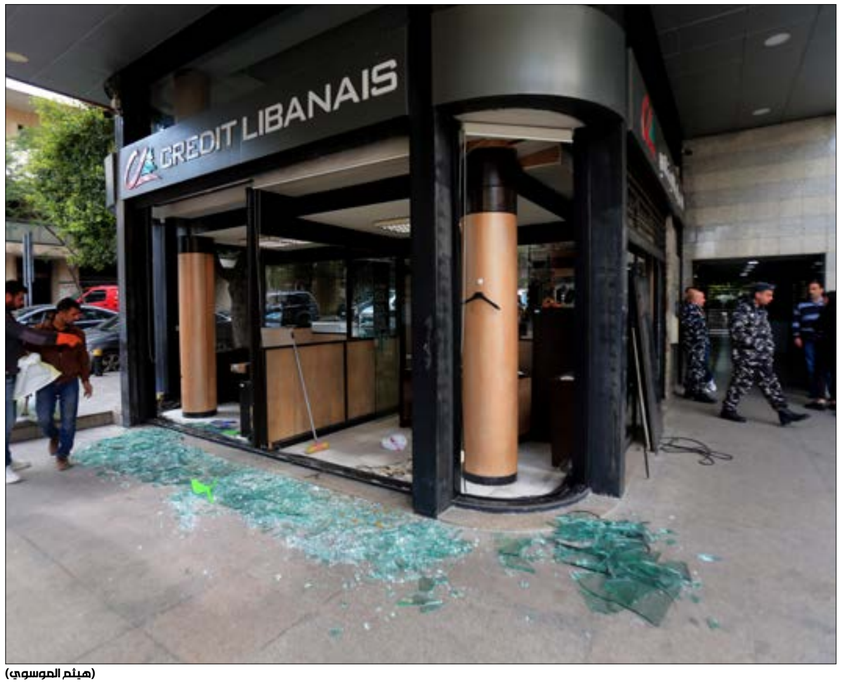

(هيثم الموسوي)

إذ ساهمت في زيادة سعر الصرف ليُلامس الـ10 آلاف ليرة لكلّ دولار أمس.

تعميم جديد يعتزم مصرف لبنان إصداره مطلع الأسبوع المقبل، و«شعاره» أيضاً «إعادة الثقة إلى القطاع المصرفي»، وتفعيل الاقتصاد المحلّي. كيف؟ سيُفرض على أيّ مصرف يُريد استقبال وديعة من الدولارات الطازجة، أن يُكوّن مقابلها احتياطياً لدى مصرف المراسلة (في الخارج) بنسبة 100% من قيمة الوديعة (ما يعني احتمال تحويل كامل المبلغ بالدولار إلى مصرف المراسلة). مثلاً، في حال قصد شخصٌ مصرفاً حاملاً معه 100 ألف دولار «حقيقي» نقداً، لفتح حساب، فسيكون المصرف أمام خيارين: أولاً، تحويل الـ100 ألف دولار كاملة ومُباشرة إلى حسابه لدى مصرف المراسلة. أما ثانياً، فهو فتح حساب محلّي للزبون لإيداع الـ100 ألف دولار، ولكن في مقابلها على المصرف أن يودع 100 ألف دولار لدى مصرف المراسلة في الخارج.

القرار اتُّخذ في اجتماع المجلس المركزي يوم الأربعاء الماضي، على أن يصدر التعميم رسمياً أول الأسبوع المقبل. يبرر سلامة هذه الخطوة بأنّها «الحلّ الوحيد لإعادة ثقة الناس بالقطاع المصرفي». فالحاكم يعتبر أنّ توفير الضمانة للناس بإمكانية حصولهم على الدولارات متى طلبوها، «سيُشجّعهم على إيداع الدولارات التي يُخزّنونها في المنازل لدى المصارف». ولكن سلامة لا يُريد فقط «استمالة» المودعين، فهو يُخاطب من خلال التعميم الجديد، مصارف المراسلة. الأخيرة هي «وكيل» المصارف اللبنانية في الخارج، عبر تقديمها خدمات تحويل الأموال وتمويل التجارة الخارجية، فتكون مصارف المراسلة الضامن لتسديد مبلغ إلى أحد المُصدّرين، بالاتفاق مع المصارف اللبنانية التي تكون الضامن لتسديد المبلغ من قبل المستورد.

أزمة القطاع المصرفي والأوضاع المالية في لبنان، أثّرت سلباً على العلاقة مع المصارف المراسلة، التي لم تعد تقبل تحويلات مالية من لبنان، أو فتح اعتمادات مُستندية (Letter of Credit) للتجارة. من خلال إعادة ضخّ الدولارات في حسابات المصارف اللبنانية في الخارج (الـ3%)، واشتراط تأمين الودائع «الفريش» قبل قبولها في النظام المصرفي اللبناني، يُوجّه سلامة ما يسمّيه مقرّبون منه «رسالة إيجابية» إلى مصارف المراسلة بوجود دولارات كافية لتغطية التحويلات والعمليات التجارية.

ولكن هل فعلاً سيُعيد هذا التعميم، الذي لا يؤدّي إلى إعادة هيكلة جذرية، «بناء الثقة» بقطاع مصرفي مُنهار؟ المُقربون من سلامة، وقلّة من المصرفيين، يرون أنّ هذه الخطوة هي «السلاح الوحيد» في الوقت الحالي. يشرحون بأنّ سيولة الـ«3%» التي طُلب من المصارف ضخّها في الخارج (وهي مُقدّرة بنحو 3,4 مليارات دولار للمصارف مُجتمعةً)، ستُشكّل القاعدة للتعميم الجديد، لأنّ الأموال التي جُمعت من السوق وأُرسلت إلى الخارج، ستُستخدم لتغطية حسابات الودائع بالدولار الأميركي. أمّا في حال «جذب» المصارف لودائع بما يفوق قيمة حسابات الـ3%، فـ«عندها سيكون المطلوب من المصارف إمّا تحويل الوديعة الجديدة إلى مصرف المراسلة، أو تكوين احتياطي مُقابلها». ويصف المُقربون من سلامة الخطوة بأنّها ترجمة لـ«الاقتصاد الجديد»، الذي يُشرّع لمرحلة «ما بعد الفريش، والأهمّ أنّه يمنع المصارف من التصرّف بها». أما إذا اختارت الأخيرة إبقاء النقود في فروعها داخل لبنان، «فستضطر إمّا لشراء الدولارات من السوق لتكوين احتياطي مقابل الوديعة في الخارج، وبالتالي إضافة المزيد من الخسائر إلى موازناتها، أو مدّ يدها إلى أموال أصحابها وكبار المساهمين فيها لتأمين الضمانة»، وهو ما لن تفعله أبداً. ولكن قانوناً، لا توجد موانع على تحويل الدولارات «الطازجة» إلى الخارج، فما الحاجة إلى تعميم يصبّ في الغاية نفسها؟ تُجيب المصادر بأنّ المصارف حالياً «تتسلط» على «زبون الفريش، كأن تشترط مثلاً تجميد نسبة من وديعة الدولارات الأميركية، مقابل تحويل الباقي». كما أنّ هذه «الجبية» الصغيرة التي تُخلق من الدولارات الطازجة، «ستُستخدم لتدوير النقد بالدولار وتوظيفه في تمويل عمليات الاستيراد والتصدير».

غالبية المصارف مُنزعجة من التعميم الجديد لأنّه «يحرمها» الاستفادة المُباشرة من توظيفات الدولارات الطازجة، كشراء السندات أو الإقراض أو توظيفها لدى مصرف لبنان أو حتى تحويلها إلى الخارج. وتعتبره يأتي في سياق «الحرب الباردة» وعمليات الشدّ والرخو بينها وبين مصرف لبنان. ولكنّ للتعميم «ناقدين» من خارج القطاع المصرفي، هم خبراء ماليون يعتبرون أنّه «لزوم ما لا يلزم». فالهدف الأول هو إعادة إيداع الدولارات في القطاع المصرفي. في السابق، «كانت الفوائد المرتفعة هي الدافع أمام الناس. ولكن إذا كان مفروضاً على المصارف إيداع الدولارات لدى المصارف المراسلة، فهذا يعني أنّها ستحصل مقابلها على فائدة لن تتخطى الـ1%، وستكون مضطرة بدورها إلى خفض نسبة الفائدة التي تدفعها للمودع إلى أقل من 1%. فكم سينجح ذلك في تشجيع المودعين؟». النقطة الثانية اللافتة في التعميم، أنّه في وقت يُبحث عن طريقة لضخّ الدولارات داخل لبنان واستقطاب الودائع إلى نظامه المصرفي، يفرض «المركزي» إلزامية إخراجها بُحجّة «التأمين» عليها، «فكيف سيؤدّي ذلك إلى إعادة تشغيل الاقتصاد وتفعيل عمل المصارف؟». على العكس من عنوانه المُعلن، تعميم مصرف لبنان يُعطّل عمل المصارف، لا يُفعّلها، ويُحوّلها إلى وسيط لا أكثر بين المودع ومصرف المراسلة.

«المركزي» لن يصفّي أيّ مصرف متعثّر!

أصدر مصرف لبنان بياناً أكّد فيه «وجوب تقيّد المصارف بالمُهل المنصوص عليها في تعاميمه لزيادة رأس المال وتأمين السيولة الخارجية من دون أي تعديل». المُهلة تنتهي في 28 شباط، ومن بعدها سيتوجّب على المصارف «إرسال كلّ بياناتها إلى لجنة الرقابة على المصارف، التي تقوم بدورها بالتدقيق فيها وإرسال التقارير المُتعلّقة بها إلى مصرف لبنان». وأضاف البيان بأنّ مقاربة مصرف لبنان «ستكون هادفة إلى اتّخاذ الإجراءات كافّة الآيلة إلى معالجة وضع المصارف، وصولاً إلى تعزيز استقرار الوضع المصرفي وضمانة أموال وحقوق المودعين». وفي هذا الإطار، «سيتمّ التنسيق في ما بين مصرف لبنان ولجنة الرقابة وهيئة التحقيق الخاصة وهيئة الأسواق المالية والهيئة المصرفية العليا، بإشراف حاكم مصرف لبنان بغية التثبّت من تطبيق التعميم 154 (إجراءات استثنائية لإعادة تفعيل عمل المصارف). مصادر مُطلعة تُفيد بأنّ الاجتماعات المفتوحة بدأ من الأسبوع المقبل ستكون بحضور كلّ الجهات والهيئات الرقابية، «للتدقيق في جميع الأدوات التي استخدمتها المصارف لزيادة رساميلها، وبثّ جوّ أنّه ستتمّ مقاضاة المخالفين. وعدم تمديد مصرف لبنان للمُهل، لا يعني عدم دراسة وضع كلّ مصرف واتخاذ قرارات فردية. مثلاً المصارف التي باعت وحدات خارجية ستكون بحاجة إلى أشهر قبل انتهاء معاملات انتقال الملكية وحصولها على المبالغ، لضخّها في الخارج أو في رأسمالها، لذلك قد تحصل على استثناء. أو المصرف الذي ما زال بحاجة إلى مبلغ قليل لتأمين كامل سيولته الخارجية، فسيُبحث بوضعه». بحسب ما تؤكد المصادر، مصرف لبنان «لن يُصفّي أو يدمج أي مصرف، الاتجاه العام هو لوضع اليد على المصرف المُتعثّر (أو جزء منه) عن طريق الاكتتاب بسندات دائمة، أو أسهم، وتغيير الإدارة داخله».

مقالة

اندفاعة بكركي: سلبيات وإيجابيات على المحكّ

هيام القصيفي

أن تتحوّل بكركي إلى قبلة أنظار المسيحيين والقوى السياسية المارونية مجدّداً، وأن تعود إلى لعب دور وطني على مستوى رفيع، وتستقطب قوى سياسية إسلامية، وتحشد مؤيّدين من جمهور عريض حولها، فهذا أمر لا يمكن التقليل من أهميته في هذه المرحلة، استناداً إلى التجارب التاريخية. لكن يجدر أيضاً التوقّف عند بعض المعطيات التي تُرخي بظلها على المستقبل، سواء المتعلق بدور بكركي أو المرتبط بعلاقتها مع القوى السياسية المسيحية والمكوّنات الأخرى.

أولاً، من المفيد الإشارة إلى أن حجم الزخم الذي يُعطى لمبادرة بكركي، له سلبياته بقدر إيجابياته. فهناك شخصيات سياسية تسعى منذ أشهر إلى لعب دور فاعل إلى جانب البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي، بنت له هذا الإطار المتطور تدريجاً سياسياً، محلياً ودولياً. وقد نجحت في مرحلة ما في قلب معطيات الراعي وتوجّهاته السياسية 180 درجة، وسحبت منه موقفاً معارضاً بالتدرّج تجاه حزب الله وتجاه العهد وعلى مستويات مختلفة. وقد تفاقم توتر العلاقة أخيراً خصوصاً مع العهد في موضوع تشكيل الحكومة إلى حدّ غير مسبوق بينهما. اتّجه الراعي نحو موقف متقدم أكثر يتعلق بطرح الحياد ومن ثم التدويل بمعان ملتبسة، حتى أقرب المقرّبين منه يحتارون في شرح حقيقتها. لكن، ورغم شخصانية الراعي وبعض المحيطين به، إلا أن المدافعين عنه يتحدثون بهدوء عن أحقية هذه المطالب بصرف النظر عما يحيط بها. يختصرون الأمر بأن «هناك خشية حقيقية على لبنان وعلى الوجود المسيحي فيه، وهناك خوفاً من الانهيار التام. ودور الكنيسة أن تكون صوتاً في وجهه، ولا يمكن لها بعد اليوم السكوت عما يحصل». وفق ذلك، كان من الطبيعي أن يتصرف الراعي وفق أسلوبه الخاص، ولو لم يقدم طرحاً متكاملاً إن بالنسبة إلى فكرة الحياد التي أسقطها فعلياً الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، أو إلى فكرة طرح القضية اللبنانية دولياً، ولا سيما أن لا إطار قانونياً أو سياسياً للفكرة بحسب اختصاصيين في القانون الدولي، وهي سابقة أن يُطرح هذا الموضوع في بلد لا احتلال فيه ولا يمثل تهديداً لأي دولة أخرى ولا يستوفي الشروط التي يمكن أن تتحقق في دول أخرى. لكن موضوع سلاح حزب الله، هو الثغرة التي يمكن النفاذ منها في مثل هذا الطرح الذي بدأ يلاقي دعماً دبلوماسياً عربياً وغربياً، ولا سيما لجهة الإحاطة الخليجية ببكركي في هذه المرحلة. وإن كانت الشكوك تحوم حول إمكان أن يصبح هذا الطرح قابلاً للتنفيذ.

ثانياً، بعض العارفين بأجواء بكركي يتحدثون عن محاولات الراعي المستمرة لوضع أجندته أمام الفاتيكان كأمر واقع. وهو سبق أن قدّم شرحاً مفصلاً عن الواقع اللبناني في زيارته الأخيرة للفاتيكان. والمدافعون عنه يتحدثون عن أن الكرسي الرسولي لا يمكن إلا أن يتبنّى طروحاته، لأنها في نهاية المطاف تعبر عن تطلعات فئة كبيرة من اللبنانيين، والمسيحيين، وهو أمر لا بد أن يلحظه الفاتيكان ويدفع في اتجاهه خلال اتصالاته مع واشنطن في إدارة الرئيس «الكاثوليكي» جو بايدن، ومع فرنسا بطبيعة الحال. في المقابل، ثمة أجواء تتحدث عن أن الراعي يحاول الإثبات للفاتيكان

> جنوح الحضور المؤيّد لها جماهيرياً نحو الغطاء القواتي حصراً، ليس في مصلحة بكركي

بأنه رجل المرحلة كنسياً ووطنياً، وللآخرين بأن مبادراته مغطّاة من الكرسي الرسولي، بدءاً من الحياد وصولاً إلى المؤتمر الدولي. علماً بأن الفاتيكان على تقاطع بين أمرين: الودّ المفقود بين البابا فرنسيس والبطريرك الراعي، والاهتمام الفائق بلبنان وسعيه المستمر مع دول فاعلة من أجل الحفاظ على خصوصيته وعلى بقائه وعلى الوجود المسيحي فيه. ومستقبل هذا الطرح يتعلق جزء أساسي بموقف الفاتيكان، وكيفية الدفع نحو تحقيقه.

ثالثاً، ليس الحشد الشعبي، ورغم أزمة كورونا التي ستفرض تدابير معينة، هو المعيار في ما ستكون عليه خلاصة التجمّع الشعبي حول بكركي. فرغم الملاحظات الكثيرة، حقّق الراعي خرقاً في المشهد السياسي، ولا سيما الماروني. ليس لأن الفكرة أصبحت على الطاولة أو أنها ستتحقق فعلياً، بل لأنها عكست حجم الانقسام الداخلي، والرؤية للكيان ولإصلاح أحواله، وعمّقت الخلاف مع العهد ومع التيار الوطني الحر. ليس صحيحاً أن التيار مستوعب لطروحات الراعي وأنه يقف إلى جانب بكركي، وليس صحيحاً أن الراعي مرتاح لمواقف التيار والعهد. يقال في الاجتماعات المغلقة لدى الطرفين الكثير من الآراء التي تقف عند حدود القطيعة، لكن لا بكركي في وارد إشهار الخلاف العلني، ولا التيار من مصلحته «المارونية» أن يكون على عداء علني مع الراعي. ورغم أن فرحة العونيين بحبريته انتهت، إلا أن تعارضه معه يعني أيضاً بالنسبة إليه انكشافاً أكثر في موقعه السياسي. في المقابل فإن إعادة التجمع السياسي حول بكركي يحمل أيضاً محاذير. فالرئيس سعد الحريري يقف إلى جانبها، وهو كسر حلقة الجمود الحكومي أيضاً بزيارته لها، والقوات ولقاء سيدة الجبل وشخصيات وقوى مسيحية أخرى أيدتها. لكنّ الفرز المتجدّد، إن لم يكن مبنياً على قاعدة سياسية صلبة، كما كانت حال بكركي سابقاً مع تغطية فاتيكانية غير ملتبسة أيام البابا يوحنا بولس الثاني، لا يؤتي ثماره المرجوّة. كذلك فإن جنوح الحضور المؤيد لها جماهيرياً نحو الغطاء القواتي فحسب، ليس في مصلحة بكركي على الإطلاق.

رابعاً، من المفيد ترتّب حجم دعم الرهبانيات لبكركي في موقفها وكيفية التعبير عنه، وخصوصاً تلك التي نسجت علاقات قوية مع العهد والتيار الوطني الحر. كذلك الأمر بالنسبة إلى الدعم الأبرشي الذي سيؤمّنه المطارنة في أبرشيات أساسية، وأولاها بيروت. فهذه نقطة مهمة، تتعلق برأي بعض الأساقفة في تحرك الراعي ومعارضتهم أو موالاتهم له، وهذا يُترجم إما بحثّ رعاياهم أو كهنتهم على المشاركة أو الحضور شخصياً، تأكيداً لولاء مجلس المطارنة «سياسياً» لرغبة الراعي في طرح القضية اللبنانية دولياً. علماً بأن الحساسيات بدأت تظهر بين أساقفة كانوا يتعاملون مع الراعي على أساس أنه من فريق سياسي، ولم يرق لهم الأمر اليوم حين بدّل وجهته السياسية.

خامساً، العبرة ليست في يوم الالتقاء حول بكركي، بل في اليوم التالي وما بعده، في استثمار ما يمكن استثماره والأخذ به بعيداً نحو خطوة متقدّمة، وليس التمسك حصراً بفكرة الإضاءة على الشرخ الحالي بين توجّهين، أو الانكفاء والتعثر. وهذا ليس في مصلحة موقع بكركي ولا الفكرة التي تدافع عنها.

علم وخبر

تمديد الـ«3900»

تنتهي في آذار صلاحية التعميم القاضي بتحديد سعر للدولار في المنصّة التي أنشأها مصرف لبنان، والبالغ 3900 ليرة للدولار الواحد. وبعد أن وُضعت احتمالات عدّة، كإلغاء سعر المنصة من أساسه أو في المقابل زيادته إلى الـ4200 ليرة، يتّجه حاكم مصرف لبنان رياض سلامة إلى تمديد العمل بالقرار من دون أي تعديل عليه.

زيادة «اليوروبوندز» إلى رأسمال المصارف

في التعميم 44، طلب مصرف لبنان من المصارف زيادة رأسمالها بنسبة 20%، عن طريق تقديمات مالية أو عقارات. في الاجتماع الأخير لمجلسه المركزي، بحث مصرف لبنان، السماح للمصارف العاملة في لبنان استخدام سندات الدين بالعملات الأجنبية («اليوروبوندز») التي تملكها في الخارج، وإضافتها إلى رأسمالها بحسب قيمة السندات السوقية، والتي تبلغ حالياً نحو 20 في المئة من أسعارها عند الشراء!

الإمارات و«الهيئات» تُموّلان جناح لبنان في «اكسبو دبي»

بعد تأجيله من عام 2020 بسبب انتشار «كورونا»، يُنظّم معرض «اكسبو دبي» في تشرين الأول 2021، وكانت الدولة اللبنانية قد خصّصت 5 ملايين دولار للمشاركة فيه، ولكن كان ذلك قبل انهيار سعر صرف العملة واستنفاد مصرف لبنان لحساب العملات الأجنبية لديه، المكوّن أصلاً من أموال المودعين. انطلاقاً من هنا، قرّرت وزارة الاقتصاد «عقد شراكة» مع الهيئات الاقتصادية حتى تُموّل الأخيرة مشاركة لبنان في المعرض. وكانت دولة الإمارات قد قدّمت بناء الجناح اللبناني كـ«هبة» منها، بكلفة تبلغ نحو 3 ملايين دولار أميركي.

قضية

أزمة الكهرباء تتفاقم: مصرف لبنان «مش عالسمع»

العتمة تنتشر منذ يومين من دون أفق لحل قريب. حتى الحلول صارت تقاس نتائجها بالايام. إذا حلّت مشكلة ولدت أخرى. من تأخر شحنات الفيول إلى تأخر فتح الاعتمادات إلى تشدّد المصارف المراسلة واستمرار مصرف لبنان في اتخاذ القطاع رهينة لحث الحكومة على ترشيد الدعم. كلها أمور تؤدي إلى خيار وحيد: التأقلم مع التقنين المتزايد. حتى الخبر الإيجابي الوحيد المتمثل بإطلاق مناقصات الفيول، لن يكون بالإمكان تنفيذه قبل إقرار سلفة خزينة جديدة لم يكتمل التفاهم السياسي حولها

(هيثم الموسوي)

إيلي الفرزلي

انحلال الدولة يترسّخ يوماً بعد آخر. لا أحد من بين المسؤولين يبالي بالنتائج المترتبة على الناس. يمكن أن يخرجوا ساعات لتبرير تناولهم لقاح كورونا من دون استحقاق، لكن أحداً منهم لا يظهر ليوضح سبب التقنين القاسي للكهرباء، والذي أدى في اليومين الماضيين إلى انقطاع طويل للكهرباء ليلاً في بيروت وخارجها.

الحديث عن عودة الاستقرار إلى إنتاج الطاقة يبدو منفصلاً على الواقع. لا يمرّ يوم إلا وتطرأ مشكلة تُذكّر بأن العودة إلى الشمعة أمرٌ ممكن دائماً. أي مشكلة في القطاع لا نتيجة لها سوى انقطاع الكهرباء. «كهرباء لبنان» تؤكد أنها تلجأ إلى تخفيض إنتاج المعامل إما اضطرارياً بسبب عدم توفر الفيول أو قطع الغيار، وإما احتياطياً خوفاً من الوصول إلى الانقطاع الكلي في حال لم تعد تتمكن من تأمين الفيول. لكن ذلك التخفيض يزداد يوماً بعد يوم، حتى صار هو القاعدة. يبدو واضحاً أنه حتى المحافظة على المستوى المتدنّي أصلاً من التقنين لم يعد ممكناً. الحجج كثيرة لكنها تؤدي إلى النتيجة نفسها: قطاع الكهرباء بالكاد كان يعمل في «أيام العزّ»، ولذلك من البديهي أن يكون أول المتأثرين في زمن الانهيار، تماماً كما كان هو نفسه أحد أسباب هذا الانهيار.

أُرهق من كان يصدق وعود الـ24 على 24 ، حتى صار أقصى المبتغى هو الثبات على مستوى 50 في المئة من التغذية. ذلك يبدو صعب المنال، وإن تطمئن كهرباء لبنان، في بيانها الصادر أمس، إلى أنه من المتوقع تحسن التغذية تدريجياً فور المباشرة بتفريغ حمولتي شحنتي الفيول اللتين وصلتا إلى المياه الإقليمية وتنتظران فتح الاعتمادات لتفريغهما. صار واضحاً أنه إذا حلّت مشكلة فإن أخرى ستليها، وستكون النتيجة نفسها: مزيد من العتمة.

> تأخر تفريغ الشحنتين أدى عملياً إلى انخفاض الإنتاج من 1400 ميغاواط إلى 1030. علماً أن الحاجة في هذه الفترة من السنة تصل إلى 3000 ميغاواط. أي أن الإنتاج كان منخفضاً أصلاً نتيجة الاحتياطات التي تجريها مؤسسة كهرباء لبنان، ونتيجة انخفاض إنتاج معملي الجية والزوق الجديدين (بسبب عدم توفر كل معدّات الصيانة)، واللذين أضيف إليهما، بسبب شح الفيول وإشرافه على النفاد، كما أعلنت كهرباء لبنان، المزيد من الانخفاض في إنتاج البواخر التركية (مئة ميغاواط من أصل 380) وفي إنتاج معملي دير عمار والزهراني (450 ميغاواط من أصل 900).

وزارة الطاقة لمصرف لبنان: قل ماذا تريد؟

التقنين القاسي مستمر إلى حين تفريغ شحنات الفيول

إشارة بيان «كهرباء لبنان» إلى التحسّن التدريجي بعد تفريغ شحنات الفيول لا تدعو إلى الاطمئنان. مبررات التشاؤم عديدة، أبرزها:

- عدم اتفاق وزارة الطاقة مع مصرف لبنان على صيغة لتأمين الدولارات الطازجة لـزوم «كهرباء لبنان». وبحسب نتائج الاجتماعين الأخيرين للمجلس المركزي لمصرف لبنان، فإن النتيجة بحسب مصادر المجلس: لا شيء. المصرف لم يحسم أمره بشأن الجداول التي كانت عرضتها المؤسسة عليه وتتعلق بحاجتها إلى الدولارات خلال العام 2021. بحسب المعلومات لا يزال حاكم مصرف لبنان متمسّكاً برفض دفع جزء من مستحقات الموردين اللبنانيين بالدولار، مقابل موافقته على الدفع للموردين الخارجيين على الفاتورة. وهذا يعني أنه حتى الاتفاق بشأن تأمين الأموال المطلوبة لتجديد عقد الشركة المشغّلة لمعملي دير عمار والزهراني لم تدفع بعد، رغم الاتفاق في السراي الحكومي على حل المشكلة. حينها طُلب من الشركة الاستمرار في العمل رغم انتهاء عقدها، مع وعد بحل المسألة المالية العالقة. كان رياض سلامة من بين الحاضرين وكان موافقاً على الاتفاق. وبالفعل، وافقت الشركة على «تسيير المرفق العام» لأسابيع عدة، لكن بعد مرور عشرة أيام لم يخرج أي قرار واضح عن المصرف، باستثناء ما نُقل سابقاً عن المجلس المركزي من أن الأجواء إيجابية، وأن الدفع سيتم بعد الحصول على مستندات إضافية. هذه الإيجابية لم تترجم بإبلاغ الوزارة الموافقة على المبلغ المطلوب أو حتى على أي مبلغ آخر. وهذا أمر ينعكس أيضاً على الحاجات الدولارية للشركات الأخرى العاملة في القطاع، ولا سيما شركات مقدمي الخدمات، التي لا تزال تنتظر نصيبها من الاتفاق.

ولأن ردّ مصرف لبنان طال، فقد طلبت الوزارة عكس الآية. بدلاً من أن يطلب المصرف من المؤسسة إبلاغه بحاجتها، من دون أن يصدر منه أي رد، فليعلن هو ماذا يريد، وما هي قدرته التمويلية، وبناء عليها تقرر المؤسسة توزيع أولوياتها، حتى لو اضطرها الأمر إلى وقف بعض الأعمال. لكن مصرف لبنان، كما رفض التجاوب في المرة الأولى برفض التجاوب في المرة الثانية، بالرغم من الإبقاء على عنوان الإيجابية الذي تم يصرف بعد في أي مكان، باستثناء الاستعداد لدفع المستحقات الخارجية. ولذلك، صار المطّلعون على الملف واثقين أن الغاية من عدم التجاوب، هو الضغط على الحكومة لحثّها على اتخاذ القرار بترشيد الدعم. وفيما الحكومة مستقيلة من واجباتها، فإن المصرف المركزي يرفض تحمّل المسؤولية. ولو كان المبرر هو الكلفة العالية المطلوبة وعدم قدرة المصرف على تأمين المبلغ المطلوب، لكان وافق على ما عرض عليه من أكثر من طرف بإلغاء تأمين الدولارات لباخرتي مازوت (ما يعادل 70 مليون دولار) مقابل تأمين الحاجات الماسة للقطاع، علماً أن الاتفاق مع الشركة المشغّلة لدير عمار والزهراني وافقت على تقسيط مستحقاتها على 14 شهراً.

- عدم حسم مسألة إقرار سلفة الخزينة المخصصة لكهرباء لبنان. وبالرغم من أن مختلف الأطراف يؤكدون أن لا بديل عن إقرار قانون إعطاء سلفة خزينة إلى المؤسسة، بما يضمن استكمال الحصول على الفيول لزوم تشغيل المعامل. إلا أن المؤسسة لا يمكنها العمل بالنيّات. وتؤكد مصادرها أنها ملزمة التعامل مع الوضع الراهن بكثير من الحذر، ما يحتّم عليها الاستمرار في سياسة التحفّظ في الإنتاج تحسباً لأي طارئ. واللافت في هذا السياق أن إدارة المناقصات أطلقت أمس ثلاث مناقصات لاستجرار الفيول، بعد أن توافقت مع وزارة الطاقة على دفاتر الشروط. وبالرغم من أهمية هذه الخطوة لتأمين الاستقرار في إمدادات الفيول، إلا أنه إذا لم تُقرّ سلفة الخزينة، فلن يكون ممكناً الدفع لأي شركة تفوز بالعقد.

- حتى لو أمّن مصرف لبنان الاعتمادات المطلوبة، فإن الشركات والمصارف المتعاقدة معها، تواجه صعوبة في التعامل مع المصارف الخارجية. وفيما أشارت مؤسسة كهرباء لبنان في بيانها إلى صعوبة استكمال الإجراءات المصرفية، تؤكد مصادر مطّلعة أن المصارف المراسلة تتشدد في التعاملات المتعلقة بلبنان، وقد بدأت بتعديل آليات العمل مع المصارف اللبنانية، وهذا ما فعله مصرف JP Morgan مؤخراً، علماً أن الموردين يرفضون التفريغ قبل حصولهم على الأموال.

كورونا

تحدّي اللقاحات... والحدود المفتوحة

رأجانا حمية

غداً، تصل الدفعة الثالثة التي تضم 40 ألفاً من لقاح «فايزر» إلى مطار بيروت الدولي، ويُفترض أن تجد هذه الدفعة طريقها إلى كبار السن، خصوصاً أن أعداداً كبيرة منهم - إضافة الى آخرين ممن تشملهم المرحلة الأولى - لم تُلقَّح بعد. إذ أن أكثر من 140 ألفاً من المُدرجين على لائحة الأولويات لم يأت دورهم في التلقيح حتى الآن. وفي التفاصيل أن نحو 88 ألفاً ممن تفوق أعمارهم الـ 80 عاماً تسجّلوا على المنصة ضمن المرحلة الأولى، لم يُلقَّح منهم حتى الآن سوى نحو 10 آلاف، فيما تلقّى اللقاح 14 ألف عامل في القطاع الطبي والصحي فقط من أصل 77 ألفاً تَسجّلوا. هذه الأرقام هي من بين قائمة أكبر من المسجلين على المنصة، وصلت حتى اليوم إلى 770 ألفاً، على ما يقول النائب علي المقداد.

مع وصول الدفعة الجديدة، لا يزال التخبّط يسيطر على المشهد، خصوصاً في ظل ضياع تعانيه الجهات الرسمية على الأرض. ولئن كان متوقعاً حدوث مثل تلك الأمور في بداية مشوار لم تعهده البلاد، إلا أن الخوف هو من استمرار هذا التخبّط. وفي هذا الإطار، يشير الدكتور ناصر ياسين، المشرف على «مرصد الأزمة» في الجامعة الأميركية في بيروت، إلى أن البلاد اليوم «على محكّ أساسي». ويفترض منذ الآن أن «تتغير الأمور وأن يجاب على بعض الأسئلة الملحّة» التي تتعلق بما حصل في الآونة الأخيرة. بالنسبة إلى ياسين، لا تفوق تلك «التنظيمات» حدود الطبيعة، في ظل وجود ثلاثة أسس، أولها «أن الناس يملكون وعياً، وإن كان وصول البعض إلى المنصة لا يزال ضعيفاً ولا يملكون القدرة على الوصول، وثانيها وجود جهاز صحي واعٍ، وأخيراً وجود نظام إلكتروني جيد». ما ينقص تلك الأسس هو «أن نعرف كيف ندير الموضوع».

وفي هذا الإطار، لا يزال البعض يستغرب سبب إغفال بعض الفئات ضمن المرحلة الأولى ومنهم الصيادلة الذين طالبوا أمس بأن تشملهم هذه المرحلة «خصوصاً أنهم أيضاً أكثر تعرضاً للوباء، في الجسم الطبي بسبب الاحتكاك المباشر مع المصاب بغياب الوقاية الكاملة»، على ما يقول رئيس ندوة الصيدلة في الكتائب جو سلوم.

في المقابل، ثمّة وجه آخر للصورة، وهو «الإمكانات المحدودة التي نعاني منها، خصوصاً أن تنفيذ الخطة يحتاج إلى إمكانات كبيرة وأفواج من المتطوّعين، فيما نحن اليوم نعمل على مدى ساعات النهار بإمكانات محدودة جداً»، على ما أشار أمس وزير الصحة حمد حسن. وعلى خط سير اللقاحات، أوضح حسن أن الشركات المصنّعة «لا تبيع القطاع الخاص، فيما يشترط صندوق الاستثمار الروسي حصول القطاع الخاص على إذن من الوزارة للتفاوض معه». وعلى عكس ما يشاع عن «تفرّد» الوزارة باستيراد اللقاحات، أكد حسن أن الوزارة «منحت إذناً لعشرين شركة خاصة للتفاوض للحصول على لقاحَي سبوتنيك (13 شركة) وسينوفارم (سبع شركات)، باستثناء شركتين طلبتا إذن وكالة حصرية في مخالفة صريحة للقانون اللبناني».

إلى ذلك، لا تزال العدّادات اليومية لفيروس كورونا تسجّل أرقاماً غير مطمئنة «تُبقي البلاد في عين العاصفة»، على ما يقول رئيس لجنة الصحة النيابية، عاصم عراجي. فإلى الآن، لا تزال الأرقام مستمرة عند مستويات عالية، إذ بلغ عدد الحالات في العناية الفائقة أمس 913 بزيادة حالتين عن أول من أمس، منها 286 موصولة إلى أجهزة التنفس. وتأتي هذه الأرقام من أصل 2168 حالة استشفاء. أما عدّاد الإصابات، فقد سَجّل لليوم الثاني أرقاماً تتجاوز الثلاثة آلاف (3469) و52 ضحية. ولئن كانت الأرقام تشهد انخفاضاً عما كانت عليه سابقاً، إلا أنها لا تزال عملياً مرتفعة، ويبقى التحدي الأبرز في غمرة الحديث عن بطء التلقيح. أما بالنسبة إلى عدد الإصابات في صفوف المغتربين، فقد سُجّل أمس 40 حالة إيجابية. وفي هذا الإطار، أسف مدير مستشفى بيروت الحكومي، فراس الأبيض، لاستهتار السلطة في ما يخص ضبط الحدود، حيث «ما زالوا غير قادرين أو غير راغبين في السيطرة على حدودنا»، لافتاً إلى تسجيل «15 حالة إيجابية على متن رحلة واحدة من النجف».

لقاحات «اللاجئين الفلسطينيين»

إلى ذلك، طُرحت على طاولة البحث بين وزير الصحة ورئيس لجنة الحوار اللبناني - الفلسطيني حسن منيمنة، أمس، قضية استيراد اللقاحات للاجئين الفلسطينيين. وقد طرح الأخير على حسن «إمكانية استيراد مجموعة من 300 ألف لقاح للاجئين الفلسطينيين، على أن يتم تمويلها من الجهات المانحة وتوزيعها على مراكز تلقيح قريبة من المخيمات وداخل بعضها»، فيما تعهّد وزير الصحة بطلب «شراء 300 ألف لقاح إضافي من شركة أسترازينيكا لمصلحة اللاجئين المسجّلين على منصة وزارة الصحة، على أن يتم الإسراع في استكمال تسجيل كل الفلسطينيين على هذه المنصة».

نحو 24 ألفاً فقط تلقّوا اللقاح من 140 ألفاً تشملهم المرحلة الأولى (هيثم الموسوي)

تقرير

التعلم عن بعد: معلمون يستعيرون دور الدولة

فاتن الحاج

بعد 5 أشهر على بداية العام الدراسي، لم يطرأ أي تطور على مشهد التعلم عن بعد، في المدارس الرسمية بالحد الأدنى. لا يزال الأمر متروكاً للمبادرات الفردية للمعلمين والتلامذة ومدى قدرتهم على تأمين الأجهزة والوصول إلى شبكة الإنترنت، وإمكانية استخدامهم للتطبيقات التي تساعد على شرح دروس تفاعلية وإنجاز فروض وامتحانات «أونلاين». استقالت مؤسسات الدولة من مهماتها وتقاذفت المسؤوليات في ما بينها. فلا وزارة التربية استطاعت أن تفي بوعودها بتأمين كومبيوتر محمول لكل تلميذ في المدرسة الرسمية، وتحولت كل نداءات الاستغاثة التي وجّهتها إلى «الأصدقاء في العالم» صراخاً في الفراغ، ولا وزارة الاتصالات أسهمت في توفير الإنترنت مجاناً للتلامذة، أو وضعت الصفحات التربوية على اللائحة البيضاء، ولا وزارتا الاقتصاد والشؤون الاجتماعية استقصتا حاجات التلامذة العينية والمادية للوصول إلى التعليم، ولا البلديات أو الأحزاب اجترحت حلولاً إن على مستوى توفير الأجهزة أو «توصيل» الإنترنت.

بعد 5 أشهر، لا يزال تلاميذ في مدرسة رسمية يعرضون أشياء للبيع من أجل شراء هاتف محمول مستعمل لاستخدامه في التعلم، ولا يزال بعضهم يصعد إلى السطح في عز العاصفة لالتقاط إشارة «الإنترنت» من الجيران لمتابعة دروسه. الاستثناء الوحيد أن بعض المعلمين في عدد من المدارس أخذوا على عاتقهم الشخصي مساعدة تلامذتهم، بعدما لاحظوا عزوفهم عن تحصيل التعليم، وقرروا تحويل نداءات الاستغاثة إلى خطوات عملية.

نشط هؤلاء في الآونة الأخيرة في اتجاه جمعيات أهلية و«فاعلي خير» لشراء هواتف ذكية أو كومبيوترات مستعملة لتلامذة في المدارس الرسمية، وتحميلها برنامج «تيمز» المعتمد في هذه المدارس. ميريام واحدة ممن حصلوا على كومبيوتر، بعدما كانت تستخدم مع أختها وأخيها جهازاً خلوياً واحداً ذا طراز قديم لا يشغّل البرنامج، فيما يبحث والدها حالياً عمن يساعده في توصيل «الإنترنت»، بعدما كانت الأسرة استخدمت طيلة الفترة الماضية تطبيق «واتساب» حصراً.

قبل 15 يوماً فقط، تمكنت ماجدة بخور، وهي أم لأربعة طلاب، من تركيب «واي فاي»، بعدما عانت من أعباء دفع رسوم «بطاقات الشحن» بسبب كمية الفيديوات والشروحات التي ترسل إلى «واتساب». وهي تؤكد أن نحو 30 في المئة فقط من تلامذة مدرسة أبنائها يمكنهم متابعة دروسهم على «تيمز».

> لا يزال هناك تلامذة كثر غير قادرين على مواكبة التعلم بسبب ضيق الحال

متوسطة معروف سعد الرسمية، إحدى المدارس الكبيرة في صيدا، تضم نحو 1200 تلميذ، توسطت لدى الجمعيات و«الخيّرين» لمساعدة تلامذتها، «خصوصاً أننا نلمس رغبة جامحة لدى الأهل في تعليم أولادهم»، كما قالت أمنة المصري، وهي معلمة رياضيات وناشطة اجتماعية وتربوية. ولفتت إلى أن «50 في المئة من طلابنا فقط يصلون إلى تيمز و70 في المئة إلى واتساب». لكنها أشارت الى أن «المشكلة كبيرة، إذ قد نستطيع تأمين جهاز كومبيوتر، ولكن من دون «يو بي اس» أو «واي فاي»، وبالتالي يتعطل التعليم بسبب الانقطاع المستمر للكهرباء أو لعدم وجود إنترنت». وترى المصري أن الأمل يبقى معقوداً على الجمعيات الخيرية لمساعدة التلامذة، كل في الحيّز الذي تعمل فيه، في انتظار أن تستفيق مؤسسات الدولة، يوماً ما.

التحقيق في النتائج قبل إعلانها (طلال سلمان)

الرياضة اللبنانيّة

مفاجأة انتخابات اللجنة الأولمبيّة: خسارة جهاد سلامة

انتهت «المعركة». انتهت «أمّ المعارك» الانتخابية الرياضية والتي كان مسرحها انتخابات اللجنة الاولمبية اللبنانية. فازت اللائحة التي سمّاها البعض باللائحة التوافقية، وخسرت لائحة جهاد سلامة. مفاجأة مدويّة شكّلت صدمة لكثيرين. سواء أكانوا مع سلامة أم ضده. لم يكن أحد يتوقّع أن يخسر سلامة. لا هو ولا أقرب المقربين منه. لكنه خسر. خسارة ستُدخل الرياضة في مرحلة جديدة. فكيف سيكون شكل هذه المرحلة؟

عبد القادر سعد

لو خرج أحدهم قبل أشهر وقال إن اللجنة الأولمبية اللبنانية ستشهد انتخابات وسيخسر فيها جهاد سلامة، لاعتبره كثيرون أنه مجنون. فلا أحد كان يتخيّل أن اللجنة الأولمبية قد تشهد انتخابات. فطريق سلامة نحو الرئاسة كانت معبّدة ولم يكن هناك ما يوحي بوجود معركة انتخابات. فجأة أمرٌ ما حصل، فأصبحت هناك معركة. خصوم سلامة يتهمونه بالتفرّد والهيمنة وهو يعتبر أن انقلاب الحلفاء أمرٌ مدبّر منذ أشهر وكان يجري التحضير له سابقاً وهو لا يتحمّل مسؤولية المعركة.

من هنا بدأ الحديث عن المعركة الانتخابية التي كان موعدها أمس في فندق بادوفا. وهنا كان الحديث عن أن سلامة لا يمكن أن يخسر هذه المعركة، فمن فاز في جميع المعارك التي خاضها لا يمكن أن يخسر معركته الشخصية. أعدّ سلامة العدّة للانتخابات وبدا مع فريقه واثقين من الفوز. بدا سلامة أنه يدخل إلى الانتخابات بـ15 صوتاً من أصل 28 صوتاً يحقّ لأصحابها التصويت. هكذا كان يظن الرجل القوي في الرياضة اللبنانية، لكن صندوق الانتخابات أظهر عكس ذلك. تقول السيدة فيروز في أغنية لها: «وينن وين أصواتهم وين وجوههم وينن». عبارة تصح على ما حصل في الانتخابات أمس. هناك من تخلّى عن سلامة وحجب عنه صوته فخسر المعركة رغم أنه نجح مع زميلين له هما رولان سعادة (14 صوتاً لسعادة ولسلامة) ورافي مموجوغليان (17 صوتاً) مقابل فوز 11 مرشحاً من اللائحة التوافقية وهم: سامي قبلاوي (26 صوتاً)، هاشم حيدر (22 صوتاً)، مازن رمضان (21 صوتاً)، محمود حطاب (20 صوتاً)، خضر مقلد (20 صوتاً)، أسعد النخل(16 صوتاً)، جاك تامر (16 صوتاً)، بطرس جلخ (16 صوتاً)، ربيع سالم (16 صوتاً)، حسان رستم (16 صوتاً)، وليد دمياطي (15 صوتاً).

الأرقام تتكلّم عن ما حصل

قبل بدء الجلسة كان فريق سلامة واثقاً من الفوز. يتحدث أكثر من طرف عن أن النتائج ستنتهي إلى فوز المرشحين المسيحيين السبعة المحسوبين من ضمن لائحة سلامة، إلى جانب خمسة مرشحين شيعة هم جاسم قانصوه (المتحالف مع سلامة) وحيدر، حطاب، رمضان ومقلّد المحسوبون على مكتب الشباب والرياضة في حركة أمل إضافة إلى مرشحين سنيّين هما مهند دبوسي المحسوب على الوزير السابق والنائب فيصل كرامي، إلى جانب مرشّح وحيد من مرشّحي تيار المستقبل الثلاثة وهو سامي قبلاوي. بدا واضحاً أن هناك توجّهاً من سلامة وحلفائه لإسقاط الأمين العام للجنة الأولمبية السابق العميد المتقاعد حسان رستم وزميله وليد دمياطي بهدف توجيه صفعة إلى منسّق الرياضة الجديد في تيار المستقبل فيصل قلعاوي. ففريق سلامة يعتبر أن قلعاوي هو أحد الأسباب الرئيسية وراء وقوع المعركة الانتخابية، رغم أن هناك رأياً آخر يقول بأن المسؤول الأول هو رئيس مكتب الشباب والرياضة مازن قبيسي الذي كان يخطط للمعركة قبل أشهر ونجح مع حلفائه من داخل البيت الداخلي كالسيد هاشم حيدر ومازن رمضان وغيرهما، ومن خارج البيت الداخلي مع حلفاء عرفوا كيف يديرون المعركة ويفوزون فيها.

من خلال نتائج التصويت يظهر موضوع الأرقام واضحاً حيث حصل قبلاوي على 26 صوتاً من أصل 28 مقابل حصول رستم على 16 صوتاً ودمياطي على 15 صوتاً. أما مرشّح حركة أمل فقد كان عدد الأصوات التي حصل عليها كل مرشّح عشرين وما فوق.

لم تنجح خطة فريق سلامة لسبب وحيد: هناك من تخلى عنه ولم يفِ بالوعود التي قطعها. عمل المنافسون له بصمت بعيداً عن الضجيج الإعلامي و«استعراض العضلات» في سحب البساط من تحت قدمَي سلامة عبر التنسيق مع اتحادات يعتبرها سلامة معه. أقنعوهم بأن يصوّتوا لمصلحة الفريق المنافس لسلامة والأخير كان يظن أنهم حلفاؤه ومعه.

هنا أيضاً الأرقام توضح ذلك. دخل فريق سلامة وفي حسابه وجود 15 صوتاً إلى جانبه. لكنّ الأرقام تشير إلى أن الرقم الحقيقي لم يكن كذلك. في المقابل، فإن الفريق الآخر الذي كان يعتبر أنه يملك 13 صوتاً ظهر أنه يملك 16 صوتاً وهو واضح من خلال ما حصل عليه المرشحون المسيحيون الأربعة جلخ، تامر، سالم والنخل (16 صوتاً لكل منهم) وكذلك الأمر بالنسبة إلى رستم الذي حصل على العدد عينه. أي أن هناك ثلاثة اتحادات منحت أصواتها للائحة المنافسة لسلامة وحجبتها عن بعض مرشحي الأخير، حيث نال نصار وظريفة وسكر وفيصل 13 صوتاً لكل منهم وبالتالي فإن هناك فارق ثلاثة أصوات عن المرشحين المسيحيين الفائزين.

انتهت الانتخابات، لكنّ تداعياتها لم ولن تنتهي. أول هذه التداعيات كان استقالة سلامة وسعادة عقب صدور النتائج عبر تقديم كتابَي استقالتهما إلى بيار جلخ المرشّح لرئاسة اللجنة الأولمبية، رغم أنه يرفض الحديث عن ذلك قبل اجتماع اللجنة التنفيذية في جلسة توزيع المناصب.

خطوة قد تبدو منطقية من قبل سلامة الذي لن يجد نفسه قادراً على العمل وفق الطريقة التي يراها مناسبة. استقالته خسارة للرياضة اللبنانية وخروجه من اللجنة الأولمبية يفقدها إحدى أوراقها الرابحة. لا شك في أن هناك شخصيات أخرى في اللجنة قادرة على العمل، لكن وجود سلامة يُعتبر إضافة. الخلاصة استقال سلامة وسعادة وستتم الدعوة إلى انتخابات تكميلية بعد شهر على الأكثر لملء المقعدين اللذين شغرا.

هي أولى نتائج المعركة الانتخابية، ولن تكون الأخيرة. لكن في حال تعدّدت النتائج على هذه الشاكلة فإن الخاسر الأكبر سيكون الرياضة اللبنانية التي لديها ما يكفي من المشاكل وليست بحاجة إلى مشاكل إضافية.

الكرة في ملعب الجميع.

أول تداعيات المعركة الانتخابية كان استقالة سلامة وسعادة عقب صدور النتائج

سلامة يسلّم استقالته الى جلخ

دوري أبطال أوروبا

غواردیولا وزیدان: نحتاج إلى المزيد لبلوغ ربع النهائي

طالب الإسباني جوزيب غواردیولا والفرنسي زين الدين زيدان مدرّبا مانشستر سيتي الإنكليزي وريال مدريد الإسباني على التوالي لاعبي فريقيهما بالمزيد من الفعالية أمام المرمى، رغم قطعهما شوطاً كبيراً نحو الدور ربع النهائي لمسابقة دوري أبطال أوروبا في كرة القدم، بفوزيهما الثمينين خارج القواعد في ختام ذهاب الدور ثمن النهائي.

وأصر غواردیولا عقب فوز فريقه على بروسيا مونشنغلادباخ الألماني (2-صفر)، على أن فريقه لا يزال بحاجة إلى «أن يكون أكثر دقة وفعالية في الهجوم». وقال: «حققنا نتيجة جيدة وأنا سعيد بها، دائماً ما يكون الدور ثمن النهائي لمسابقة دوري أبطال أوروبا صعباً، حتى لو أننا لم نلعب في ألمانيا وأقيمت المباراة خلف أبواب مغلقة» في إشارة إلى خوض اللقاء في العاصمة المجرية بودابست بسبب قيود السفر المفروضة من قبل ألمانيا على الوافدين من إنكلترا.

وأضاف «سيطرنا على المباراة ولكننا لم نكن فعّالين بما فيه الكفاية في إنهاء الهجمات، وفي هذه المسابقة يمكن أن تدفع الثمن غالياً».

من جهته، قال لاعب الوسط الدولي البرتغالي برناردو سيلفا، مسجّل الهدف الأول بضربة رأسية: «حاولنا اللعب بشكل بسيط وعدم ارتكاب الأخطاء. إنه فوز جيد لنا، لكن الأمر لم ينتهِ بعد».

وحظي سيلفا بإشادة مدربه غواردیولا «في كل مرة يلعب فيها (سيلفا) يكون لاعباً استثنائياً، إنه جيد حقاً في الكرات العالية، الطريقة التي سجل بها الهدف كانت رائعة».

كما أشاد المدرب الإسباني بلاعب وسطه الدولي الألماني إلكاي غوندوغان قائلاً: «إنه حقاً يقدم مستويات جيدة جداً، أنا سعيد بوجوده في فريقي، إنه لاعب رائع».

في المقابل، أكد مدرب بوروسيا مونشنغلادباخ ماركو روزه أن فريقه خسر «بجدارة أمام فريق قوي جداً، لم نحصل على العديد من الفرص أمام هذا الخصم، ببساطة لم نتمكن من الهجوم كثيراً، وكان من الجيد أن نسجل هدفاً لنكون في وضع أفضل في مباراة الإياب».

وأوضح روزه أن لاعبيه «منهكون في غرف الملابس، وهذا دليل على أنهم قدموا الكثير، لا سيما من الناحية الدفاعية».

وأضاف «بشكل عام، قدموا مباراة جيدة، وحاولوا فعل ما خططنا له، ولم نسمح لهم بالتسديد على مرمانا سوى تسع مرات فقط، وهذا رقم مقبول. في الشوط الثاني حاولنا المخاطرة بشكل أكبر قليلاً، لكن ذلك لم يكن كافياً في مباراة الإياب، سنستخدم ما تعلمناه اليوم».

وفي المباراة الثانية، اعترف زيدان بمعاناة فريقه للفوز على مضيفه أتالانتا الإيطالي (1-صفر) قائلاً: «لم نقدم مباراة رائعة، لم نجد المساحات، حاولنا لكننا لم ننجح، والطرد أرغمنا على تغيير خطتنا»، في إشارة إلى البطاقة الحمراء التي تلقّاها مدافع أتالانتا السويسري ريمو فرويلر في الدقيقة 17.

وأضاف «لكنها نتيجة جيدة، سجلنا هدفاً خارج أرضنا، ولم تستقبل شباكنا أي هدف، لكن لا تزال هناك مباراة إياب، لذلك لا تزال هذه المواجهة مفتوحة. سيتعيّن علينا تقديم مباراة كبيرة في مدريد لبلوغ ربع النهائي» في 16 آذار/ مارس المقبل.

وأشاد زيدان بمواطنه الظهير الأيسر فيرلان مندي الذي سجل هدف الفوز بتسديدة قوية بيمناه من خارج المنطقة (86)، وقال: «أنا سعيد من أجله لأنه سجل هدف الفوز وبالقدم اليمنى. إنه يمتاز بها منذ فترة طويلة. يسدد بقوة بقدمه اليمنى أكثر من اليسرى. قدمه اليسرى أكثر دقة، واليمنى أقوى».

أصر غواردیولا على أن فريقه لا يزال بحاجة إلى أن يكون أكثر دقة وفعالية في الهجوم (أ ف ب)

الكرة الأوروبية

تمديد عقد نيمار يسير على الطريق الصحيح

أكد المدير الرياضي لنادي باريس سان جرمان بطل الدوري الفرنسي لكرة القدم البرازيلي ليوناردو أن مفاوضات نادي العاصمة لتجديد عقد نجمه ومواطنه نيمار تسير «على الطريق الصحيح»، فيما أعلنت وسائل إعلام عدة أنه تم التوصل إلى اتفاق مع الدولي البرازيلي.

وأضاف «الأمور تسير على الطريق الصحيح، لكن في النهاية، يتم إتمام العقد عندما يتم توقيعه، والأمر لم يتم حتى الآن».

ويبدو وضع مباربي أقلّ تقدماً. وقال ليوناردو: «نتحدث، منذ فترة طويلة ونحن نتحدث. الأمر ينتهيان في حزيران/ يونيو 2022: «بالنسبة إلى نيمار، نحن على الطريق الصحيح»، فيما أعلنت مفاوضات نادي العاصمة لتجديد عقد نجمه ومواطنه نيمار تسير «على الطريق الصحيح»، فيما تستمر المحادثات مع النجم الآخر كيليان مبابي.

وقال ليوناردو في معرض ردّه على سؤال لإذاعة «فرانس بلو باريس» بخصوص إمكانية تمديد الجوهرتين لعقديهما اللذين دائماً أكثر وضوحاً. سنصل إلى اللحظة التي يتعيّن علينا فيها اتخاذ موقف، واتخاذ قرار. أعتقد أننا نقترب أكثر فأكثر إلى تلك اللحظة في كل مرة. هناك انفتاح جيد للحوار».

كما أراد المدير الرياضي التأكيد على دور النجم الفرنسي داخل النادي، بعد أكثر من أسبوع من ثلاثيته الرائعة في مرمى برشلونة الإسباني (4-1) في ذهاب الدور ثمن النهائي لمسابقة دوري أبطال أوروبا.

وقال: «إذا نظرنا إلى ما فعله منذ أن بدأ في موناكو، فهذا شيء فريد

تستمر المحادثات مع النجم الآخر في الفريق كيليان مبابي

من نوعه وضخم جداً. موقعه في الفريق دائماً مهمّ جداً. أسمع كيليان، يريد مسؤوليات. كيليان لديه بالفعل مسؤوليات».

أكد ليوناردو أيضاً أنه يريد تمديد عقد اثنين آخرين من الركائز الأساسية في الفريق واللذين ينتهي عقدهما في نهاية هذا الموسم، ويتعلق الأمر بالأرجنتيني أنخل دي ماريا والإسباني خوان بيرنات.

وقال: «الفكرة هي حسم المسألة في أسرع وقت ممكن. نعتزم تجديد عقود الأربعة (بما في ذلك نيمار ومبابي)».

متابعة

مستقبل وودز الرياضي في خطر

المفارقة السيئة أن وودز خضع مؤخراً لجراحة خامسة في ظهره (أ ف ب)

بعد نجاته من حادث سير كاد يودي بحياته، بدأ أسطورة الغولف الأميركي تايغر وودز مرحلة التعافي بعد خضوعه لجراحة في ساقه اليمنى، لكن ذلك لم يُزل الشكوك حيال المستقبل الرياضي لابن الأعوام الخمسة والأربعين. هذه المرة لن يواجه حامل ألقاب 15 بطولة كبرى تهمة القيادة المتهوّرة، خصوصاً أن الحادث لم يشمل سيارات أخرى.

فقد كان وودز يقود سيارته بمفرده صباح الثلاثاء في إحدى ضواحي لوس أنجلوس على طريق اشتهرت بالحوادث المميتة، حينما اصطدمت سيارته بحاجز الفصل الوسطي وعبرت إلى الممر المعاكس، قبل أن ترتطم بشجرة وتنقلب مرات عدة. وقال قائد شرطة المقاطعة اليكس فيلانوفا إن «تهمة القيادة المتهورة لها عناصر عدة. هذا مجرد حادث».

وأضاف أن أكثر ما يمكن أن يواجهه وودز سيكون جريمة منخفضة المستوى تُعرف باسم المخالفة، في حال استنتج المحققون أنه كان مسرعاً أو غير منتبه.

ويأمل المحققون في أن تكون سيارة وودز مزوّدة بمسجل بيانات مماثل لـ«الصندوق الأسود» ما قد يساعد في معرفة سبب الحادث الثالث الذي يتعرض له الأميركي في السنوات الأخيرة.

لكن بعيداً عن التهم والتحقيقات، يبدو أن مستقبل وودز الرياضي بات في خطر. قال كبير المسؤولين الطبيّين في مركز ماهوريو-يو سي آل إيه الطبي أنيش ماهاجان إن وودز خضع لعملية جراحية لإصلاح «إصابات خطيرة في العظام» في أسفل ساقه اليمنى وكاحله، بما في ذلك إدخال قضيب في عظمة الساق واستخدام «مجموعة من المسامير والدبابيس لتثبيت قدمه وكاحله».

وكشف ممثلوه عبر حسابه الشخصي

خضع وودز لعملية جراحية لإصلاح إصابات خطيرة في العظام

على تويتر أنه «مستيقظ حالياً، ويتجاوب، ويتعافى في غرفته بالمستشفى».

لكن المفارقة السيئة أن وودز خضع مؤخراً لجراحة خامسة في ظهره، وقال حينها إنه غير متأكد ما إذا كان سيتمكّن من اللعب في بطولة الماسترز القادمة والتي فاز بها آخر مرة عام 2019، عندما حقق عودة مذهلة من سلسلة من الإصابات التي هددت مسيرته حينها وتخطى المشاكل الشخصية للفوز بأول ألقابه الكبرى منذ بطولة أميركا المفتوحة عام 2008.

لكن يبدو أن هذه المرة مغايرة.

قال الفائز بأربع بطولات كبرى الإيرلندي الشمالي رory ماكلروي: «إنه ليس سوبرمان». وأضاف في معرض حديثه عن وودز «إنه إنسان في نهاية المطاف. وقد مرّ بالفعل بالكثير. في هذه المرحلة، أعتقد أنه يجب على الجميع أن يكونوا ممتنّين لوجوده هنا، وأنه على قيد الحياة، وأن طفليه لم يفقدا والدهما».

أما المصنّف الرابع عالمياً كساندر شوفيل فتحدث عن الحالة المزاجية «الكئيبة» التي سادت الملاعب الخضراء قبل بطولة العالم للغولف في ولاية فلوريدا، فيما اعتبر الفائز بست بطولات كبرى الإنكليزي نيك فالدو إنه سيكون أمراً «استثنائياً» في حال تمكّن وودز من العودة مجدداً. وأضاف الأخير أن على وودز أن يركز أولاً على إعادة بناء جسده وأن اللعب بشكل تنافسي «ربما يكون طريقاً طويلة».

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير - المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأتحري
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت - فردان - شارع دونان - سنتر كونكورد - الطابق الثامن
للتفاكس: 01759500، 01759597
ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15- 01/666314 - 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل /AlakhbarNews @AlakhbarNews /alakhbarnews-paper

عشر سنوات من الحرب على سوريا

جريمة تاريخيّة للديمقراطيّات العظمى وأنظمة الانحطاط

رنيه نبعة *

في الأوّل من مارس/ آذار يكتمل عقد من الحرب على سوريا شهد على انحراف الطبقة السياسية الفرنسية، والكذب الإعلامي للطبقة الأكاديمية، وانحراف فرنسا وتخليها عن بقعة جغرافية مهمّة كانت في زمن ما نقطة ارتكازها التقليدية. وأخيراً شهد على التشرذم الفكري لقيادات المعارضة السورية الخارجية التابعة لمشيخات النفط.

عقدان كارثيّان، عقدان شهدا تدمير عاصمتَي الخلافة العربية: بغداد عاصمة الخلافة العباسية في عام 2003، ودمشق عاصمة الخلافة الأموية في عام 2013. وذلك بفعل تحالف مشيخات البترول الخليجية مع القوى الأطلسية، تحالف مضادّ للطبيعة قام بين الأنظمة الأكثر رجعية في العالم و«الديمقراطيات الغربية العظمى»، تحالف إسلامي-أطلسي. وذلك بدون أي فائدة لا للعرب ولا للمسلمين وإنما فقط خدمة لعروش منبوذة. لتصبح بذلك روسيا وإيران مركز الثقل في صراعات الشرق الأوسط قوتين إقليميتين عظميين في وجه عالم عربي متفكّك لم يبقَ منه سوى أطلال.

1- حصيلة عقدين:

الحصيلة بيّنة: فالحروب الست «القذرة» في عصرنا هذا وقعت جميعها في فضاء تنظيم المؤتمر الإسلامي (سوريا، العراق، أفغانستان، الصومال، اليمن وليبيا) أوصلت أكثر من 600 مليون طفل مسلم إلى الجوع والمرض والحرمان من التعليم، وبلغت نسبة الوفيات لدى الأطفال في 12 بلداً مسلماً أعلى نسبة في العالم ووصلت نسبة الأطفال المحرومين من التعليم في 17 بلداً مسلماً إلى 60%. (كما ورد على لسان رئيس المعهد الإسكندنافي لحقوق الإنسان، هيثم المناع في كتابه «المقاومة المدنية، مساهمة في المناعة الذاتية عند المجتمعات» – SIHR 2، طبعة عام 2015).

نشرت الأمم المتحدة في 2 كانون الأول من عام 2020، عبر منسقها للمساعدات الإنسانية الدولية في سوريا، علي الزعتري، الأرقام التالية: «في عام 2020، عشر دول عربية تعاني من أزمة إنسانية خطيرة هي: العراق، الأردن، لبنان، ليبيا، فلسطين، الصومال، السودان، سوريا، اليمن وتونس. في عام 1948، كان العالم العربي يستضيف لاجئين من جنسية واحدة، وبعد 72 عاماً أصبحت غالبية اللاجئين من عدة جنسيات عربية من فلسطينيين وسوريين وعراقيين وصوماليين وسودانيين ويمنيين وليبيين، إلخ.

يعتمد 60 مليون شخص على المساعدات الإنسانية وتُقدر بـ 11 مليون دولار دُفع نصفها حتى الآن. سيصل عدد المحتاجين إلى تلك المساعدات في عام 2021، إلى 64,5 مليون شخص، أي بازدياد 4,5 ملايين خلال سنة واحدة.

يُقدّر عدد اللاجئين السوريين في البلاد المجاورة لسوريا (لبنان، الأردن، العراق وتركيا) بعشرة ملايين شخص يحتاجون إلى 6 مليارات دولار، دُفع منها فعلياً 2 مليار فقط.

2- موازنة التسليح:

في المقلب المعاكس، ترتفع موازنة التسليح في البلاد العربية إلى 165 مليار دولار، بحسب ما أعلنه السيد الزعتري السابق الذكر مستنداً إلى تقرير «Global Fire power.com» وفق الترتيب التالي:

العربية السعودية، الزبون الرقم 3 في شراء الأسلحة في العالم (67,5 مليار دولار)، الإمارات العربية المتحدة (22,7 مليار دولار)، الجزائر (13 مليار دولار)، مصر (11,2 مليار دولار)، المغرب (10مليارات دولار)، سلطنة عمان (8,6 مليارات دولار)، الكويت (6,8 مليارات دولار)، قطر (6 مليارات دولار)، ليبيا (3 مليارات دولار)، لبنان (2,5 مليار دولار)، السودان (2,4 مليار دولار)، سوريا (1,8 مليار دولار)، العراق (1,7 مليار دولار)، البحرين (1,4 مليار دولار)؛ وتجدر إضافة كل من تونس والصومال وموريتانيا إلى القائمة.

كولاج للفضاء السوري تعلو عزّام

3- حصيلة الإرهاب:

توزّعت ضحايا الإرهاب في عام 2010 بين عشر دول، بينما بلغ عدد الدول بعد خمس سنوات إلى 151 دولة.

● بلغ عدد التنظيمات الإرهابية 1812 تنظيماً على امتداد تلك الدول، استطاعت أن تجنّد في صفوفها 13 مليون شخص، في حين يبلغ بالتوازي معهم عدد الأشخاص الذين يُظهرون تأثراً بنفوذها 80 مليوناً.

● 23 % من الشباب في العالم الذين هم نبض البشرية، هم على أستعداد للانخراط في أعمال إرهابية، كنتيجة لحالة الاكتئاب والفقر أو بكل بساطة بحثاً عن قضية ما.

● 33 % من الشباب في العالم معرّضون لردود فعل عنيفة لها علاقة بالإرهاب لاعتبارات أصولية أو دينية أو عرقية أو قومية أو ببساطة للدفاع عن النفس.

بلغت الخسائر الاقتصادية الناتجة عن الإرهاب منذ بداية القرن الواحد والعشرين 5 تريليونات (5 آلاف مليار) دولار. حيث يكفي هذا الرقم وحده لحلّ 65% من حالات البطالة على مساحة الكرة الأرضية. لقد كلّفت الحرب على الإرهاب بين عامَي 2011-2014، 22 تريليون دولار.

يبدو هذا المشهد غنيّاً عن التعليق؛ يضاف إليه هشاشة الاقتصاد، والتهميش والعزلة الاجتماعية، والتنميط العنصري، والانحراف الأخلاقي، والاستقطاب الديني؛ بالتزامن مع ما يحدث في السجون من نشاط للمجموعات على الأشخاص الضعفاء، ما يشكّل عوامل كثيرة تؤدي إلى تخبّطهم لا بل استمالتهم... إنها الديماغوجية (الخداع السياسي) واستخدام الإسلام كسلاح للنضال ضد الإلحاد السوفياتي (أفغانستان 1980-1989)، ثم ضد البلاد العربية العلمانية (ليبيا-سوريا) بالتواطؤ مع الغرب (2011-2014). أدّت كل هذه العوامل بعد ربع قرن عاصف، إلى خلق كائنات هجينة تائهة عن الإسلام وتائهة عن الجمهورية، كائنات جهادية منحدرة من سلالة المنحرفين، مجانين الله وأشباح الجريمة.

ما سيحفظه التاريخ في ختام هذا المشهد أن راكبي الجمال في الخليج، وحرّاس الشواطئ من القرصنة، أصابوا العالم العربي بداء التخلّف المزمن من أجل بقائهم على العروش؛ وأن زعماء السُّنّة (مصر والأردن والإمارات العربية المتحدة والسودان بتواطؤ مقنّع مع المغرب والسعودية) قد باعوا فلسطين لكيان إسرائيل بثمن بخس متعرّين من كل إحساس بالشرف؛ وأنّ «الديمقراطيات الغربية العظمى» (الولايات المتحدة الأميركية وفرنسا والمملكة المتحدة) هي عرّابة هذه الصفقة، محتقرة بذلك كل مبادئها المعلنة، وهي الحاضنة الفعلية للإرهاب الإسلامي، مسبّبةً بذلك ارتدادات قاتلة لهذا الإرهاب على أراضيها ومفتعلة مشاعر قوية معادية للإسلام في كل الفضاء الغربي.

ليس من مهمة صاحب الجنسية المزدوجة أن يكون المتحدث الرسمي باسم بلده المضيف، لكن أن يكون صلة الوصل فيتحمّل مسؤولية ذلك بشجاعة وحس نقدي، أن يكون يقظاً ضد أي تجاوز يلحق ضرراً بمصالح بلده المضيف. ففي مصلحة الطرفين أن تقوم شراكة بين الانتماءين على أساس المساواة لا التبعية للمستعمر القديم فيصبح من خلالها مساعده أو منفذاً لأوامره.

وبالطريقة ذاتها، على المفكّر التقدمي درء الإسلام عن التقدمية، لا جعل التقدمية تستسلم لإسلام بدائي لا يتطور بل يخضع للهيمنة الأميركية- الإسرائيلية.

أما الطبيب النفسي العربي فعليه أن تكون أولويته تفسير تلك التبعية الفريدة لحاملي الجنسية الفرنسية من السوريين الذين جعلتهم يسخّرون أنفسهم لمصلحة بلدين (فرنسا وتركيا) كانا سبب سلخ لواء إسكندرونة عن بلدهم الأصلي(سوريا).

ليس قدر العرب أن يكونوا «حركيين» أبداً ودائماً ولا أن يسخّروا تفكيرهم في خدمة استراتيجية أسيادهم الغربيين.

لم يشهد التاريخ قط مثل هذه الانتكاسة الفكرية في خضمّ تحوّل استراتيجيّ بهذه الأهمية كما يحدث في الزمن الراهن، سيدفع العرب والمسلمون ثمنها باهظاً ولأمد طويل.

* مدير موقع www.madaniya.info والمسؤول السابق عن العالم العربي - الإسلامي في «الوكالة الفرنسية للأنباء»

** ترجمة سناء يازجي خلف، جامعية وأستاذة اللغة العربية

رسالة إلى مثقّف عربي من قلب «دويلة حزب الله»

كريم حرب *

من أبناء جلدتنا. ولكنّ الشراسة الزائدة في استخدام هذا السلاح في وجه حزب الله تكمن في تيقّنهم أنه (ومَن خلفه ومعه وحوله) يحمل نهاية مشروعهم وزوال دولتهم كما يقول العقل والمنطق التحليلي لتقصّي الحقائق، متّكئين بشكل مبتذل على عبارة «لو كنت أعلم»، التي قالها الأمين العام للحزب في مقابلة تلفزيونيّة بعد اقتطاعها وعزلها عن سياقها بطريقة لا تشي إلا بدناءة نيّات أصحابها ووضاعة أدواتهم!

هذه كانت معارك ببوصلة واضحة لا لبس فيها ولا سلاحاً يمكن الزعم بأنّه موجّه إلى الداخل. فأين كانوا؟ حتماً لم يكونوا حيث كنت أنت!

ثمّ ماذا؟ لكي تكون أنت حيث هم، أوهموك أنّ التحرّك الموضعي المدروس الذي نفّذته المقاومة في 7 أيار 2008 مضطرّة للدفاع عن سلاحها الذي تدافع به عن لبنان، ليس إلا عمليّة عسكريّة للقضاء على حركة 14 آذار السلميّة رغم غياب أيّ رابط حقيقي بين الاثنين، وتجاهلوا اعتراف وليد جنبلاط غير مرّة (وهو عرّاب قرار الحكومة البتراء في 5 أيار بقطع شبكة اتصالات المقاومة التي كانت من أبرز أسباب انتصار تموز) أنّه أخطأ خطأً استراتيجيّاً بالدفع نحو هذه القرارات استجابة لطلب أميركي وآخرها مقابلة عرضتها قناة الجديد قبل أشهر، وقال فيها بالحرف: «افتعلت 7 أيار واخطأت بالحسابات... أخطأت بالحسابات نعم، لأنّي تخمّست... حمسوني وتحمّست». الخبر المحزن ليُنشر ويعمّم إذاً، أمّا الادّاب الذي من شأنه توضيح الحيثيات فيُحجَب ويُعمّم عليه، ولا غرابة - والحال هذا - أن يبقى الخبر متداولاً على حالته الأولى بعد حصول التوضيح! يحدث مثل ذلك كلّ يوم. كلّ خبر عن إشكال فردي أو جريمة قتل أو انتحار في مناطق حزب الله هو مصداق من مصاديق الإجرام المنسوب للحزب يصل إليك بعدما تتناقله وتعمّمه محرّكاً منظومة إعلاميّة هائلة القدرات قوامها عشرات القنوات والمواقع والناشطين والمغرّدين، حتى إذا عادت التحقيقات فأظهرت خلاف ذلك بعد مرور ساعات أو أيّام ابتلع الجميع ألسنتهم ووقر في ذهنك الخبر الأوّل المفَوَّق! هل أتاك حديث جريمة الاغتيال «السياسي» لأسباب «عائليّة» للمعارض السوري محمد ضرار جمّو على يد زوجته وابنته في بلدة الصرفند الجنوبيّة عام 2013؟

وقبل هذا كان «حزب الله قد قتل رفيق الحريري» عام 2005، ولا بأس بإخفاء كلّ حديث عن فضائح لجنة التحقيق الدولية التي فاقت الخيال ودَنيء لها الجبين وقد أخذت مسار التحقيق في واحدة من أعظم جرائم العصر الحديث في منحى هزليّ يتغيّر معه المتهم كلّ يوم بحسب الأجندة السياسيّة، ثمّ تركّب له مضبطة اتهام على قياسه، بحيث لا يمكن لأيّ عاقل إلّا أن يشكّك في هذا المسار. قبل أن تلحق بهذه الجريمة سلّة كاملة من جرائم الاغتيال السياسي التي حصلت في لبنان في السنوات التي تلت اغتيال الحريري.

ومن أسباب تدخّل حزب الله في سوريا لم ينتقوا له سوى ما يناسب سرديّتهم ولو كان ملفّقاً ومختلقاً: حزب الله «الشيعي» تدخّل لنصرة النظام «العلوي» لأسباب مذهبيّة. أمّا قرى منطقة الهرمل، خزّان شهداء المقاومة وجرحاها في زمن الاحتلال، والتي كانت تحت نقمة التكفيريين وفي مرمى صواريخهم وسيّاراتهم المفخّخة كلّ يوم، وكانت امتداداً طبيعيّاً لطموحهم الاحتلالي الذي التهم نصف مساحتَي العراق وسوريا في وقت قياسي، فلا مكانَ لها في هذه السرديّة المبتورة والمشوّهة (انصحك هنا بقراءة كتاب محمد محسن «وهم الحدود» الصادر عن «دار الآداب» وهو محاولة جادّة لسرد الأحداث في إطار توثيقي قد لا يتطابق مع خطاب حزب الله، ولكنّه ينسف حتماً السرديّة المزيّفة التي روّجت لها «العربيّة» و«الجزيرة» وأخواتهما).

أمّا عن سلاح حزب الله في سوريا فحدّث ولا حرج: عبارة «حزب الله يذبح النساء والأطفال في سوريا» كادت أن تصبح شعاراً يبرّر كلّ شيء من دون حاجة إلى مستند أو دليل واحد يوثق هذه الانتهاكات المفترضة. وفي ظلّ عجز حزب الله عن تظهير الصورة الحقيقيّة لمقاتليه وسط الحصار الإعلامي المطبق عليه (لا بأس بالاستئناس بالمقطع العفوي للشهيد مهدي ياغي للتعرّف أكثر إلى هؤلاء) ستجد من يصنّفهم في أحسن الأحوال نظراء لأبي صقّار (المعارض السوري المعتدل خالد الحمد الذي اقتلع قلب جندي سوري والتهمه أمام الكاميرا عام 2013)، هذا إن لم يرَ في أبي صقّار نموذجاً أرقى بوصفه رمزاً للحريّة والثورة على الطّغيان!

حسناً، الأمثلة على التشويه والتزييف بغرض التوهين والتسقيط كثيرة لا تتّسع لها مقالة صحافيّة، فملء الجيوب من الكتابة صنعة قديمة لا تنفكّ تجدّد نفسها، والمال وفيرٌ، والنفخ لم ينضب بعد... ولكنّك قد تكون عنيداً في مشاكسة السرديّة الوهابيّة مصرّاً على أنّك ككاتب حرّ لا تزال تجد نفسك أقرب إلى المؤمنين بفلسطين والمقاتلين فعلاً لأجل الحريّة، وحتى إن صدّقت واقتنعت بعد كلّ ذلك المجهود الجبّار بارتكاب المقاومة «بعض الأخطاء الصغيرة»، فإنّك لا تجد نفسك إلّا في خندق فلسطين بالتزامن مع انزلاق بعض الأنظمة العربيّة إلى التطبيع العلني بأوامر أميركيّة - إسرائيليّة بعد عقود من الانبطاح السري. هنا، إن كنت مغربيّاً مثلاً، فسيحقّ لك انتقاد الأمين العام لحزب المقاومة للنظام فائق المتحاربون على رجمه بعدما خلعوا بزاتهم المرقّطة؛ وزهد في كعكة الحكم فجعلوه الفاسد الأوّل! هذا الحزب لم يقتل يوماً مخالفاً في الرأي، ومن يزعم خلاف ذلك لزيادة نصيبه من الشهرة أو حشته من أموال المشغّلين مطمئن في قرارة نفسه لثقته من كذب ادّعائه (ولكنّه لن يطلب من الحزب حماية تنجيه من تعديل في أجندة المشغّل الذي قد يقرّر في لحظة ما أنّ الاستثمار في موته يعود بمنفعة أكبر، والحزب ليس قادراً بطبيعة الحال على توفير حماية شخصية لملايين الأشخاص ممّن يقيمون في مناطق تواجده). ولو كان الحزب قاتلاً بالفعل لما وُجدت حاجة لتحويل منشورات عتب فايسبوكيّة على حليف للمقاومة بدّل موقفه أخيراً، أو على شاعر اختار الارتماء في أحضان الإمارات في الوقت الذي يتنادى فيه المثقّفون في المشرق والمغرب لمقاطعتها وتوقيع العرائض ضدّ خطوتها التطبيعيّة، إلى قضيّة رأي عام وإرهاب فكري!

في بيئة الحزب «المقاوم»، من يُجاهر ويتباهى بعمالته في بثّ مباشر فلا يمسّه سوء (الحزب لا يضيع وقته بالترّهات المعدّة للاستهلاك الإعلامي)، وإذا حدث ووقع في قبضته متورّط بحالة تعامل حقيقي مع العدو يسلّمه إلى أجهزة الدولة، وبالحديث عن هذه الأجهزة يمكنك سؤالها عن مدى حريتها في ممارسة دورها كاملاً في المناطق المحسوبة على الحزب مقارنة بمحميّات الأحزاب والطوائف المنتشرة على كامل التراب الوطني)، وفي بيئة الحزب «الإسلامي» من يجاهر بإلحاده فلا يُلام (ومن المفارقات أنّ شاعراً ملحداً من أشدّ المدافعين عن المقاومة دخل السجن بقصيدة اعتُبرت مسيئة لشخصيّة دينيّة فألصق فعلَه هذا بالحزب أيضاً - هل سمعت بقصة «جحا وابنه والحمار» والاحتمالات اللانهائيّة للإدانة أو الانتقاد؟). ولكن، دعني أعترف لك، أخيراً، بسرّ صغير، للحزب سطوة لا ترحم على المقيمين في مناطق نفوذه وأسره لا فكاك منه: سطوة وجوه أبنائه البشوشة دوماً، وأسر سلوكهم الحسن.

* كاتب لبناني

> **أعلم أنّ مقالة واحدة لا يمكن لها أن تقارع أساطير المعلومات الزائفة بين يديك ولكنّ الانتصار للحقيقة يقتضي أن نقول هذا بصوت عالٍ**

في ذكراه الـ46

أسطورة معروف سعد

توفيق عسيران *

يوم الـ26 من شباط 1975 كان يوماً أسود بالنسبة إلى اللبنانيين عموماً والصيداويين خصوصاً، إذ تعرّض معروف سعد لرصاصة قناص محترف صمد بعدها أسبوعاً ثم أسلم الروح شهيداً عزيزاً ومناضلاً كبيراً ورجلاً لا كالرجال وزعيماً مارس الزعامة كأشرف وأنصع ما تكون ممارسة الزعامة. هذه الصفات الكثيرة التي اجتمعت في رجل واحد، يضاف اليها عشقه لعمل الخير والتزامه قضية الفقراء المظلومين أياً كانوا، من أنصاره أو خصومه، تقف وراء بقاء صورته حية في أذهان الصيداويين وأذهان اللبنانيين يتوارثونها جيلاً بعد جيل.

ما نقوله عن معروف ليس بدافع الوفاء فقط، بل كحقيقة واقعية تستحق منا التقدير الدائم لدوره الكبير الذي قام به ابتداءً من وعيه المبكر للخطر الصهيوني على الأمة العربية، وقراءته أن قضية فلسطين ليست قضية شعبها فقط بل قضية تخص كل الأمة العربية، بل كل أحرار العالم، وترجم مواقفه عملانياً على الأرض بمكافحة تهريب البضائع إلى الصهاينة ومقاتلتهم في جبال فلسطين والتعرض للاحقات جيوش الاحتلال الفرنسية والإنكليزية وعملاء الداخل الموجودين أبداً رهن الطلب للدس والتآمر.

كلما نكّلت به السلطة وضايقته ارتفعت شعبيته وازداد محبوه وتوسعت قاعدته الشعبية، حتى فاز في الانتخابات عام 1957 رغم أن قوى عديدة تجمعت ضدّ ترشيحه، وعلى رأسها السلطة في زمن رئاسة شمعون.

في البرلمان كان صوته هادراً ناطقاً دائماً بالحق لا يُساوم، ما يجب أن يقوله يقوله «على رأس السطح»، لا يخشى فيه لومة لائم، واكتسب بذلك احتراماً شديداً على صعيد المجلس النيابي اللبناني وعلى صعيد علاقاته الدولية والعربية، خاصة علاقاته التاريخية مع الزعيم جمال عبد الناصر.

أما في بلدية صيدا التي ترأسها لمدة عشر سنوات، فكان رئيساً مختلفاً، حيث كان يجول على الأفران بعد منتصف الليل ليراقب إن كان ثمة غش من قبلهم بالنسبة إلى الرغيف الذي كان يعتبره الزاد الأول للفقراء. وكان هو الشرطي البلدي الأول الذي يقمع المخالفات بنفسه، بغض النظر عن تبعية عتب فايسبوكيّة على حليف للمقاومة بدّل موقفه أخيراً، أو على شاعر اختار الارتماء في أحضان الإمارات في الوقت الذي يتنادى فيه المثقّفون في المشرق والمغرب لمقاطعتها وتوقيع العرائض ضدّ خطوتها التطبيعيّة، إلى قضيّة رأي عام وإرهاب فكري!

في بيئة الحزب «المقاوم»، من يُجاهر ويتباهى بعمالته في بثّ مباشر فلا يمسّه سوء (الحزب لا يضيع وقته بالترّهات المعدّة للاستهلاك الإعلامي)، وإذا حدث ووقع في قبضته متورّط بحالة تعامل حقيقي مع العدو يسلّمه إلى أجهزة الدولة، وبالحديث عن هذه الأجهزة يمكنك سؤالها عن مدى حريتها في ممارسة دورها كاملاً في المناطق المحسوبة على الحزب مقارنة بمحميّات الأحزاب والطوائف المنتشرة على كامل التراب الوطني)، وفي بيئة الحزب «الإسلامي» من يجاهر بإلحاده فلا يُلام (ومن المفارقات أنّ شاعراً ملحداً من أشدّ المدافعين عن المقاومة دخل السجن بقصيدة اعتُبرت مسيئة لشخصيّة دينيّة فألصق فعلَه هذا بالحزب أيضاً - هل سمعت بقصة «جحا وابنه والحمار» والاحتمالات اللانهائيّة للإدانة أو الانتقاد؟). ولكن، دعني أعترف لك، أخيراً، بسرّ صغير، للحزب سطوة لا ترحم على المقيمين في مناطق نفوذه وأسره لا فكاك منه: سطوة وجوه أبنائه البشوشة دوماً، وأسر سلوكهم الحسن.

* توفيق عسيران يوم الـ26 من شباط 1975 كان يوماً أسود بالنسبة إلى اللبنانيين عموماً والصيداويين خصوصاً، إذ تعرّض معروف سعد لرصاصة قناص محترف صمد بعدها أسبوعاً ثم أسلم الروح شهيداً عزيزاً ومناضلاً كبيراً ورجلاً لا كالرجال وزعيماً مارس الزعامة كأشرف وأنصع ما تكون ممارسة الزعامة. هذه الصفات الكثيرة التي اجتمعت في رجل واحد، يضاف اليها عشقه لعمل الخير والتزامه قضية الفقراء المظلومين أياً كانوا، من أنصاره أو خصومه، تقف وراء بقاء صورته حية في أذهان الصيداويين وأذهان اللبنانيين يتوارثونها جيلاً بعد جيل.

ما نقوله عن معروف ليس بدافع الوفاء فقط، بل كحقيقة واقعية تستحق منا التقدير الدائم لدوره الكبير الذي قام به ابتداءً من وعيه المبكر للخطر الصهيوني على الأمة العربية، وقراءته أن قضية فلسطين ليست قضية شعبها فقط بل قضية تخص كل الأمة العربية، بل كل أحرار العالم، وترجم مواقفه عملانياً على الأرض بمكافحة تهريب البضائع إلى الصهاينة ومقاتلتهم في جبال فلسطين والتعرض للاحقات جيوش الاحتلال الفرنسية والإنكليزية وعملاء الداخل الموجودين أبداً رهن الطلب للدس والتآمر.

كلما نكّلت به السلطة وضايقته ارتفعت شعبيته وازداد محبوه وتوسعت قاعدته الشعبية، حتى فاز في الانتخابات عام 1957 رغم أن قوى عديدة تجمعت ضدّ ترشيحه، وعلى رأسها السلطة في زمن رئاسة شمعون.

في البرلمان كان صوته هادراً ناطقاً دائماً بالحق لا يُساوم، ما يجب أن يقوله يقوله «على رأس السطح»، لا يخشى فيه لومة لائم، واكتسب بذلك احتراماً شديداً على صعيد المجلس النيابي اللبناني وعلى صعيد علاقاته الدولية والعربية، خاصة علاقاته التاريخية مع الزعيم جمال عبد الناصر.

أما في بلدية صيدا التي ترأسها لمدة عشر سنوات، فكان رئيساً مختلفاً، حيث كان يجول على الأفران بعد منتصف الليل ليراقب إن كان ثمة غش من قبلهم بالنسبة إلى الرغيف الذي كان يعتبره الزاد الأول للفقراء. وكان هو الشرطي البلدي الأول الذي يقمع المخالفات بنفسه، بغض النظر عن تبعية

على الغلاف

لن تكون حماقة ابن سلمان، هذه المرّة، من دون ثمن؛ فهو بات يعلم أن «الخطيئة الأولى» ستبقى تلاحقه، طالما أُريد استثمارها لتحصيل الإدارة الأميركية «خوّاتها»، سواء جاءت على شكل أوامر بالتنازل عن العرش لن يستطيع الأمير الهروب منها، أو مجرّد ابتزاز مفتوح بسقوف محدّدة. لكن ماهو جليّ أن ثمّة ما تغيّر في مقاربة العلاقات الأميركية - السعودية، الخاضعة، في الوقت الراهن، لتقييم جو بايدن، بعدما اطّلع، قبل يومين، على تقرير الاستخبارات المركزية الأميركية الذي يشير بوضوح إلى ضلوع وليّ العهد السعودي في مقتل خاشقجي. وفي انتظار إماطة اللثام عن خلاصات هذا التقرير، بعد الاتصال الأوّل بين الرئيس الأميركي والملك السعودي سلمان ليل أمس، سيتمدّد القلق في أرجاء المملكة، ليُبقي على ابن سلمان أسير جريمة تستغلّها الإدارات المتعاقبة

واشنطن تنبش قبر خاشقجي
ابن سلمان مذنب... حتى إطاعتنا

ملاك حمود

ليست العلاقات السعودية - الأميركية، ما بعد دونالد ترامب، في أحسن أحوالها؛ فاحتطاط إدارة جو بايدن مساراً جديداً لها للَيّ ذراع وليّ عهد المملكة، محمد بن سلمان، ستكون له تداعيات ظرفية من مثل ابتزاز هذا الأخير لاستحصال واشنطن ما تطال يدها من تنازلات تُعزّز التوجّهات الجديدة للبيت الأبيض في المنطقة، وأخرى يُحتمل أن تؤسّس لمشهد إقليمي (ربّما) لا يكون الأمير الشاب جزءاً منه حال قرار الولايات المتحدة رفع الغطاء عنه والتخلّص من «عبء» يثقل كاهلها. لم تكن قضيّة اغتيال جمال خاشقجي لتنتهي بهذه البساطة، من دون أن تبادر الإدارة الوليدة إلى نبش ماض قريب لم تتمكّن الرياض بعد من تجاوز تداعياته التي فاقمها نُطق القضاء السعودي، قبل أشهر قليلة، بأحكام ضدّ مجهولين، ارتأوا مناسباً ارتكاب جريمة مروّعة في ممثليّة دبلوماسية، فقتلوا مَن من بينها عدم الإضرار باستراتيجية البيت الأبيض إزاء إيران، وفق ما سُرّب في حينه. ارتفاع الأصوات المطالبة بتغيير الحكم في السعودية، وازدياد الضغوط على واشنطن في الأيام الأولى لـ«اختفاء» خاشقجي، أثارا مخاوف لدى البيت الأبيض من الالتهاء عن مسألة حزمة العقوبات الأولى ضدّ الجمهورية الإسلامية ما بعد الانسحاب من الاتفاق النووي، ما جعل اهتمام واشنطن والرياض مصبوباً على إنهاء القضيّة/ الفضيحة إعلامياً، بهدف إعادة التركيز على الملفّ الإيراني. اقتناع الاستخبارات بمسؤولية ابن سلمان مردّه إلى سيطرة هذا الأخير الكاملة على أجهزة الأمن في بلاده، ما يجعل من المستبعد جدّاً تنفيذ عمليّة من هذا الوزن من دون علمه، فضلاً طبعاً عن وجود أعضاء تابعين له في فرقة الاغتيال الأمنية المؤلّفة من 15 شخصاً بقيادة ماهر المطرب، والتي قال القضاء السعودي، في أحكامه الأوّلية، إنها اجتهدت وقرّرت قتل الصحافي بعدما رفض التفاوض، ما فتح الباب لاحقاً أمام تبرئة كبار المسؤولين، وعلى رأسهم نائب رئيس الاستخبارات السابق أحمد عسيري، والمستشار المُقال في الديوان الملكي سعود القحطاني، الذي ذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية، نقلاً عن تقييم «سي آي إيه»، أنه تلقّى قبل اغتيال خاشقجي وأثناءه وبعده 11 رسالة من ابن سلمان. في مطالعة الدفاع عن وليّ عهد المملكة، والتي تولّاها ترامب شخصياً، يُعدُّ التخلّي عن «بقرة حلوب» ضرباً من الجنون. من هنا، اتجاه الإدارة الأميركية إلى «طبخ» رواية مع الرياض تضع ابن سلمان خارج دائرة الضوء، لاعتبارات عدّة، من بينها عدم الإضرار باستراتيجية البيت الأبيض إزاء إيران، وفق ما سُرّب في حينه. ارتفاع الأصوات المطالبة بتغيير الحكم في السعودية، وازدياد الضغوط على واشنطن في الأيام الأولى لـ«اختفاء» خاشقجي، أثارا مخاوف لدى البيت الأبيض من الالتهاء عن مسألة حزمة العقوبات الأولى ضدّ الجمهورية الإسلامية ما بعد الانسحاب من الاتفاق النووي، ما جعل اهتمام واشنطن والرياض مصبوباً على إنهاء القضيّة/ الفضيحة إعلامياً، بهدف إعادة التركيز على الملفّ الإيراني. اقتناع الاستخبارات بمسؤولية ابن سلمان مردّه إلى سيطرة هذا الأخير الكاملة على أجهزة الأمن في بلاده، ما يجعل من المستبعد جدّاً تنفيذ عمليّة من هذا الوزن من دون علمه، فضلاً طبعاً عن وجود أعضاء تابعين له في فرقة الاغتيال الأمنية المؤلّفة من 15 شخصاً بقيادة ماهر المطرب، والتي قال القضاء السعودي، وقرّرت قتل الصحافي بعدما رفض التفاوض، ما فتح الباب لاحقاً أمام تبرئة كبار المسؤولين، وعلى رأسهم نائب رئيس الاستخبارات السابق أحمد عسيري، والمستشار المُقال في الديوان الملكي سعود القحطاني، الذي ذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية، نقلاً عن تقييم «سي آي إيه»، أنه تلقّى قبل اغتيال خاشقجي وأثناءه وبعده 11 رسالة من ابن سلمان. في مطالعة الدفاع عن

> **أكّد بلينكن لابن فرحان التزامه بالتعاون مع المملكة لإنهاء الحرب في اليمن**

الغطاء الذي ظلّلت به إدارة ترامب ابن سلمان دفع تهمة الاغتيال عنه (أ ف ب)

مَن يدور في فلكه الثابت الوحيد فيها، فيما بقيت خلاصة وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية التي ربطت في استنتاجاتها وليّ العهد بالجريمة (وهي الخلاصات نفسها التي توصّلت إليها المقرّرة الأممية، أنييس كالامار، في تقريرها الصادر منتصف عام 2019)، في خانة السرّية، لحماية تحالف عائلة ترامب - ابن سلمان، والذي كاد ينجح في تخطّي حالة السخط الدولي، لو حالف الرئيس السابق الحظّ في ولاية ثانية. إزاء ما تقدّم، قرّرت الإدارة الجديدة تنفيذ وعدها برفع السرّية عن التقرير الذي كان يُفترض إماطة اللثام عنه يوم أمس، قبل أن تُقدم وزارة الخارجية الأميركية على إرجاء نشره، وتالياً إرجاء المكالمة المنتظرة بين بايدن والملك سلمان. والأمران باتا مترابطين بحكم الأمر الواقع، إذ لفتت صحيفة «نيويورك تايمز» إلى أن الهدف الحقيقي من اتصال الرئيس الأميركي، هو إبلاغ الملك السعودي بقرار رفع السرّية عن تقييم «سي آي إيه». وفي حين لم تتّضح مسألة التأجيل حتى الآن، فإن نشر المحتوى غير السرّي، في هذا التوقيت، يحتمل هو الآخر سيناريو من اثنين: فإمّا التخلّص من ابن سلمان، أو ابتزازه لتحصيل تنازلات في غير ملفّ، واليمن وإيران ليسا إلّا على رأس قائمة الاهتمامات المستجدّة للإدارة الأميركية. واستعيض عن الاتصال المؤجّل، باخر جمع وزيري خارجية البلدَين أنتوني بلينكن وفيصل بن فرحان، إذ حضّ الأوّل الثاني على ضرورة تَقدُّم الرياض في «مجال حقوق الإنسان»، مؤكداً التزامه بالتعاون مع المملكة لإنهاء الحرب في اليمن. لكنّ الوزارة استبقت الاتصال ببيان أكّدت فيه أنه سيتمّ نشر التقييم في وقت قريب، مذكّرة بأن بلينكن «يثق بالاستخبارات»، فيما سينكبّ الرئيس الأميركي على «مراجعة العلاقات بأكملها مع السعودية، بما يحقّق مصالح الشعب الأميركي»، أيّاً كان ما يعنيه ذلك.

جاء موقفه المساند للقيادة السعودية، لكونها «شريكاً راسخاً» للولايات المتحدة، «يدفع مبالغ طائلة» ثمن صفقات السلاح، فضلاً عن «دورها في خفض أسعار النفط العالمية». إعلان ترامب الذي قفز على محتوى تقرير وكالة الاستخبارات المركزية، كما كان متوقّعاً، لم يكن مستغرباً، لأن الأمر بالنسبة إليه «ممتهَن البساطة... أميركا أولاً... لن أدمّر اقتصاد العالم، ولن أدمّر اقتصاد بلادنا بالتصرّف بحماقة مع السعودية»، ودفعها إلى أحضان روسيا والصين.

ومع تبدّل الرواية السعودية الرسمية حيال القضية مرّة تلو أخرى، ظلّت براءة ابن سلمان وكلّ وليّ عهد المملكة، والتي تولّاها ترامب شخصياً، يُعدُّ التخلّي عن «بقرة حلوب» ضرباً من الجنون. من هنا،

> **أكّد بلينكن لابن فرحان التزامه بالتعاون مع المملكة لإنهاء الحرب في اليمن**

فلسطين

رصد مكثّف ومحاولات استدراج
قدرات المقاومة لبحرية تشغل العدو

يُكثّف الاحتلال الإسرائيلي جهوده في رصد أيّ تطوّر في القدرات البحرية لدى المقاومة تمهيداً للانقضاض عليه، محاولاً بالتوازي استدراج معلومات عن تلك القدرات عبر «لعبة إعلامية» باتت مكشوفة. إزاء ذلك، تؤكّد المقاومة أن مفاجآتها ستكون في وقتها، وأن «الأعيب» العدوّ لن تجديه نفعاً

غزة - رجب المدهون

منذ أسبوعين، يواصل الاحتلال تركيزه على قدرات المقاومة الفلسطينية البحرية، وذلك في أعقاب رصده أهدافاً عسكرية تابعة للمقاومة داخل بحر غزة، عدّة مرّات خلال الفترة الماضية. يأتي هذا في وقت كشفت فيه مصادر في المقاومة عن قيام العدو بنَصْب مجسّات وأجهزة مراقبة جديدة على طول المنطقة البحرية الملاصقة للقطاع، إضافة إلى تكثيف عمليات المراقبة للحدود مع مصر.

وقبل أسبوعين، وفي ظلّ أجواء بحرية شديدة الخطورة، قصفت قوات الاحتلال البحرية زورقاً عَبَر من الحدود المصرية - الفلسطينية، من دون الإعلان عمّن كان يقوده أو مصيرهم. إلّا أنّ تحدُّث جيش العدو، الأسبوع الماضي، عن تحديد هدف بحري لحركة «حماس» في بحر غزة قبالة مدينة خانيونس، من دون توضيح ماهيّته، دفع محلّلين إسرائيليين إلى التلميح لكون الهدف المقصود يشي بتطوُّر كبير في القدرات البحرية لدى «حماس».

في المقابل، كشفت مصادر في المقاومة الفلسطينية، لـ«الأخبار»، أن الهدف الذي تحدّث عنه الاحتلال، وحاول تضخيمه، هو عبارة عن تجارب كانت تجريها وحدات الكوماندوز البحرية لأدوات خاصة بها في عرْض البحر، معتبرة أن العدو يتعمّد تضخيم قدرات المقاومة لأهداف سياسية. وأضافت أنه ليس سرّاً أن المقاومة تُطوّر أدواتها العسكرية لتحقيق إنجازات ميدانية تُمكّنها من المبادرة والدفاع خلال المواجهات مع الاحتلال، لافتة إلى أن لدى المقاومة عدّة برامج لتطوير أدواتها، ومن ضمنها تطوير سلاح البحرية الذي حقّق إنجازات بارزة خلال حرب عام 2014. كما كشفت المصادر أن المقاومة رصدت، خلال الأشهر الماضية، تركيب جيش الاحتلال للعديد من المجسّات وأجهزة المراقبة على طول الحدود البحرية الشمالية لقطاع غزة، وذلك خوفاً من تسلُّل وحدات المقاومة إلى الأراضي المحتلة وتنفيذ عمليات فدائية، موضّحة أن هذه الأعمال تأتي استكمالاً للجدار البحري الذي بناه العدو داخل البحر، ضمن مشروعه الأكبر المتمثّل في الجدار الأرضي حول القطاع.

وكَثّف الاحتلال، خلال الأعوام الماضية، جهوده لمراقبة الحدود البحرية بين غزة ومصر، بهدف منع تهريب قدرات عسكرية للمقاومة عبر البحر. كما عمد إلى استهداف الصيّادين الفلسطينيين وتدمير قواربهم، بالتعاون مع السلطات المصرية، ما أدّى إلى استشهاد عدد من الصيّادين العام الماضي. مع ذلك، تؤكّد المصادر أن لدى المقاومة القدرة على تجاوز جميع العوائق، واستجلاب ما تريده من عتاد ومواد. وعلى الرغم من أن ما يقوم به الاحتلال من عمليات تضييق يمثّل تحدّياً أمامها، تجزم المصادر أن المقاومة ليست عاجزة عن تجاوز كلّ الموانع الإسرائيلية، مستدركة بأن الحديث عن المفاجآت لن يكون إلا في وقته، ووفق معطيات أيّ معركة مقبلة، وبما ينسجم مع الرؤية العسكرية والسياسية للمقاومة. وتختم المصادر بأن محاولات الاحتلال استدرار المعلومات عن القدرات البحرية للمقاومة، بأتباع أسلوب تضخيم القدرات في الإعلام وانتظار ردّ فعل، لن يجدي نفعاً، ولن يدفع المقاومة إلى الإفصاح عما لديها.

ويأتي حديث المصادر تلك ردّاً على ما تداولته الصحافة العبرية، وتحديداً المحلّل في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، يوني بن مناحيم، الذي قال إن «قوات الكوماندوز التابعة للجناح العسكري لحماس تُجهّز العديد من المفاجآت ضدّ إسرائيل، عن طريق التسلُّل البحري»، مضيفاً أن التجهيزات تشمل «ضربة استراتيجية» ضدّ دولة الاحتلال خلال المعركة أو المواجهة المقبلة مع قطاع غزة. وبحسب بن مناحيم، تعتمد «حماس» على قوات النخبة البحرية كتعويض عن قوات نخبة الأنفاق، بعد أن اكتمل بناء عائق تحت أرضي على الحدود الشرقية للقطاع. وادّعى أن قوات «حماس» البحرية تبحث عن سبل للوصول إلى شواطئ دولة الاحتلال، وتنفيذ عملية هناك، ثمّ الانطلاق لتنفيذ مهمّات أخرى داخل الأراضي المحتلة. وفي إشارة إلى أن «حماس» تُطوّر قدرات بحرية مُسيّرة عن بعد، نقلت صحيفة «معاريف» العبرية، عن مسؤولين كبار في جيش الاحتلال، أن الحادث الأخير الذي أغرقت فيه البحرية الإسرائيلية زورقاً قبالة شواطئ خانيونس جنوب قطاع غزة، مثير للاهتمام، وأمر غير عادي، على رغم أنه في هذه المرحلة يبدو أن الطرفين، أي إسرائيل و«حماس»، لهما مصلحة في إبقاء الحدث تحت موجات الضجيج، من دون اندلاعه على هيئة حرب مفتوحة.

> **كَثّف الاحتلال، خلال الأعوام الماضية، جهوده لمراقبة الحدود البحرية بين غزة ومصر**

يخشى الاحتلال تهريب قدرات عسكرية للمقاومة عبر البحر (أ ف ب)

اليمن

معركة مأرب: القبائل تعلن المواجهة رسميّاً

تتعزّز، يوماً بعد يوم، اللُّحمة القبلية التي تشغل قيادة صنعاء على نسجها حول عملية تحرير مدينة مأرب، في وقت تعجز فيه القوات الموالية لـ«التحالف» السعودي - الإماراتي عن إعادة عقارب الساعة الميدانية إلى الوراء، على رغم كلّ التعزيزات التي تتلقّاها

صنعاء - رشيد الحداد

بالتزامن مع تصاعد الضغوط الدولية لوقف المواجهات المحتدمة عند تخوم مدينة مأرب، انطلق، أمس، بثّ إذاعي مشترك لأكثر من عشر إذاعات وطنية، أبرزها «إذاعة صنعاء» و«إذاعة الجيش واللجان الشعبية»، مواكبةً لتطوُّرات جبهة مأرب، وتعزيزاً لعملية التواصل مع أبناء قبائل المحافظة. يأتي ذلك في وقت تمضي فيه حكومة صنعاء في محاولة سحب البساط من تحت القوات الموالية للرئيس المنتهية ولايته، عبد ربه منصور هادي، بالتفاوض مع مَن تبقّى من قبائل عبيدة ومراد وجهم، بعدما حقّقت نجاحات كبيرة خلال الأيام الماضية، وأبرمت عدداً من الاتفاقيات مع مشائخ «عبيدة».

وعلى رغم تراجع حدّة المواجهات في جبهات الكسارة ونخلا شمال غرب مدينة مأرب، ما عدا مناوشات متقطّعة وتبادل للقصف المدفعي بين الطرفين، احتدمت المعارك في جبهة رغوان يوم أمس، عقب محاولة قوات هادي شنّ هجوم على منطقة الحزمة الواقعة في نطاق الجبهة نفسها، وذلك إثر اعترافها بتعرُّض اجتماع قيادي برئاسة رئيس الأركان، اللواء صغير بن عزيز، لهجوم بصاروخ باليستي استهدف معسكر صحن الجن غرب مدينة مأرب. ووفقاً لمصادر مطّلعة، فقد تسبّب الهجوم بسقوط عدد من القتلى والجرحى في صفوف قوات هادي بينهم قيادات عسكرية، فيما فشلت تلك القوات في إحراز أيّ تقدُّم خلال اليومين الماضيين في جبهات شرق صرواح، بعد سيطرة الجيش و«اللجان» على مناطق واسعة من جهة جنوب غرب سدّ مأرب، وتحقيقهما تقدُّماً ملحوظاً في وادي ذنة باتجاه منطقة الإدريم، آخر مواقع قوات هادي بالقرب من شواطئ سدّ مأرب الجنوبي. ونتيجة لهذا التقدُّم الذي مكّنها من السيطرة على أجزاء من السدّ، تمكّنت قوات صنعاء من استهداف وإغراق قارب دورية في بحيرة سدّ مأرب، يحمل أركان كتيبة حماية السدّ، وخمسة أفراد من القوات الخاصة. قوات هادي، مسنودةً بالآلاف من عناصر الميليشيات القادمة من المحافظات الجنوبية ومحافظة تعز وعناصر تنظيمَي «القاعدة» و«داعش»، صعّدت عسكرياً، أيضاً، في جبهة الجدافر شمال العلم الأبيض الواقع في نطاق جبهات شمال مأرب وجنوب الجوف، مُحاولةً تحقيق تقدُّم على الأرض، إلّا أن هجومها، المُغطّى بغارات طيران العدوان، فشل في بلوغ هدفه بعد معارك دامت 48 ساعة، بل وأفقد قوات هادي المزيد من المواقع العسكرية في غرب جبهة الجدافر وشرق جبل الأقشع، والحال نفسه ينسحب على جبهات صرواح ومراد.

ووسط مساع دولية يقودها المبعوث الأممي إلى اليمن، مارتن غريفيث، الذي حاول مقايضة صنعاء على وقف التقدُّم في مأرب مقابل الإفراج عن 14 سفينة وقود يحتجزها «التحالف» منذ أشهر، كشف مصدر قبلي في صرواح عن قيام قوات هادي بنقل العشرات من الأسر النازحة من مخيّمات منطقة الزور إلى منطقة قريبة من الطلعة الحمراء، منبّهاً إلى أن ذلك يُعرّض حياة الأسر النازحة لخطر الموت، لأن إعادة توطينها في مناطق قريبة من المواجهات، وبالقرب من خطّ التماس، يدلّ على وجود نوايا لاستخدامها كدروع بشرية. وكانت «منظّمة الهجرة الدولية» أكدت تعرُّض مواقع نزوح في غرب مأرب لقصف مدفعي من قِبَل قوات هادي الأسبوع الماضي، فضلاً عن شنّ الطيران السعودي هجمات جوية بالقرب من مخيّمات النازحين في مأرب. وتفيد الوحدة التنفيذية لإدارة مخيّمات النازحين في اليمن بأنها سجّلت نزوح أكثر من 1500 أسرة (12 ألف شخص) خلال الأسبوعين الأخيرين، جرّاء تصاعد القتال في مأرب. وأوضحت الوحدة، في تقرير لها، أن 90% من تلك الأسر نزحت من مديرية صرواح، و4,6% من مديرية بني ضبيان، و5% من مديرية رغوان. في هذا الوقت، وكردّ فعل على لقاء قبلي عقده حزب «الإصلاح» في مأرب وشارك فيه مشائخ موالون للحزب ينحدرون من محافظات أخرى، عقد عدد من كبار مشائخ مأرب، الذين أعلنوا انضمامهم أخيراً إلى صنعاء، لقاءً مضاداً في العاصمة، شدّدوا فيه على أهمية تحرير المدينة من الميليشيات التي تمّ استجلابها من خارج المحافظة للدفاع عن مصالح قوى محلية وخارجية. وأكد أحد كبار مشائخ قبيلة جهم المأربية، الشيخ ناجي المصري، في اللقاء، أن «الشعب اليمني مع قيادته عازم على تحرير مأرب مهما كان عويل وصراخ التحالف السعودي - الإماراتي»، مضيفاً أن «عملية تحرير مأرب سوف تتمّ من قِبَل أبنائها»، داعياً إلى الكفّ عن القتال «مَن تبقّى من أبناء المحافظة في صفوف ميليشيات الإصلاح التي تنهب ثروات ومقدّرات مأرب وتسوق أبناءها إلى الموت». وأشار إلى أن هناك من يسوّق للرأي العام الدولي أن القادمين لتحرير مأرب «غزاة»، وقال: «لم نسمع منذ أن خُلقنا في دساتير وأعراف العالم أن أحداً يمنع إنساناً من تحرير بلاده، وما يحدث من تضليل لن يثنينا عن تحرير محافظتنا من دنس الاحتلال»، مؤكداً أن «مأرب ليست ولاية أميركية ولا مقاطعة بريطانية، وعملية التحرير ماضية دون تراجع».

وذكّر الشيخ سعيد سلامة، من مشائخ قبيلة الجدعان، بدوره، بأن «مأرب محتلّة منذ ستّ سنوات... وتعرّض أبناؤها لأبشع الجرائم»، لافتاً إلى أن «معركة تحرير المحافظة نتصدّر صفوفها نحن أبناء مأرب... ولا يمكن أن يوقفنا أحد». وهو ما أكده، أيضاً، الشيخ ناصر الأقرع، أحد أبرز مشائخ «الجدعان»، الذي طمأن إلى أن «العملية تهدف إلى طرد المحتلّ ولا تستهدف أبناء محافظة مأرب بأيّ حال من الأحوال»، مُتوجّهاً إلى مَن تبقّى من أبناء المحافظة في صفوف «التحالف» بالقول: «عيب علينا أن تبقى مأرب منطلقاً لتنفيذ مخطّطات الأميركيين والبريطانيين».

> **تتفاوض قوات صنعاء مع مَن تبقّى من قبائل عبيدة ومراد وجهم**

تمكّنت قوات صنعاء من استهداف وإغراق قارب دورية في بحيرة سدّ مأرب (أ ف ب)

قضية

الإمارات في أفريقيا: زرع الألغام... بالقوّة الناعمة

تمضي الإمارات في محاولات تعزيز حضورها ودورها في القارّة الافريقية، رافعةً في ذلك مجموعة لافتات متهافتة ووصائية، تستبطن استدعاء قدرة متصوَّرة أكبر مما هو لديها فعلاً. وفيما تُحاول التنظير لخطواتها بوصفها تصبّ في صالح تنمية القارّة وإرساء الأمن والاستقرار فيها، لا تفتأ المشاكل الافريقية تتزايد، بإسهام من الإمارات، التي تُقدّم مصالحها، ومصالح حلفائها، خصوصاً منهم الجدد، أي الإسرائيليين، على أيّ اعتبار آخر

محمد عبد الكريم أحمد

اضطلعت الإمارات، في السنوات الأخيرة، بدور متعاظم في الشؤون الأفريقية القارّية، مُستغِلّة في ذلك أدرعها الاقتصادية، والمثلّثة التنظيمية الأبرز في القارة: «الاتحاد الأفريقي»، الذي نالت فيه صفة مراقب عام 2011. عزفت أبو ظبي، في الخطاب الرسمي الذي صدّرته هناك، على وتر «الحاجات التنموية»، و«الاهتمام بالشباب»، و«التحوُّل الرقمي»، و«قيم الابتكار»، وتعزيز جهود تحقيق تطلّعات القارة وفق أجندة «أفريقيا 2063»، بل إنها أطلقت عام 2020 ما عُرف بمبادرة «كونسرتيوم من أجل أفريقيا»، وهو ما قوبل بترحيب رسمي أفريقي. على الأرض، كانت مشاكل القارّة تتكاثر شبئاً فشبئاً، فيما لم تسهم الإمارات إلّا في إذكاء عدد من الصراعات، وتعميق الاستغلال الاقتصادي للموارد الأفريقية على نحو غير متكافئ.

تجاوزت تجارة الإمارات غير البترولية مع افريقيا، في الشهور التسعة الأولى من 2020، 40,7 بليون دولار (أ ف ب)

ملامح الاستراتيجية الإماراتية

كشفت الإمارات، في قمّة الاتحاد الأفريقي منذ نحو عام، عمّا اعتبرته «مبادرة استثمار وتنمية» جديدة في أفريقيا، مُتمثّلة في «كونسرتيوم» إماراتي (حكومي وخاص) يلتزم باستثمارات بقيمة 500 مليون دولار، تُركّز على «التحوُّل الرقمي» و«الشباب»، وتُوظّف خبرة الإمارات في «الشراكة» مع أفريقيا كونها ثاني أكبر دولة مستثمرة في القارّة منذ عام 2016. ويُعوّل الإماراتيون، في تعزيز مبادراتهم في أفريقيا، على شراكات مع أهمّ الفاعلين في القارّة (دولاً وشركات متعدّدة الجنسيات).

وتجاوزت تجارة الإمارات غير البترولية مع أفريقيا، في الشهور التسعة الأولى من عام 2020، 40,7 بليون دولار، مقارنة بـ36,9 بليون دولار في الفترة نفسها من عام 2019. واحتلّت كينيا لائحة الدول الأفريقية التي شهدت علاقاتها التجارية مع الإمارات نموّاً مطّرداً، سجّل 2,7 بليون دولار في عام 2019 مقارنة بـ1,5 بليون دولار في عام 2015. كما تجاوزت الاستثمارات الإماراتية في كينيا 2,38 بليون دولار، فيما تُقدَّر الاستثمارات الكينية في الإمارات بـ 63 مليون دولار.

وعلى رغم تحقيق التجارة غير البترولية بين الإمارات وأفريقيا أرقاماً قياسية في العام الماضي، فإن قطاع الطاقة يحتفظ بأهميته التقليدية في هذه العلاقات. وتُمثّل شركة «مبادلة للبترول»، المملوكة لولي عهد أبو ظبي محمد بن زايد، الذراع الحكومية لنفوذ الإمارات في قطاع البترول والغاز في شمال أفريقيا والصومال عبر شراكات مع كبريات شركات الطاقة العالمية وأبرزها «إيني» (التي باعت حصة قدرها 10% من امتياز حقل «ظهر» في مصر لمبادلة وبريتش بتروليوم)، والتي وُصفها موقع «أفريكا إنتيليجنس» المعروف بأنها رافعة النفوذ السياسي الإماراتي في القارّة. وفي نهاية كانون الثاني/ يناير الماضي، أعلن «صندوق أبو ظبي للتنمية» تمويل عدد من مشروعات الطاقة المتجدّدة، ضمن استراتيجية لدعم «انتقال الطاقة» داخل الإمارات وخارجها. وضخّ الصندوق، في العقد الفائت، 1,3 بليون دولار لتمويل 90 مشروعاً في 65 دولة، من بينها سبع دول أفريقية (مالي، سيشل، توجو، ليبيريا، الصومال - ولاية أرض الصومال، السودان والمالديف). واستحوذ السودان وحده على دعم بقيمة 200 مليون دولار لتمويل مشروعين في «سدّ مروي»، فيما لم يتجاوز إجمالي الدعم لمشاريع الدول الستّ الأخرى مجتمعة مائة مليون دولار، وأحدثها مجمّع طاقة شمسية في مدينة بربرة في «أرض الصومال»، افتُتح مطلع عام 2021.

يتّضح من جميع ما تقدّم الارتباط العضوي بين التحرّكات الاقتصادية والسياسية الإماراتية، وتسخير أوجه «التعاون» الإماراتي - الأفريقي، على المستويين الثنائي والقارّي، لتحقيق الأهداف

> تتمثّل معضلة الخطاب الإماراتي، هنا، في استدعاء قدرة متصوَّرة تفوق حجم الإمارات

الجيواستراتيجية للإمارات، وتغليب الأخيرة مصالحها الاقتصادية على اعتبارات الأمن القومي لأطراف أخرى، ربّما تصل علاقاتها مع أبو ظبي إلى مستوى التحالف في ملفّات أخرى.

إشكالات التطبيع: حالة جنوب أفريقيا

بحسب تقرير نشرته «الإيكونومست» نهاية كانون الثاني/ يناير 2021، فإن إسرائيل وشركاتها الخاصة تتطلّع إلى فرصة مزدوجة مع الإمارات في العالم العربي وأفريقيا، نظراً إلى «فهم» أبو ظبي لطبيعة هذه الأسواق مقارنة بتل أبيب، الأمر الذي بدأت بوادره رسمياً بتوقيع بنك «هبوعليم» الإسرائيلي اتفاقات تعاون مع بنكَين إماراتيَّين في هذا الخصوص. كما يتطلّع الإسرائيليون إلى التعاون الوثيق مع الإمارات في بعض المجالات الحسّاسة مثل البرمجيات الأمنية، والمعدّات المتقدّمة للرعاية الصحية والدفاع وإنتاج الطاقة، على اعتبار أنه من الأجدى «لأكثر دولتين متقدّمتَين تكنولوجياً في الشرق الأوسط أن تعملا معاً كمنافذ ومراكز بحثية»، بحسب وزير الاتصالات الإسرائيلي السابق، يوعاز هيندل. إلا أنه في مقابل تلك الادّعاءات، يُتوقّع أن تقود هذه العلاقات الجديدة إلى انتشار المشكلات في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، مع ملاحظة تصاعد السياسة الخارجية العدوانية للإمارات في الأعوام الخمسة الأخيرة في اليمن وشمال أفريقيا والقرن الأفريقي، واستقدامها مرتزقة وشركات أمن يديرها أميركيون وإسرائيليون للعمل في اليمن، فضلاً عن تطابُق قائمة «التهديدات» لكلّ من إسرائيل والإمارات، ولجوء الأخيرة إلى الخيارات العسكرية في المقام الأول.

في خضمّ ذلك، يلاحَظ وجود صلة جنوب أفريقية مهمّة بالتطبيع الإسرائيلي - الإماراتي. إذ أصدرت وزارة الخارجية الجنوب أفريقية، عقب إعلان خطوة التطبيع تلك، بياناً (14 آب/ أغسطس 2020) تعبد فيه تأكيد «دعمها التاريخي» لفلسطين، على خلفية توتُّر جنوب أفريقي - إماراتي، وبدء بريتوريا في عام 2019 حظر مبيعات أسلحتها للإمارات (والسعودية). ولا يمكن فصل هذا المسار عن الوجود العسكري الإسرائيلي المتنامي في أفريقيا (الأمر الذي تُعتبره جنوب أفريقيا تهديداً لمكانتها)، وتزايد تمترسه كمكوّن رئيس في سياسات تل أبيب في القارّة، والتقارير عن وجود فرق كوماندوز تابعة للجيش الإسرائيلي في أكثر من عشر دول أفريقية (بينها دول كبرى مثل إثيوبيا ونيجيريا وكينيا) لتدريب القوات المحلّية في تلك الدول. ويرى هؤلاء أن إسرائيل ستُوظّف الإمارات (كما وظّفت المملكة المتحدة في خمسينيات القرن الماضي)، بشكل متزايد «كـأداة دبلوماسية» لها في القارّة، مستفيدة في ذلك من الاستثمارات الإماراتية المتنوّعة وقدرة أبو ظبي على توظيف نفوذها الاقتصادي. وعليه، يمكن أن تُمثّل الإمارات جسراً لإسرائيل نحو أفريقيا، تفعيلاً لمخرجات الاجتماع المهمّ الذي بادر بعقده يوسي كوهين، رئيس جهاز «الموساد» الإسرائيلي، في أبو ظبي (18 أغسطس 2020)، لاستكشاف إمكانات التعاون الأمني.

وعلى رغم التوجُّس الجنوب أفريقي، كان لبريتوريا نصيب في صفقات الأسلحة التي أعلنتها الإمارات في «مؤتمر الدفاع الدولي» في أبو ظبي ما بين 21 و25 شباط/ فبراير الجاري، حيث زوّدت شركات السلاح الجنوب أفريقية القوات الإماراتية بالمُسيَّرات (درونز) بشكل خاص. كما لا ينفي هذا الموقف وجود تفاهمات بين بريتوريا وأبوظبي، إذ كشف خبراء أمميون، أخيراً، انتهاك إيريك برنس، مقاول الأمن الأميركي المُقرَّب من الرئيس السابق دونالد ترامب، بالتعاون مع ثلاث شركات في الإمارات، لحظر الأسلحة الأممي على ليبيا، حيث قدّمت أبو ظبي ثلاث طائرات «هيلوكوبتر» جنوب أفريقية الصنع لدعم قوات خليفة حفتر في مسعاه قبل نحو عامين للاستيلاء على العاصمة طرابلس.

ومن هنا، لا يمكن توقُّع أن تتجاوز معارضة جنوب أفريقيا للارتباط الإماراتي الإسرائيلي في القارّة حدود المساومة على دور أو حصة أكبر تُعزّز دور بريتوريا الإقليمي والاقتصادي على أكثر من مستوى (دولي وإقليمي وإقليمي فرعي في منطقة أفريقيا الجنوبية).

وعود متخيّلة

في استباق لنيل عضويتها في مجلس الأمن العام المقبل (2022)، تَعهّدت الإمارات، منتصف شباط، في خطاب دعائي ومتهافت شكلاً، ووصائي - وإن بدا نقدياً - مضموناً، بالعمل على تفادي إغفال مناقشات مجلس الأمن المتعلّقة بالتحدّيات الأفريقية، معتبرة أنه لا بدّ أن يكون للحكومات الأفريقية والمنظّمات الإقليمية صوت أقوى داخل الأمم المتحدة، وأن يكون مجلس الأمن أكثر استجابة لحاجات الأعضاء الأفارقة وتطلّعاتهم، الأمر الذي يتطلّب «موارد كافية تضمن الحفاظ على السلام والنمو الاقتصادي». ولا سيما في إقليم غرب أفريقيا الذي يقع تحت وطأة تهديدات الجماعات الإرهابية والإجرامية.

تتمثّل معضلة الخطاب الإماراتي، هنا، في استدعاء قدرة متصوَّرة تفوق حجم الإمارات، التي لم يكن لها لعب هكذا دور في أفريقيا لولا تآكل المنظمة القارّية وارتباطها بأجندات شركاء الدولتين، ومن بينهم الإمارات. كذلك، ثمّة تسطيح إماراتي للمشكلات الأفريقية، بالقول بأن حلها يتوقّف على أدوار دول مجلس الأمن الدائمة العضوية، كما أن الخطاب برمّته متناقض مع المقاربة العملية للإمارات أفريقياً، من جهة الاهتمام بالروابط بين أزمة الموارد وانعدام الأمن، الأمر الذي ينشخص تماماً عند مطالعة الدور الإماراتي في أمثلة الصومال (تعزيز النزعة الانفصالية لإقليم أرض الصومال عبر آلية استغلال موارده الاستراتيجية، وبالتنسيق مع إثيوبيا، وعلى نحو يناقض مصالح دولة باهمية مصر أفريقياً وشرق أوسطياً) وإريتريا وجيبوتي وليبيا وغيرها.

تقرير

تسوية أوضاع المعتقلين السياسيين: القاهرة تسترضي إدارة بايدن

أعطت المكالمة الأولى بين سامح شكري وأنتوني بلينكن صورة عمّا يمكن أن تكون عليه العلاقات المصرية - الأميركية في ظلّ إدارة جو بايدن. خلافات كثيرة في ملفّات متعدّدة، يبدو أن القاهرة ستحاول تدويرها بـ«بيع» الأميركيين «أنجازات» في ملفّ حقوق الإنسان

القاهرة - الأخبار

لم تكن المكالمة الأولى بين وزير الخارجية المصري سامح شكري، ونظيره الأميركي أنتوني بلينكن مريحة لأيّ من الطرفَين؛ لا لشكري الذي استقبل مكالمة تعارُف مثيرة وساخنة من الوزير الأميركي، ولا للمسؤول الجديد في إدارة جو بايدن الساعي إلى الضغط على القاهرة في عدّة ملفّات، الأمر الذي يجعل التنسيق بين البلدين مُعلّقاً، نتيجة اختلاف الرؤى والمواقف، لا سيما في ملفّ حقوق الإنسان.

في المكالمة الأولى التي جاءت بعد أكثر من شهر على تسلّم إدارة بايدن مهامها، طلب وزير الخارجية الأميركي الإفراج عن المصريين المحبوسين على ذمّة قضايا رأي، والتوقّف عن القمع الأمني للمعارضين، وعدم التضييق على منظّمات المجتمع المدني. وهي الاتهامات التي نفاها شكري، مطالباً بلينكن بمقاربة الحالة المصرية بشكل «أكثر عمقاً»، للتأكّد من أن جميع الإجراءات قانونية» في المقام الأول، لا تحمل أيّ مخالفات أو انتهاكات لحقوق الإنسان.

وعلى رغم أن الوزير المصري أقرّ بوجود بعض المشكلات مع منظّمات المجتمع المدني نتيجة انحياز بعضها وتدخّلها في العمل السياسي بشكل فجّ بما يتناقض مع الأهداف التي تأسّست من أجلها، إلا أنه تمسّك بالدفاع عن حرّية عمل المنظّمات في إطار القوانين المُقرّة من البرلمانات المنتخَبة خلال السنوات الستّ الماضية، داعياً إلى الاستماع إلى أصوات من داخل مصر، كما يتمّ الاستماع إلى الأصوات الموجودة خارجها.

حاول شكري ترديد ما يقال في العلن عن الحرّيات والديمقراطية وتحسين الحياة الذي يعمل عليه النظام المصري، فضلاً عن التأكيد أن الاستقرار الأمني هو الضامن الوحيد لوقف العمليات الإرهابية التي تكاد تكون انعدمت بشكل كامل باستثناء عمليات محدودة في سيناء، معتبراً أنه لولا الرؤية المصرية التي يتمّ تنفيذها لما كان ممكناً الوصول إلى هذه المرحلة من الاستقرار الكامل في البلاد. وإذ أبدى بلينكن تفهّمه للمخاطر الخاصة بالإرهاب، فقد شدّد على ضرورة أن لا تُستخدم كذريعة للقمع السياسي. كذلك، تضمّنت المحادثة، التي أعلنت ببيانات مقتضبة من القاهرة وواشنطن، استفسارات أميركية عن أسباب توقيف سياسيين محدّدين، على الرغم من أن ما قاموا به لم يكن يتجاوز التعبير عن الرأي. كما تضمّنت مناقشات حول القضاء العسكري والقضاء العادي ومدى استقلاليتهما.

وفي شأن صفقة شراء مصر مقاتلات روسية من طراز «Su-35»، جدّد بلينكن رفض بلاده لها. وتُقدَّر قيمة الصفقة بنحو مليارَي دولار، ويُفترض أن تتسلّم مصر بموجبها 24 طائرة روسية بحلول 2024، لتكون ثاني دولة تمتلك هذه النوعية من الطائرات المتقدّمة بعد الصين. وفي وقت ترى فيه القاهرة ضرورة تزويدها بطائرات «f-35» التي لم تحصل عليها بسبب الاعتراضات الإسرائيلية، فهي تعتقد أن حجب الولايات المتحدة هذا الطراز المتطوّر من الطائرات عنها مبرّر كافٍ للتوجُّه نحو روسيا لتعزيز قدرة الجيش المصري جواً.

> تحاول مصر التعامل مع الإدارة الجديدة على قاعدة الشدّ والجذب خلال الفترة الحالية

وصيغت المطالب المصرية من المفاوضات، والتي قُدّمت إلى الكونغو، بشكل واضح؛ فما ترغب فيه القاهرة هو التوصّل إلى اتفاق عادل بين الدول الثلاث حول ملء سدّ النهضة وتشغيله، بما يُحقّق التنمية الإثيوبية المنشودة، ولا يُلحق أضراراً جسيمة بدولتَي المصبّ، وفق ما تعهّدت به الدول الثلاث في إعلان المبادئ الموقّع في الخرطوم عام 2015، وتبعاً لمبادئ القانون الدولي. كذلك، تدعو القاهرة إلى تحديد ثلاث آليات بشكل واضح وحاسم بما لا يدع مجالاً للتأويل في المستقبل، وهي آلية للتنسيق ومتابعة التنفيذ وتسجيل أيّ مخالفات، وأخرى لحلّ أيّ خلاف في تفسير ما تمّ الاتفاق عليه وكيفية تنفيذه، وثالثة لضمان تنفيذ القانون الدولي في أي مشاريع مستقبلية.

وتبدي مصر رغبة في التوافق، بالقبول بتحمُّل تبعات تخزين المياه في بحيرة السدّ، لكن في الوقت نفسه تحاول إظهار ما تصفه بـ«التعنّت» الإثيوبي، ولا سيما لناحية بدء التخزين من دون تركيب توربينات توليد الكهرباء في السدّ حتى الآن، وهو ما تُفسّره في المقابل، لم يكن الملفّ الليبي محور خلاف كبير، إذ تمّ التوافق على حثّ الأطراف المختلفين على الالتزام بخارطة الطريق التي أقرّتها الأمم المتحدة، إلى جانب تفاصيل كثيرة أخرى جرى تناولها بشكل أعمق، في وقت طلب فيه شكري من نظيره الأميركي العودة إلى الاهتمام بالشأن الليبي ولعب دور أكبر في هذا الملف.

وكانت المخاوف المصرية من الإدارة الأميركية الجديدة انعكست على قرارات عدّة اتُّخذت وبدأ تطبيقها بالفعل خلال الأسابيع الماضية، في شأن أوضاع العديد من الشخصيات السياسية التي يجري العمل على الإفراج عنها تدريجياً ولو بشروط، على غرار ما حدث مع الدكتور حازم حسني، مدير حملة الفريق سامي عنان، رئيس الأركان الأسبق، الذي كان يرغب في الترشّح للانتخابات الرئاسية، فيما باتت قائمة أسماء أخرى موجودة على مكتب الجهات المعنيّة للإفراج عنها تباعاً. بالنتيجة، تحاول مصر التعامل مع إدارة بايدن على قاعدة الشدّ والجذب خلال الفترة الحالية، علماً أن جزءاً رئيساً من الأزمة مرتبط بوجود تباين كبير في وجهات النظر، فضلاً عن الضغوط التي يمارسها مصريون مقيمون في الخارج. ومن المتوقّع أن تؤدي سياسة الضغوط الأميركية الراهنة، في ظلّ غياب التوافقات في ملفّات عدّة، إلى تحقيق انفراجة نسبية خلال الأشهر المقبلة في مجال الحرّيات.

تقرير

لجنة رباعية لمفاوضات «النهضة»: عودة التنسيق المصري - السوداني

القاهرة - الأخبار

بعد فترة من الخلافات في وجهات النظر بين مصر والسودان، عاد البلدان إلى التنسيق بينهما في ما يتعلّق بمسألة سدّ النهضة، مدفوعَين بالتقارب الكبير الحاصل أخيراً على المستوى السياسي. يأتي ذلك وسط قرارات إثيوبية منفردة، تحاول القاهرة والخرطوم التعامل معها بشكل مشترَك، علماً أن التوتُّر العسكري على الحدود السودانية - الإثيوبية شكّل جزءاً رئيساً من أسباب التوافق بين العاصمتين.

وفي ما يُعتبر عودة إلى المسار السياسي تحت رعاية الاتحاد الأفريقي، وافقت مصر على المقترح السوداني بشأن تشكيل لجنة رباعية دولية من الاتحاد الأفريقي والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة والولايات المتحدة، بإشراف من الرئيس الكونغولي، فيليكس تشيسيسكيدي، باعتباره رئيساً لـ«الأفريقي»، لتكون شريكاً في المفاوضات السياسية من أجل التوصُّل إلى حلّ لأزمة السدّ. وتبدي القاهرة ثقتها بمواقف الرئيس الكونغولي غير المنحازة إلى إثيوبيا، خلافاً لما حدث مع رئيس جنوب أفريقيا خلال ترؤسه الاتحاد الأفريقي حتى بداية الشهر الجاري.

ويلقى مقترح التوافق على «رباعية دولية»، تكون شريكة في المفاوضات، استجابة مصرية، لكونه يُعدّ تحوُّلاً مهمّاً من جانب الخرطوم، التي كانت تطلب مع أديس أبابا مراقبين أفريقيين فحسب، وهو ما أثار المخاوف المصرية من إمكانية الانحياز وقلّة الخبرة العلمية لدى الأفارقة. وعليه، طلبت مصر من الكونغو الإسراع في تشكيل «الرباعية» للبدء في المفاوضات التي يجب أن تلتزم بجدول زمني ينتهي قبل بداية تموز/ يوليو المقبل، الموعد المُحدَّد من قِبَل إثيوبيا للبدء في المرحلة الثانية من ملء بحيرة السدّ.

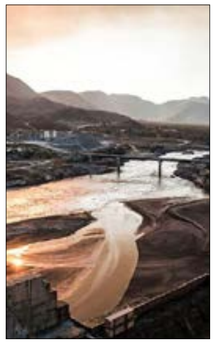

(هنّ الويبه)

> تُبدي مصر رغبة في التوافق، بالقبول بتحمُّل تبعات تخزين المياه في بحيرة السدّ

الدول الثلاث حول ملء سدّ النهضة وتشغيله، بما يُحقّق التنمية الإثيوبية المنشودة، ولا يُلحق أضراراً جسيمة بدولتَي المصبّ، وفق ما تعهّدت به الدول الثلاث في إعلان المبادئ الموقّع في الخرطوم عام 2015، وتبعاً لمبادئ القانون الدولي. كذلك، تدعو القاهرة إلى تحديد ثلاث آليات بشكل واضح وحاسم بما لا يدع مجالاً للتأويل في المستقبل، وهي آلية للتنسيق ومتابعة التنفيذ وتسجيل أيّ مخالفات، وأخرى لحلّ أيّ خلاف في تفسير ما تمّ الاتفاق عليه وكيفية تنفيذه، وثالثة لضمان تنفيذ القانون الدولي في أي مشاريع مستقبلية.

وتبدي مصر رغبة في التوافق، بالقبول بتحمُّل تبعات تخزين المياه في بحيرة السدّ، لكن في الوقت نفسه تحاول إظهار ما تصفه بـ«التعنّت» الإثيوبي، ولا سيما لناحية بدء التخزين من دون تركيب توربينات توليد الكهرباء في السدّ حتى الآن، وهو ما تُفسّره القاهرة باعتبار أن الهدف من التخزين سياسي وليس لأغراض التنمية كما تُروّج إثيوبيا في المحافل الدولية. وعلى رغم أن القرار الأميركي إلغاء تعليق أيّ مساعدات مُقدَّمة لأديس أبابا بسبب أزمة سدّ النهضة أثار غضباً على المستوى السياسي في مصر، إلا أن ثمّة توقّعات بتغيُّر هذا الموقف في المستقبل القريب، ولا سيما أن جميع المفاوضات السابقة، حتى التي جرت برعاية أميركية، لم تقم إثيوبيا بالتوقيع على مخرجاتها. ولذا، يتطلّع المفاوضون المصريون إلى إشراك واشنطن في المفاوضات، من أجل إظهار «التعنّت» الإثيوبي في التعامل مع المسارين السياسي والفني على مدار الأعوام الماضية.

وبينما سيكون جزء من التفاوض بين القاهرة والخرطوم مستقبلاً، حال التوافق الثلاثي في شأن الكمّيات التي ستصل إلى مصر من المياه في مرحلة ما بعد الاتفاق، يبقى الترقّب لما سيُتّفق عليه في شأن مدّة التخزين في بحيرة السدّ، والتي تخشى مصر من تأثيرها على السدّ العالي بشكل سلبي، ولا سيما في سنوات الملء التي ستُقلّص من كمّيات المياه الموجودة في بحيرة ناصر، والطاقة الكهربائية المولّدة من السدّ العالي. وجَدّدت مصر، عبر وزير الريّ محمد عبد العاطي، اتهام إثيوبيا بالسعي إلى استغلال السدّ لتسوية خلافات داخلية، لافتة إلى أن توقيت تخزين المياه أضرّ بالسودان كثيراً، مشدّداً على ضرورة التنسيق المسبق في أيّ خطوة.

الحدث

تفجّر النزاع الداخلي في أرمينيا: اتفاق ناغورني قره باغ مهدّد

تشهد الساحة الأرمينية تطوّراً متسارعاً للأحداث. يفتح الباب أمام العديد من الاحتمالات، في ظلّ اتهام رئيس الوزراء، الجيش، بمحاولة الانقلاب عليه، بعدما قام هو بإقالة رئيس الأركان ونائبه. يأتي ذلك ليُشكّل تحدّياً، وربّما تهديداً أمام الاتفاق الذي أنهى نزاع ناغورني قره باغ في تشرين الثاني/ نوفمبر من العام الماضي

توجّه باشينيان شخصياً إلى «ساحة الجمهورية»، حيث حضر قرابة 20 ألفاً من أنصاره (أ ف ب)

عادت أرمينيا إلى الواجهة الدولية، ولكن هذه المرّة من بوّابة أزمة داخلية تعصف بها، على خلفية النزاع الذي خاضته مع أذربيجان قبل أشهر، وانتهى باتفاق سلام بينهما، بعد أكثر من ستة أسابيع من القتال. وبدأت الأزمة بقرار رئيس الوزراء، نيكول باشينيان، أول من أمس، إقالة النائب الأول لرئيس الأركان، تيغران خاتشاتريان، لدورِ الجيش بمطالبة باشينيان بالاستقالة، الأمر الذي اعتبره الأخير محاولة انقلاب عليه. وجاء قرار باشينيان على خلفية استهزاء خاتشاتريان بتصريحات رئيس الوزراء حول عدم فعالية صواريخ «إسكندر» الروسية أثناء المعارك الأخيرة مع أذربيجان، والتي انتهت باتفاق سلام برعاية روسية في التاسع من تشرين الثاني/ نوفمبر من العام الماضي، استعادت أذربيجان بموجبه معظم أراضي إقليم ناغورني قره باغ، ومناطق محيطة به، وهو ما قوبل بغضب في أرمينيا، وبضغوط على باشينيان للاستقالة. وتصاعد الغضب مع الوقت، حتى وصل إلى تجمُّع الآلاف المتظاهرين في ساحة الحرية في وسط يريفان، يوم السبت الماضي، هاتفين: «أرمينيا من دون نيكول» و«نيكول خائن». وقال إيشكان ساغاتليان، زعيم حزب «طاشناقستوتيون» المعارض، أمام الحشود: «نحلم بوطن قوي جبار، والعقبة الوحيدة أمام تحقيق هذا الهدف هو نيكول باشينيان»، مضيفاً: «لن نتراجع، سنتخلّص من باشينيان».

وفي خلال اليومين الماضيين، اتخذ النزاع الداخلي منحًى تصعيدياً، في ظلّ قرار باشينيان الاحتكام بدوره إلى الشارع، عبر دعوته إلى مسيرة لأنصاره في وسط العاصمة يريفان، في مقابل تجمّع المعارضين له. ونَدّد باشينيان، أمس، بما اعتبرها محاولة انقلاب عسكري عليه. وكتب على صفحته على موقع «فيسبوك»: «أعتبر أن بيان هيئة الأركان هو محاولة انقلاب عسكري». وأضاف: «أدعو جميع أنصارنا إلى التجمُّع في ساحة الجمهورية» في يريفان. وعقب ذلك، أعلن رئيس الوزراء، في كلمة مباشرة على شبكة التواصل الاجتماعي التي يفضّلها، إقالة الجنرال أونيك غاسباريان، رئيس هيئة الأركان العامة. وعلى الأثر، دعا حزب المعارضة الرئيس، باشينيان، إلى اغتنام «الفرصة الأخيرة» للخروج من السلطة من دون عنف، وتجنُّب «حرب أهلية». وقال حزب «أرمينيا المزدهرة»، أكبر تشكيلات المعارضة: «ندعو نيكول باشينيان إلى عدم قيادة البلاد إلى حرب أهلية وإراقة دماء». وأضاف: «لدى باشينيان فرصة واحدة أخيرة للمغادرة من دون حدوث أيّ اضطرابات».

> دعت المعارضة رئيس الوزراء إلى اغتنام «الفرصة الأخيرة» للخروج من السلطة

وتوجّه باشينيان، شخصياً، إلى «ساحة الجمهورية»، حيث حضر قرابة 20 ألفاً من أنصاره، على بعد مسافة كيلومتر من موقع تظاهرة للمعارضة، طالبه فيها نحو 10 آلاف شخص بالاستقالة. وقال أمام أنصاره، مستخدماً مكبّراً للصوت: «الوضع متوتّر، لكن علينا أن نتّفق على أنه لا يمكن أن تقع صدامات»، مضيفاً أن انعدام الاستقرار السياسي المستجدّ الذي يأتي بعد أشهر من الاحتجاجات المُندّدة بحكمه «يمكن إدارته». كذلك، أشار إلى أن «البعض يحاول الزجّ بالجيش في عمل غير دستوري، والشعب لن يسمح بحدوث انقلاب عسكري»، مشدداً على أنه «لا يمكن للجيش أن يشارك في السياسة، وعليه أن يطيع الشعب». واعتبر أن «استقالته يحدّدها الشعب لأنّه من انتخبه»، مؤكّداً أن «تغيير السلطة لا يمكن أن يحدث إلّا عبر انتخابات مبكرة أو عادية».

من جهته، أعلن الرئيس الأرميني، أرمين سركيسيان، أنه بصدد اتخاذ تدابير عاجلة لوضع حدّ لأزمة سياسية. وقال: «أدعو الجميع، من هيئات رسمية ووكالات تطبيق القانون وقوى سياسية، وجميع المواطنين إلى ممارسة ضبط النفس وتحكيم المنطق. كلّ كلمة أو فعل غير مدروس يفاقم التوترات ويُعمّق الأزمة». وأضاف: «مع تأكيدي على دور الرئاسة كهيئة لتحقيق التوازن، أقوم باتخاذ تدابير عاجلة لنزع فتيل التوتّرات وإيجاد السبل لتسوية الوضع سلمياً». إلّا أن الرئيس الأرميني يضطلع بدور رمزي إلى حدّ كبير، وبالتالي ليس من المتوقّع أن يتمكّن من القيام بالكثير.

في غضون ذلك، دعا الكرملين، الذي قال إنه «قلق» من الوضع، إلى «الهدوء» في هذه الجمهورية السوفياتية السابقة. وقال المتحدّث باسم الرئاسة الروسية، ديمتري بيسكوف، للصحافيين: «نتابع الوضع في أرمينيا بقلق، وبالطبع ندعو الجميع إلى الهدوء». كذلك، نَدّدت تركيا «بشدّة» «بمحاولة الانقلاب» في الدولة الجارة، التي تتّسم علاقاتها معها بالتوتّر. وقال وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو: «نعارض الانقلابات أو محاولات الانقلاب في أيّ مكان في العالم. بالتالي ندين بشدّة محاولة الانقلاب في أرمينيا». وجاءت تصريحات أوغلو خلال مؤتمر صحافي في بودابست مع نظيره المجري، بيتر سيارتو. ورأى الوزير التركي أن «محاولات الانقلاب لن تؤدّي سوى إلى زعزعة استقرار المنطقة ولهذا نعارضها».

(الأخبار، أ ف ب)

تقرير

فنزويلا تقابل التصعيد بالمثل: على الأوروبيّين تعلّم الاحترام

على رغم الهدوء النسبي الذي ساد في الفترة الماضية بين الاتحاد الأوروبي وفنزويلا، والذي توّج، أخيراً، بسحب التكتّل اعترافه بزعيم المعارضة الفنزويلية، خوان غوايدو، رئيساً انتقالياً للبلاد، عاد التوتّر ليخيّم على العلاقات بين الطرفين، في أعقاب توسيع بروكسل دائرة المسؤولين الفنزويليين المشمولين بعقوباتها، الأمر الذي ردّت عليه كاراكاس بطرد سفيرة الاتحاد من أراضيها. وبإعلان وزراء خارجية التكتّل، خلال اجتماعهم الإثنين الماضي، فرض عقوبات على 19 مسؤولاً فنزويلياً، على خلفية ما وصفوه بدورهم في ممارسات وقرارات اعتبروا أنها «تُقوّض الديمقراطية ودولة القانون في فنزويلا»، ارتفع عدد المشمولين بقرار العقوبات الأوروبية، ومن بينها منع السفر إلى بلدان الاتحاد وتجميد أصولهم فيها، إلى 55 شخصاً.

الخطوة الأوروبية كانت موضع تنديد من الأطراف السياسيين كافة في كاراكاس، والذين تحرّكوا للردّ على القرار؛ وفي طليعتهم، الجمعية الوطنية الفنزويلية، التي عمدت، في اليوم نفسه، إلى إقرار نص «يرفض» العقوبات الأوروبية الجديدة ويدعو الرئيس الفنزويلي، نيكولاس مادورو، إلى طرد رئيسة بعثة بروكسل في البلاد. والنص، الذي أقرّه النواب بالإجماع، دعا أيضاً إلى «مراجعة الاتفاقية المتعلّقة بوجود بعثة دبلوماسية أوروبية في فنزويلا». واستجابة لذلك، أعلن وزير الخارجية الفنزويلي، خورخي أرياسا، أن بلاده قرّرت طرد سفيرة الاتحاد في كاراكاس، وأمهلتها 72 ساعة للمغادرة. وفي مؤتمر صحافي عقده أول من أمس، قال الوزير: «بقرار من الرئيس نيكولاس مادورو، سلّمنا السيدة إيزابيل بريانتي... إعلاناً يعتبرها شخصاً غير مرغوب فيه... أمهلت 72 ساعة لمغادرة الأراضي الفنزويلية». ونَدّد أرياسا بالعقوبات الأوروبية بوصفها «غير قانونية»، آملاً في أن «يبعد الاتحاد التفكير، وأن نتمكّن من بناء جسور تفاهم وحوار، وأن يتعلّموا احترامنا». أيضاً، أعلنت وزارة الخارجية الفنزويلية في بيان، أن أرياسا سلّم سفراء فرنسا وألمانيا وهولندا وإسبانيا مذكرات احتجاج بسبب سياسة العقوبات الأوروبية تجاه فنزويلا، مضيفة أن «هذه الدول الأربع كانت تتصرّف بشكل متعمّد وشجّعت على هجمات جديدة وفرض القيود، أو ما يُسمّى العقوبات ضدّ فنزويلا».

وغداة القرار، صعّد الرئيس الفنزويلي لهجته تجاه الأوروبيين، إذ أكّد أن بلاده «لن تبرم أيّ اتفاق أو تجري حواراً مع الاتحاد الأوروبي «ما لم يصحّح موقفه». وفي خطاب بثّه التلفزيون الحكومي، قال مادورو: «لم نرغب في القيام بذلك. فعلنا ذلك رغماً عنّا لأننا نرغب في الحصول على أفضل علاقات ممكنة مع أوروبا. لكن لا يمكننا قبول أن يأتي أحد لمهاجمة فنزويلا وفرض عقوبات عليها»، مشدّداً على أنه «إمّا أن يصحّح (الاتحاد الأوروبي) الموقف، أو لن يكون هناك اتفاق من أيّ نوع ولا مزيد من الحوار مع هؤلاء السادة من الاتحاد الأوروبي حتى يدركوا أن فنزويلا جديرة بمعاملة كريمة». وعلى رغم أن بروكسل هي التي بدأت المعركة، إلّا أنها لم تتوانَ عن انتقاد القرار الفنزويلي؛ إذ طالبت، أمس، على لسان الناطقة باسم وزير خارجية التكتّل، جوزيب بوريل، كاراكاس بـ«العودة» عن قرارها، على اعتبار أنه «سيزيد عزلة فنزويلا». كذلك رأت أن فنزويلا «لن تتجاوز الأزمة الحالية إلّا بالتفاوض والحوار. الاتحاد مستعدّ لتسهيل ذلك، إلّا أن قراراً كهذا لن يساعد».

وفي سياق منفصل، نقلت وكالة «رويترز» عن مصادر مطلعة قولها إن فنزويلا تقوم بإرسال شحنات من وقود الطائرات إلى إيران في مقابل حصولها على واردات من البنزين، وذلك في إطار اتفاق مقايضة توصّلت إليه شركتا النفط الوطنيّتان في البلدين. وأوضحت الوكالة أن «طهران سترسل ناقلات مملوكة للدولة تحمل البنزين إلى كاراكاس، ومعدّات وقطع غيار لمساعدة هذا البلد على استئناف العمليات في مصافيه النفطية»، مضيفةً أن «الشركتين اتفقتا العام الماضي على مقايضة كاملة لوقود الطائرات الفنزويلي بالبنزين الإيراني».

أشار مادورو الى رغبة بلاده في الحصول على افضل علاقات ممكنة مع اوروبا (أ ف ب)

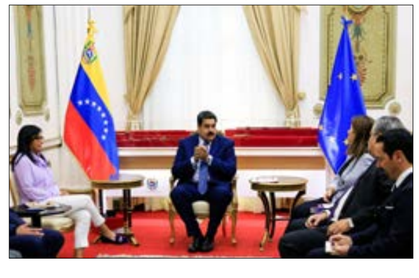

إعلانات رسمية

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لشراء مادتي البنزين والمازوت الأخضر لزوم اليات المؤسسة، موضوع استدراج العروض رقم ث4ب/5076 تاريخ 2020/7/15، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2021/4/9 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 100/ل.ل.

علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.

تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه.

بيروت في 2021/2/23

بتفويض من المدير العام

مدير الشؤون المشتركة بالإنابة

المهندس واصف حنيني

التكليف 65

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية

برئاسة القاضي أحمد مزهر

إلى المنفذ عليه رمضان أحمد غندور من النبطية الفوقا ومجهول محل الإقامة، وعملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م، تنبئك هذه الدائرة بأن لديها بالمعاملة التنفيذية رقم 2020/102 والمتكونة بين المنفذ راتب أحمد غندور وبينك ورفيقتك إنذاراً تنفيذياً بموضوع إقراري بيع رقم 2008/7968 و2008/7972 تاريخ 2008/9/6 لدى كاتب العدل في النبطية الأستاذ محمود نبهان لجهة تسجيل 80 سهم من أسهم عناية أحمد غندور على اسم رمضان أحمد غندور ومنه على اسم المنفذ راتب أحمد غندور وذلك في العقار رقم 2712/النبطية الفوقا.

وعليه تدعوك هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لإستلام الإنذار ومرفقاته تحت طائلة متابعة التنفيذ بحقك أصولاً بانقضاء 20 يوماً تلي النشر مضافاً إليها مهلة الإنذار.

مأمور التنفيذ

فاطمة سلهب

إعلان عن وضع جداول التكليف الأساسية قيد التحصيل

يعلن أمين السر عام محافظة النبطية القائم بأعمال مجلس بلدية كفرصير استناداً لقرار معالي وزير الداخلية والبلديات رقم 949 تاريخ 2020/8/6 عن وضع جداول التكليف الأساسية لكافة الرسوم البلدية عن عام 2021 قيد التحصيل عملاً بنص المادة 104 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60 وبلفت النظر إلى ما يلي:

أولاً: عملاً بنص المادة 106 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60، على المكلفين المبادرة فوراً إلى تسديد الرسوم البلدية المتوجبة عليهم خلال مهلة شهرين من تاريخ الإعلان في الجريدة الرسمية وجريدتين محليتين.

ثانياً: عملاً بنص المادة 109 من قانون غرامة تأخير وقدرها 2% (إثنان بالمائة) عن كل شهر تأخير عن المبالغ التي لا تسدّد خلال المهلة المبيّنة في البند الأول أعلاه، ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.

رئيس بلدية كفرصير

إعلان

تُعلن مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية عن إلغاء مناقصة عامة المعلن عنها بتاريخ 2021/3/9 والتي أشارت إلى تلزيم تأمين (إلزامي وشامل وضد الغير وخدمة طوارئ) للسيارات والآليات التابعة لمصلحة الأبحاث العلمية الزراعية.

رئيس مجلس الإدارة – المدير العام

ميشال انطوان افرام

فرصة عمل للطلاب

إذا كنت طالباً/طالبة جامعيّاً من أصدقاء «الأخبار»، وتبحث عن فرصة لدخل اضافي او جديد، يهمنا ابلاغك بأن إدارة التسويق في «الأخبار» تبحث عن مندوبين/ مندوبات لبيع الاشتراكات.

لمن يهمّه الأمر التواصل عبر البريد الالكتروني

hr@al-akhbar.com

أو الاتصال على الهاتف 01/759500

مطلوب

Needed for Nigeria. Business graduated employee with 5 years experience in accounting. Send cv to: wassimtaleb@live.com

Needed for Lebanon Marketing graduated employee with 5 years experience in Marketing, Sales and PR (knowledge in graphic design is a plus). Send cv to: wassimtaleb@live.com

تبليغ فقرة حكمية

جانب: نضال أحمد صيام

عدد: 2021/60

صدر بتاريخ 2021/2/1 حكم غيابي عن محكمة بيروت الشرعية الجعفرية (غرفة القاضي المولى) اساس 309 سجل 4 قضى بإثبات الطلاق الشرعي البائن (طلاق الحاكم) بينك وبين سمر تيسير زعرور والحاصل بتاريخ 2011/4/15. وتضمينك الرسوم والنفقات.

مهلة الاعتراض والاستئناف 45 يوماً تلي النشر.

رئيس القلم

علي الحاج

استراحة

كلمات متقاطعة 3678

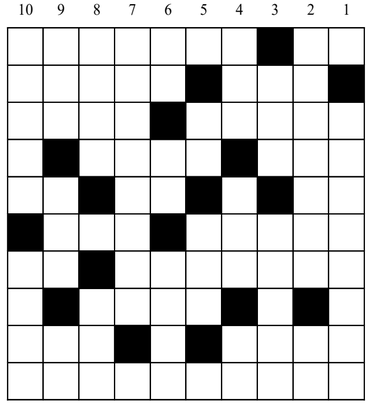

أفقيا

1- ضمير متصل – فلكي بولوني راحل – 2- قشر النخل – جزيرة تابعة للسعودية تمّ تأجيرها لمصر لأغراض دفاعية – 3- منظمة إجرامية إيطالية – دولة أميركية – 4- حال وشأن – خليط من الشراب – 5- شاي بالأجنبية – اسم موصول – شحم – 6- بلدة لبنانية بقضاء النبطية – عملة عربية – 7- ماركة سيارات – غير ناضج من الفاكهة – 8- خاصتي – 9- صديق – صغير الكلب – 10- أديب وشيخ لبناني راحل وُلد في صيدا ودرس في الأزهر

عمودياً

1- أشهر جاسوسة في التاريخ خلال الحرب العالمية الأولى – 2- الطابع المالي الرسمي – إسم بوذا في الصين – 3- يهرب – عائلة ممثل أميركي – 4- راحة يدي – من أسماء السيف – كلمة بمعنى تمهّل – 5- والدة – أسف وتحسّر على الماضي – 6- أنجز الأمر – شدّ الصرّة وربطها – من الأمراض الصدرية – 7- عاصمة إيسلندا – 8- عاصمتها أوسلو – يمسّ بيده – 9- من جزر الكارولين غرب المحيط الهادي – فجّر الجسر – سقي النبات – 10- طائر حسن الصوت – شجاع ومقدام وجريء

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- فارس أغا – رب – 2- وجْه – دمنهور – 3- يخمد – رنا – 4- ملبّس – الب – 5- ود – يونس – عدّ – 6- بسط – هدسن – 7- أجر – نش – نقب – 8- أبد – ابولو – 9- عمر المختار – 10- صخي – الرينغ

عمودياً

1- فورموزا – عص – 2- اج – لد – جامح – 3- رهيب – بربريّ – 4- خسيس – دا – 5- آدم – وطن – لا – 6- غمدان – شامل – 7- ان – لسّه – بخرّ – 8- هرب – دنوني – 9- رون – عسقلان – 10- براندنبورغ

sudoku 3678

4		5		3			9	
	6		8		5	2		
	3		6		4	1		
1				7				8
5		3			6			4
9				8				2
		8	1				6	
		7	3				2	
	4				9	3		5

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3677

2	3	5	7	8	6	4	1	9
4	8	6	1	9	2	3	5	7
9	7	1	3	4	5	2	8	6
5	1	7	2	3	9	8	6	4
8	6	2	5	7	4	9	3	1
3	4	9	6	1	8	5	7	2
7	9	4	8	5	1	6	2	3
1	2	8	9	6	3	7	4	5
6	5	3	4	2	7	1	9	8

مشاهير 3678

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

إعلامية ومقدمة برامج أردنية متهالة من بطل الشرق الأوسط في سباقات السرعة اللبناني الآن نوفل. دخلت مجال تقديم البرامج عام 1995 وتنقلت بين المحطات العربية

6+11+3+2+7 = شهر ميلادي ■ 8+9+4+5 = عاصمة عربية ■ 1+6+10 = نادر بالأجنبية

حل الشبكة الماضية: **الفونس دوديه**

إعداد

نعوم مسعود

نتائج اللوتو اللبناني

7 | 33 | 20 | 16 | 15 | 14 | 13

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار رقم 1878 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 13 - 14 - 15 - 16 - 20 - 33

الرقم الإضافي: 7

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)**

- قيمة الجوائز الإجمالية: لا شيء

- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء

- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مطابقة مع الرقم الإضافي):**

- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 165,881,210 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: شبكة واحدة

- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 165,881,210 ل.ل.

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**

- قيمة الجائزة الإجمالية: 80,359,380 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 39 شبكة

- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2060497 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**

قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 80,359,380 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 1707 شبكات.

- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 47076 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**

- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 195,736,000 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 24,467 شبكة.

- الجائزة لكل شبكة: 8,000 ل.ل.

- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 5,545,322,849 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1878 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 10378

■ **الجائزة الأولى: 75,000,000 ل.ل.**

- عدد الأوراق الرابحة: شبكتان

قيمة الجائزة الإفرادية: 375,000,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 0378.**

- الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 378.**

- الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم 78.**

- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.

نتائج يومية

جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 1100 وجاءت النتيجة كالآتي:

● يومية ثلاثة: 062

● يومية أربعة: 0000

● يومية خمسة: 98711

عمارة

معرض يحتفي بتجربته المتفرّدة في مدريد

حسن فتحي... معمار البروليتاريا المصرية

أشرف الحساني

لم يكن حسن فتحي (1900-1989) مجرّد اسم يُضاف إلى قائمة المعماريين العرب من حيث تحقيبات المعمار العربي الحديث والمعاصر. هذا الفنان المصري، يُشكّل اليوم علامة بارزة في تاريخ المعمار العربي الحديث، بسبب الإبدالات المفاهيمية والجمالية، التي رافقت أعماله الفنية منذ الربع الثاني من القرن العشرين، رغم أنّ هذه الأعمال تبقى «بسيطة» بالنظر إلى خصوصيات المعمار العربي اليوم والتغيّرات التي طاولته على مستوى الأشكال الفنية والمفاهيم الجمالية الأكثر ارتباطاً بفنون ما بعد الحداثة. لكن هذه التجارب الفنية، التي تبقى المعمارية العراقية زها حديد أكثر الممثلين لهذا الاتجاه الفني المعماري، داخل العالم العربي، بدت كأنّها تعمل على إعادة صياغة الموروث المعماري الغربي ومُحاولة تبيئة مفاهيمه وأشكاله، ولو أنّ براعة وجنون زها حديد بفتنة المادة وامتزاج المواد بين المحلي والمُستورد ولولبية الأشكال، قادها إلى اجتراح نمط معماري مغاير حتى للمعمار الأوروبي.

لكن تجربة فتحي نظراً إلى تاريخيّتها والسياق الذي برزت فيه، فإنّ «لما بعد حداثة» يبدو ضرباً من الفانتاستيك بالنسبة إلى معماري عاش وترعرع ودَرَس في مصر، فكان هذا المفهوم غير مُفكّر فيه آنذاك، حتى بعد ستينيات القرن الماضي مع ليوتار. حينها، لم يكن هناك بالنسبة إلى حسن فتحي إمكانية التفكير معمارياً خارج القطر العربي، وإن كانت ملامح عمارته تنهل ضمنياً من ثقافات أخرى آسيوية، لكن ليس بالطريقة، التي تغدو فيها هذه الأشكال تُميّز أعماله المعمارية. إنّ الرهان على البيئة المصرية وسوسيولوجيا تفكيرها، كان الرهان الأكبر لدى حسن فتحي في اجتراح عمارة مصرية في الأساس.

> اعتبر أنّ الحداثة موجودة أساساً في جذور المعمار المصري القديم

عمارةٌ حُلم بأن تكون جنّة للفقراء والمُهمّشين والمنكوبين القادمين من أرياف مصر. على هذا الأساس، يُنظر اليوم إلى أعمال حسن فتحي على أنّها أكثر من مجرّد أحجار وطوب وحصى، فهي تتنطّح بقوّة إلى أن تصبح عمارة «فاضلة» لا يقربها الشرّ ولا يدخلها إلاّ العاشقون لحياة البساطة والتجرّد من الماديات القاتلة. هذا المفهوم الفلسفي المُتمثّل في الأخلاق، يظلّ علامة مُميّزة في فلسفة فتحي المعمارية، فهو لا يبقى رؤيته تلك أسيرة تفكير فلسفي مجرّد، بل يحوّلها إلى مفردات بصرية تؤسّس مفهوماً جديداً للعمل الفني على أرض الواقع. لكن ما علاقة الأخلاق بالمعمار؟ تتبدّى فلسفة فتحي وتأثره ضمنياً بالفلسفة السقراطية: العمل الفني لديه يتجاوز كونه مجرّد بناية معمارية، فهو شكل من أشكال المُقاومة والاحتجاج السياسي على الأنماط المعمارية الموجودة في مصر في ذلك الوقت، إذ إنّ البيروقراطية الإدارية وشركات المقاولات الرأسمالية الكبرى المُتوحّشة، ظلّتا تفرضان نوعاً من المعمار الهادف إلى بناء شقق صغيرة بأثمان مرتفعة، لا تُراعي دخل الإنسان العربي البسيط وخصوصيات البيت المصري الحديث وثقافته وذاكرته. من ثمّ، فإنّ فتحي وهو يُرمّم شروخ العبث بهذا المعمار، جاءت أعماله على شكل احتجاج سياسي مُضمر على طبيعة الحياة المصرية وما آل إليه معمارها منذ عشرينيات القرن المنصرم. فالاستعمار وقهره وسُلطته مع ذلك، لم تستطع التأثير بشكل أقوى في خصوصيات المعمار المصري، أمام هذه المقاولات، التي عملت على اكتساح كل الموروث الجمالي والمعماري داخل مصر. لهذا يُعتبر حسن فتحي، أنّه فَتَحَ قارة مجهولة داخل الاجتماع، إذ لا تمرّ عملية تشييد بناية جديدة أو ترميمها، حتى يتكاثر اللغو من لدن بعض المُؤسّسات المعمارية الساعية وراء الربح واستعباد الفرد المصري تحت الضرائب. لكنّها وجدت ضالتها الساحرة داخل المجتمع المصري، لأنّه شعر للمرة الأولى، بأنه يعيش داخل معمار مصري حديث، لا هو تخلى عن ثقافته وذاكرته، ولا ظلّ يُقيم في ماضيه السحيق بطريقة فجّة.

هذه الازدواجية الآسرة في تجربة حسن فتحي، هي ما جعل القيّم الإسباني خوسيه تونو مارتينيز ينظّم معرض «حسن فتحي... ضدّ التيار» الذي يستمرّ حتى شهر أيار في «البيت العربي» في مدريد، كمُحاولة لإعادة تسليط الضوء على سيرة هذا المعماري الذي حقّق نهضة داخل المعمار العربي، وشغل معه الناس وكل العاملين في مجال الهندسة والتصميم، الذين يستحضرون دوماً تجربته داخل أعمالهم المعمارية، سواء من الناحية الفكرية لبعض أفكاره التي دوّنها في كتابه «عمارة الفقراء» الذي أسّس عليه مشروعه المعماري، لا أم من خلال الاشتغال على نفس المواد المحلية، التي سحرت فتحي بقيمتها وقدرتها على عدم التلاشي مقارنة بمواد البناء المُستوردة. المعرض جاء على شكل احتفاء بتجربته ومكانته، وليس مساءلة مسار تفكيره والسياقات التاريخية والجمالية، التي أسهمت في إفراز معمار بسيط، قويّ البنيان ذي نزعة تراثية وأشكال صافية ومواد محلية أكثر قرباً من حياة الفلاح المصري ومعرفته بها. يضمّ المعرض مجموعة من الصور والتخطيطات الهندسية المعمارية وبعض مؤلّفات فتحي الفنية، التي تضمّنت أفكاره ورؤيته حيال «عمارة الفقراء» كما حلم بها، وهو طالب كان ينوي الدخول إلى كلية الزراعة، لكنّ الظروف حالت دون ذلك، فدخل كلية العمارة، وهو لا يعلم أنّه سيغدو أحد أعلام العمارة العربيّة بالنظر إلى المجهودات التي طوبأ، عوض مواد غريبة عن حياتهم ويومياتهم داخل الأرياف. لكن بالنظر إلى آراء وتصوّرات فتحي شامخاً. دخل غمار تجربة الحداثة المعمارية مع مفاهيم فنية ونظريات جمالية اخترقت وعي الفنّ العربي المعاصر منذ سبعينيات القرن العشرين. تماهى مع الجذور المحلية داخل الاجتماع المصري، وعمل على اجتراح مشروع معماري نابع من المحيط، من دون استعارة أيّ نموذج عربي، قد يُشوّش على تناغم جماليّات المعمار وعلى طرق تفكير الفلاحين، الذين كانوا السبب الرئيس في استلهام هذا الشكل المعماري القريب منه وجدانياً، والسهل على مستوى الاشتغال والبناء، بحيث يُمكن لهؤلاء الفلاحين أن يبنوا هذا النموذج من ذواتهم وباستعمال مواد يصنّعونها بأنفسهم تُعمّر طويلاً، عوض مواد غريبة عن حياتهم ويومياتهم داخل الأرياف. لكن بالنظر إلى آراء وتصوّرات فتحي شامخاً. دخل غمار تجربة الحداثة المعمارية مع مفاهيم فنية ونظريات جمالية اخترقت وعي الفنّ العربي المعاصر منذ سبعينيات القرن العشرين. تماهى مع الجذور المحلية داخل الاجتماع المصري، وعمل على اجتراح مشروع معماري نابع من المحيط، من دون استعارة أيّ نموذج عربي، قد يُشوّش على تناغم جماليّات المعمار وعلى طرق تفكير الفلاحين، الذين كانوا السبب الرئيس في استلهام هذا الشكل المعماري القريب منه وجدانياً، والسهل على مستوى الاشتغال والبناء، بحيث يُمكن لهؤلاء الفلاحين أن يبنوا هذا النموذج من ذواتهم وباستعمال مواد يصنّعونها بأنفسهم تُعمّر طويلاً،

دخل غمار تجربة الحداثة المعمارية مع مفاهيم فنية ونظريات جمالية اخترقت وعي الفنّ العربي المعاصر منذ سبعينيات القرن العشرين

مشروع قرية «القرنة» التي تعكس اسس كتابه «عمارة الفقراء»

وقفة

ريما النخل ترسم كأنها تتكلم

محمود شريح *

حين تكون الطبيعة طاغيةً بجمال ألوانها على ماهية الألوان في ما تقدمه ريما النخل في مسيرتها لخلق الطبيعة في لوحاتها، والتي انتقلت بها من وجهها السردي الوصفي الواقعي الى غنائية لونية تعبيرية تجريدية، عرفت لوحاتها تطوراً تصاعدياً، من المنظر الطبيعي الأليف العادي الى المنظر الطبيعي المختزل التجريدي. لوحات زيتية واكريليكية تحكي بألوانها الزاهية قصصاً بصرية أنيقة هادئة وشفافة. لم يعد للفنان ارتباط عفوي بالطبيعة، لكأنّ مرحلة المنظر كما مارسه الأسبقون من الفنانين اللبنانيين، قد سقط مع الزمن، ليتربع مكانه المنظر المركب، حيث لثقافة الفنان وللطبيعة المدجنة من حوله أثر عميق في اختياره لعناصر لوحته، حتى تلك التي على علاقة مباشرة بالمنظر الطبيعي.

تقول الفنانة ريما النخل: «الطبيعة في لوحتي لها ملامح تجريدية. أشعر وأنا أرسمها بأني أدوّن فقط الخلاصات البصرية لما يبقى من المنظر في عيني بعد رجوعي الى المحترف. وهذا المبدأ المعقود على الخلاصات البصرية، هو الذي يوجّه عملي مهما كان الموضوع الذي أعالجه، حتى عندما يكون هذا الموضوع ذا نزعة اجتماعية وسياسية. هذا العنف مثلاً الذي عشناه في لبنان أو الذي نعيشه الآن من خلال الإنسان العربي، كأنه حاضر مادياً في نسيج الواني. بعضه يدخل طرفاً في حياكتي للألوان التي تأتي دوماً عالية النكهة ولا تخلو من غضب ورفض وثورة.

> العنف الذي عشناه في لبنان او الذي نعيشه الآن من خلال الإنسان العربي، حاضر مادياً في نسيج الواني

أنا من الذين لا يحبون المعالجات المباشرة. أميل بطبيعتي الى الإيحاء والإيماء، أي الى الصوغ القريب من الوشوشة. لا أصل الى الصراخ سوى في اللحظات التي تترك بصماتها الرمادية في حياة الإنسان. فني دقيق وأريده في موضعه، لكوني أحبّ أن أدلّ على ما أشعر به بالمفردات التي تحاصر جداً المعاني التي تتولد فيّ. أعتبر أنّ النقطة المركزية في فني موجودة في رغبتي في إيصال ما أريد قوله بدقّة شكلية ولونية وتعبيرية. ومن خلال ذلك، أشعر بأنني أبني مساراً فنياً مني ولي، ومن مجتمعي وله».

وعن بيروت، تقول النخل: «حظّي كمثقفة أنني ولدت في بيروت، في منطقة لا تزال الى اليوم تحذر من مواجهة حداثة فعلية لصالحها مع حضارات زمنها، ولشباب من عمري، ومن متخرّجي معاهد مقرونة أسماؤهم بحداثة قصوى، ومن متابعي الأحداث التشكيلية والجديدة، في مدينة عربية، بيروت، مشهود لها باستيعابها العريض للفنون من ألفها الى يائها، ولفنانين مهما تطرّفوا في بناء نصوصهم، فقد يجدون كشباب ذي عَصب عصري، إثارةً ثقافية كبرى في أن ينخرطوا تصوّراً وتصميماً وتنفيذاً وعلى كل جبهات القول النقدي والفعل الإبداعي، في صميم مجريات تبدو لمن يتعامل معها من خارجها، أنها غارقة في الفوضى وتغلي على تشتت، وتمارس الشيء وعكسه، وتتعاطى بالمرونة عينها مع أكثر النصوص تراثية كما مع أكثرها استعارة من الافتراضات التكنولوجية. بيروت المدينة التي لم تتغلب عليها الحروب خلخلها اليوم سلامها. بيروت بالحرب كانت أصدق وأعمق وأخصب، كأن المدينة في مكان آخر، أو لكأنها قلبت الصفحة عن مرحلة كانت تعتبر نفسها المختبر الطليعي للثقافة العربية. يغيب «الكبار» بينما تتصاعد الى الواجهة الأسماء التي لا تزال تحت الاستفهام: الكبار يرحلون والآتون كالحصرم ينتظرون.

بغياب الحركة النقدية، أصبح الفنان الفاشل مبدعاً. من سنة 1991 الى 2014، وثّقت مقالات وأحاديث نزيه خاطر. قلمه يدل عليه. كان دائم البحث عن الإبداع، في الشعر والمسرح والفنون التشكيلية، عشت مع كبار الرسامين والمسرحيين والشعراء والروائيين والنقاد. عرفتهم، من نزيه خاطر الى شفيق عبود وسعيد عقل الى نقولا النمار وإيلي كنعان وايفيت أشقر وسلوى روضة شقير ونادية صيقلي». ريما النخل ترسم كأنها تتكلم... لغتها الخطوة واللون.

* كاتب فلسطيني

من أعمالها

محاولة تطبيقها على أرض الواقع، ولا سيما داخل البلدان العربية، إمّا قد يصطدمون بقهر المجتمع أو تنكيل السُلطة السياسية. لكن عملية تحقيق ذلك لا ترتبط فقط بقوّة أفكار المبدع وجزالتها، بل بالسياق التاريخي الذي تظهر فيه هذه الأفكار. لو كان حسن فتحي يعيش بيننا اليوم، هل كانت المُؤسّسات ستستجيب لمشروعه الفني أو حتى مناقشته، ثم بلورته على أرض الواقع، في الوقت الذي توحّش فيه كل شيء باسم الحداثة والتحديث والرأسمالية والبيروقراطية؟ نادراً ما يعثر المرء على فنّان مثل حسن فتحي، يُوازي في مساره الإبداعي بين الفكر والممارسة. وبما أنّ حسن فتحي من هؤلاء المعماريين العرب القلائل، الذي وفقوا في مسارهم الإبداعي، بين تجريد الأفكار وممارساتها الفنية، فإنّ ذكاءه قاده منذ بدايات حياته إلى عيش حياة مزدوجة، بين التفكير في المواد والأشكال والآليات وطرق تحقيقها، وبين إمكانية إخضاع هذه الأفكار لمختبر المفاهيم الجمالية على الواقع. إنّ الذي حدث في مشروع فتحي، هو أنّ الناس والمُؤسّسات احتفظوا بآرائه وأقواله في عمارة الفقراء، من دون أن يتحلوا بالجرأة على العمل بها وتسويغها وتثمينها. بدأ التحديث في عمل فتحي من المادة وقدرته على اللعب بها وتكييفها بعضها مع بعض من دون أن يُخلّ بشروطها الوظيفية ومفعولها وتماشيها مع المواد الأخرى، عاملاً على إقصاء المواد الصلبة كالزجاج، والحفاظ على مواد محلية مُستمدّة من الأرض، سعياً لعدم ركوب قطار التحديث المُتمثّل في العمارة الغربية. هذه الفلسفة الصوفية من حيث أفكارها وروحانياتها بقدر ما تبدو جميلة وأسرة، تجعل الفرد كأنّه يعيش في عالم من اليوتوبيا، فإنّها من جهة أخرى ستبقى حبْر أحلام على الورق، بسبب ما ألمّ بالاجتماع المصري (وغيره) من تبدّلات لم يعُد بإمكانه الوقوف عند الجذور المتمثّلة في المعمار التقليدي والتراث البصري القديم، بل الالتحاق بالحداثة وما تقترحه من مفاهيم معمارية جديدة على مستوى المواد والأشكال والتيجان والفضاءات الهندسية وجماليّاتها. مفاهيم بدأت تمتح منذ الثمانينيات القرن المنصرم من الفن المعاصر، الذي هو بدوره يمتح من مشاغل الإنسان اليومية ومن العابر والزائل، بخاصّة من المظاهر المادية للحضارة الإنسانية، التي تعمل العمارة المعاصرة على استكناه مجهولها بطرق قد لا يصدّها العقل، كما تتبدّى ملامحها في بعض المُدن الأسترالية والكندية. لكنّ بصمة فتحي على مستوى الأقواس والقباب ما زالت حاضرة في بعض أشكال العمارة العربيّة المعاصرة، التي تستند إلى جوهر الحضارة العربيّة الإسلامية ككل، وما ترمز إليه من روحانية وصفاء واهتمام بمواد الطوب واللعب على عنصر الضوء والظلّ، كأحد مُكوّنات هذه العمارة مع امتزاجها بالألوان الطبيعية المُزركشة، التي تمتح من الفنّ الإسلامي، الذي هو الآخر يجد صداها على مستوى تزاويقه في الفنّ الإغريقي والروماني. لكن أضيف إليها في فترات مُتباعدة من التاريخ الإسلامي عناصر فنية إسلامية (كعَباب التّجسيد) انطلاقاً من عملية التأثير والتأثّر بفنون البلاد التي فتحوها. لكن مسألة القباب والأقواس لدى حسن فتحي، لم تخرج في أساسها من مشروع «عمارة الفقراء» الذي دعا إلى الانخراط فيه، بحكم المواد المحلية المُستعملة وسهولة صناعتها وقدرة الفلاح المصري البسيط على شرائها.

في مشروع قرية «القرنة»، حاول حسن فتحي تطبيق أسس كتابه «عمارة الفقراء»، إذ جرى تفريغ سكان القرنة القديمة، بعدما استفحلت قضية سرقة اللقى الأثرية في صفوف السكان، وجرى نقل الساكنة إلى قرية جديدة. سيكون فتحي المُخطّط الفني لهذه القرية الجديدة، التي لم ينسلخ فيها عن التراث المصري القديم، عاملاً على تشذيبه وإجراء بحوث مُطوّلة حول قيمة المواد الأولية والنقوش والأسباب، التي جعلت الإنسان المصري القديم يستخدمها، وأدّت إلى صمودها آلاف السنين، من دون أن تصيبها عوامل التخريب أو التعرية. ركّز فتحي على هذا المنطلق الفلسفي القوي في عدم الأخذ بمظاهر الحداثة المعمارية رغم اعتراض السكّان. واصل مشروعه المعماري، بغض النظر عن الانتقادات التي وُجّهت إليه منذ جزء هذا النفي القسري لمفهوم الحداثة في المعمار المصري. حداثة لطالما اعتبرها موجودة في الأساس داخل جذور المعمار المصري القديم، لا داخل الانحطاط الغربي ومظاهره المُتشظّية، التي تُحاول المُؤسّسات فرضها عربياً بشكل من الأشكال، خاصّة بعد عمليات الاستيطان، التي تعرّضت لها الشعوب داخل البلاد العربية.

«حسن فتحي... ضدّ التيار»: حتى منتصف شهر أيار ـ «البيت العربي» في مدريد https://en.casaarabe.es

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 26 شباط 2021 العدد 4281

سيطلن غصن وزوجته ريتا في الفيلم الوثائقي

mbc تفتح الصندوق الذي هرّب كارلوس غصن

زكية الديراني

في إطار بحثها عن الشخصيات الإشكالية في العالم العربي ونقل سيرتها إلى الشاشة، قرّرت شبكة mbc تقديم فيلم وثائقي ومسلسل عن كارلوس غصن (1954). رجل الأعمال اللبناني استحوذ على الأضواء بعد توليه منصب رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي في شركة «نيسان»، قبل فراره من اليابان قبل عامين بطريقة ملؤها الإثارة والتشويق و... الأكشن!

ففي 30 كانون الأول 2019، تصدّر اسم غصن أغلفة الصحف العالمية بسبب طريقة تهريبه من اليابان بعدما اعتُقل عام 2018 بتهمة التهرّب الضريبي. في هذا السياق، تشير مصادر لـ«الأخبار» إلى أن mbc وقّعت عقداً مع غصن لتقديم سيرته، خصوصاً حياته في اليابان خلال السنوات الأخيرة. وسيطل غصن في الوثائقي، إلى جانب زوجته ريتا غصن، متحدثاً عن أهم المراحل في حياته العملية. كما بدأت الشبكة السعودية الإعداد لمسلسل يتألف من أربع حلقات، يتوقف عند عملية تهريب غصن من اليابان. وتوضح المعلومات أنه لم يتم لغاية اليوم التعاقد مع الممثلين الذين سيطلون في المسلسل، إذ لا يزال الأخير في مرحلة الكتابة.

ولفتت مصادر مقرّبة من غصن إلى أن المسلسل يتضمّن حقائق ووقائع حول عملية تهريبه التي حيّرت الرأي العام، إلى جانب المتورّطين في عملية إخراجه من اليابان بطريقة تشبه أفلام الأكشن. فكما بات معروفاً، نشرت وسائل الإعلام العالمية صورةً للصندوق الذي اختبأ فيه رجل الأعمال اللبناني من أجل الهروب من اليابان إلى تركيا، قبل أن يغادرها إلى لبنان، وجهته النهائية. وكشفت الصورة أن غصن المتهم بـ«قضايا فساد» في اليابان، جرى تهريبه في صندوق يستخدم عادةً لشحن المعدات الموسيقية ومكبّرات الصوت خلال المهرجانات الفنية. ويحكى أن المهرّبين استغلوا ليلة رأس السنة وزحمة المطارات في اليابان لتنفيذ خطّتهم التي حيّرت العالم. بهذه الخطوة، نجحت mbc في الحصول على سيرة رجل مثير للجدل، بعدما امتنعت عن مواصلة مشروعها القاضي بتقديم سيرة المناضل الفلسطيني علي حسن سلامة (1941-1979) الذي اغتاله الموساد في بيروت. وكانت الشبكة قد أعلنت بالتعاون مع شركة «صبّاح إخوان»، عن تقديم مسلسل «الأمير الأحمر» (كان يفترض أن يؤدي بطولته تيم حسن)، لكنّ المشروع توقّف لأسباب تتعلق باتفاقية التطبيع بين الإمارات والكيان الصهيوني.

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

«مازُورةُ» الخائف

أقيسُ أبعادَ حياتي، وما بقيَ مِن سُويعاتها وأيامها،

بأعمارِ أصحابي العاثرين

الذين سبقوني إلى مغادرتها، ووقعوا في كمائنِ الموت.

أقيسُ وأقيس.

يوماً بعدَ يوم، وجنازةً بعد جنازة...،

أقيسُ وأَعُدّ، وأُواصِلُ القياسَ والعدّ،

ويَدي... على... قلبي.

حِصّةُ الدمع

إنْ كنتَ حزيناً كما تزعم

فلا تُرغمني على التبرُّعِ لك بكاملِ ما يَدَّخِرهُ قلبي من الدموعِ

والغصّات!

أنا الآخرُ، يا صاحبي، لديّ من المواجعِ والأحزان

ما يستحقّ أنْ أدّخرَ له

بعضاً من الزفراتِ والدموعِ أصليّةِ العيارِ وأصيلةِ المنشأ.

: أنا الآخرُ لديَّ ما يُبكَى.

محمد صقر: عن السيما والمزّيكا

ضمن برنامج «سينما الأحد» السينمائي الشهري الذي ينظّمه مركز الفنون في مكتبة الاسكندرية منذ عام 2017، يقام لقاء يتمحور حول «الموسيقى في السينما» مساء الأحد 7 آذار (مارس) عبر تطبيق زوم. طبعاً، تشكّل الموسيقى ركناً أساسياً في عملية صناعة الفيلم السينمائي، لا تقل أهمية عن السيناتوغرافيا والعناصر المطلوبة الأخرى. في هذا اللقاء، سيتحدث المخرج المصري محمد صقر (مخرج فيلم «رأس السنة») حول أهمية الموسيقى في شريط الصوت من خلال استعراض أعمال للمخرجين الشهيرين يوسف شاهين (الصورة) وثيو أنجلوبولس، وللموسيقيين ريوشي سكاموتو وإليني كارايندرو.

الموسيقى في السينما: 19:00 مساء الأحد 7 آذار (مارس) ـ عبر تطبيق زوم ـ الرابط على موقعنا

«واقع» حنة أرندت كما تفهمه الضاد

عن «دار الساقي» في بيروت، صدرت الترجمة العربية لكتاب «إضاءات لفهم الواقع» (ترجمة إبراهيم العريس) للمنظّرة والفيلسوفة الألمانية الأميركية حنة أرندت (1906 ـ 1975 ـ الصورة). يكشف هذا الكتاب نظرة حنة أرندت إلى أهم الأحداث التاريخية والسياسية والثقافية التي طبعت القرن العشرين، بوصفها دليلاً يساعدنا في اكتشاف الواقع الحالي وتفسير أحداثه. ويتضمّن المؤلّف كذلك نقاشات لافتة تناولتها أرندت حول المسؤوليّة والذنب، وموقع الدين في العالم الحديث، وتحليلات حول الوجوديّة وطبيعة التوتاليتاريّة، إضافة إلى إضاءات حول القدّيس أوغسطين وكافكا وكيركغارد، علماً بأنّ «الساقي» أصدرت قبلاً لأرندت: «أيخمان في القدس»، «في العنف»، و«أسس التوتاليتارية»...

أرشفة الذاكرة الفلسطينية... أم المعارك!

انطلاقاً من تعرّض المحتوى الفلسطيني عبر منصات التواصل الاجتماعي لهجمات ممنهجة لحذفه، تعقد «حملة ـ المركز العربي لتطوير الإعلام الاجتماعي» في 31 آذار (مارس) المقبل، ندوة إلكترونية حول «رقمنة التاريخ والذاكرة الفلسطينية». وفق الجهة المنظّمة، فإنّ «المحتوى الفلسطيني عبر منصات التواصل الاجتماعي يتعرّض لهجمات ممنهجة بهدف حذفه وإنزاله وإسكات أصوات الفلسطينيين في التعبير عن روايتهم ونشرها. كما تتعرض الحقائق التاريخية المتعلقة بالقضية الفلسطينية في بعض الأحيان للتشويه والتغيير، ما يستدعي التفكير في جهود أرشفة التاريخ والذاكرة والخرائط الفلسطينية، لضمان أرشفتها بالرواية الفلسطينية الأصلية ووصولها إلى الأجيال القادمة. كما تنبع أهمية الأرشفة من جعل المعلومات والسردية التاريخية متاحة لكل الناس على حد سواء». تستعرض الجلسة تجارب مؤسسات مختلفة في أرشفة التاريخ والذاكرة والخرائط الفلسطينية، وتسلط الضوء على أبرز التحديات التي تمرّ بها والنجاحات التي حققتها. يشارك في الندوة كل من محرر مشروع أرشيف «المتحف الفلسطيني الرقمي» سليم أبو ظاهر (الصورة)، ومحررة المحتوى الرقمي لـ«مؤسسة الدراسات الفلسطينية» في واشنطن لورا البسط، ومؤسس «مشروع خرائط فلسطين المفتوحة» مجد الشهابي.

ندوة «رقمنة التاريخ والذاكرة الفلسطينية»: 18:00 مساء الأربعاء 31 آذار ـ للانضمام : www.pdaf.ps

«الشمس» لا تشرق على المهاجرين!

في إطار أنشطتها السينمائية الأسبوعية النقدية، تستضيف منصة «مزنة» Mizna الليلة الناقد محمد فرح، لمناقشة فيلم Soleil Ô، (أيتها الشمس ـ 1979) للمخرج الموريتاني ميد هوندو (1936 ـ 2019). فرح المهتم بأساليب السينما السياسية والشعرية، سيناقش هذا الفيلم الذي يصوّر مجموعةً من الإحباطات التي يعيشها مهاجر موريتاني في باريس تحت وطأة العنصرية الفرنسية، والتهميش والاستبعاد. كما يتطرق الفيلم الى الاضطهاد الطبقي الذي يقع على عاتق العمّال الملونين في فرنسا. يذكر أن النقاش سيدار باللغتين الإنكليزية والعربية، على تطبيق «زوم».

مناقشة فيلم Soleil Ô: الساعة 17:00 بعد الظهر بتوقيت بيروت ـ الرابط على موقعنا